العدواني

الأعمال الشعرية الكاملة



2

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

العدواني

الأعمال الشعرية

الكاملة

تم إعداد هذا الكتاب في مقر الأمانة العامة لـ مؤسسة جائزة

عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الكويت

راجعه :

عدنان بلبل جابر

تصميم الغلاف :

محمد العلي

الطباعة و التنفيذ :

أحمد محمود متولي - يوسف علي الفيل

حقوق الطبع محفوظة لـ

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الكويت : تلفون 2430514 ، فاكس : 2455039 00965

1996

المقدمـــــة

عزيزي القارئ

ها هي الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر أحمد العدواني بين يديك لأول مرة.. والحق أن الاعتراف بالفضل لأصحابه واجب.. فقد صدر ديوانه الأول «أجنحة العاصفة» عام1980 بجهود موفقة من الشاعر خالد سعود الزيد والدكتور سليمان الشطي والناشر يحيى الربيعان.. ولولا تضافر هذه الجهود واهتمام أصحابها لم يصدر ذلك الديوان المهم الذي تابعته الكثير من الدراسات القيّمة - التي ستجدها في كتاب «العدواني في عيون معاصريه» الذي تصدره مؤسستنا بمناسبة انعقاد دورة العدواني - لذا فقد حرصنا على إثبات مقدمة هذه الطبعة في أولها تقديراً للجهد الرائد.

وقبل أيام وبجهد مضاعف ومثابرة مخلصة من الأستاذين الكريمين الدكتور خليفة الوقيان والدكتور سالم عباس خداده صدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الديوان الثاني للعدواني «أوشال» وتحية لهذا الجهد - وللتعاون المخلص من أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الدكتور سليمان العسكري - نثبت أيضاً مقدمة هذا الديوان. ولا يفوتنا التنويه بالمساعدة الكريمة التي قدمتها أسرة الشاعر المرحوم أحمد العدواني وعلى الأخص رفيقة دربه وأم أولاده السيدة الدكتورة دلال الزبن. فشكراً للجميع على ما قدموه من خدمات جليلة للثقافة والأدب بحرصهم على تراث العدواني الشعري.. ولعل المتابع المدقق سيلاحظ من المقدمة التي تصدرت ديوان «أوشال» أن التراث المخطوط الذي تركه الأستاذ العدواني ثري ومتنوع وغزير لابد من اتاحته للباحثين للعمل على العدواني ببصيرته النافذة تحقيقه ودراسته والخروج منه بنتائج مهمة تخص فترة التحول المدهشة التي عاشها وحبه الكبير لوطنه وعروبته.. ولقد أتيح للمؤسسة أن تطلع على الكثير من الأوراق التي تركها العدواني، وقام بعض العاملين المكلفين من المؤسسة بقراءتها وفحصها، واختيار ما رأوا أنه من المناسب إخراجه في هذه الفترة.. ويبدو لنا من خلال ذلك أن العدواني غزير الإنتاج منكب على العمل، لكنه لا ينشر كل شيء بل أجزاء يسيرة من إنتاجه.

فإلى محبي الشعر العربي وإلى تلاميذ العدواني ومريديه وهم كثيرون نقدم هذه المجموعة الكاملة، التي نطبع منها فقط ألف نسخة ستقدم على سبيل الإهداء للمشاركين في الاحتفاء بهذا الرائد الثقافي الكبير، الحاضرين لاحتفالات الدورة الخامسة من دورات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تعقد برعاية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة (أبوظبي) في الفترة من 28 - 31/10/1996، تحت اسم دورة أحمد مشاري العدواني.

والحمد لله أن وفقنا لهذا..

5 أكتوبر 1996

أجنحة العاصفة

أحمد مشاري العدواني

مقدمـــة

ماكان منفصلاً وإن كان عازفًا. خلق مطبوعا على محاربة السطوح الملساء الظاهرة مغرمًا بالأعماق يجوسها

هكذا هوالعدواني يتوارى حتى تخاله بعيدا بينما هو الأقرب إلى قلب المعاناة، تجد الأحداث العميقة فيه وترًا مشدودًا، يعكس الأغوار ويهبها بعدها الحقيقي الخافي عن الأعين التي لا تحسن اختراق الأعماق

ولكن هذا الذي تراه في اللجة حاملاً مجداف الفعل الذي لا يني هو نفسه الذي تلمس عنده عزوفًا غريبًا عن الظهور. إيمانه بالشعر الفاعل غطى على شخصية الشاعر الظاهرة. يلقي بكلمته ويرقبها من بعيد دون أن يتناساها أو ينساها ولكنه يبحث عن جديد آخر

كلمته موجودة بارزة مؤثرة، ولكننا حينما ندعوه إلى أن يلمَّ شعثها ويعقد قرانها بعد افتراق طال وامتد منذ نشر أول قصيدة له سنة 1946 حتى لحظة كتاب هذه الكلمات، كلما دعوناه تمنَّع وأبى وألقى بكلماتنا وراء أذنه، فذهنه مشغول بجديد يحوك في صدره يريد الخروج

ومرت خمس وثلاثون سنة وشعره مستمر باق، والديوان مفتقد غير موجود، ولم يَجِدْ إلحاحنا إلا الرد الرقيق لا الاستجابة. وشعرنا من جانبنا أن الواجب تجاه هذا الشعر تجاوز صاحبه وأصبح حقا للأدب في الكويت يجب تلبيته ولابد أن نقوم نحن به، وعرضنا رغبتنا فأسعدتنا الاستجابة بعد تردد..

وبدأنا بجمع القصائد من مظانها حتى اكتملت قصائده المنشورة

ولا بد هنا من الإشارة إلى ما يلي

1 -إن هذا الديوان يضم أغلب شعر الأستاذ العدواني المنشور، إلا القليل، رأى الشاعر تأخير نشره وقد استصوبنا رأيه

2 - استبعدنا الأغاني الكثيرة ومعها بعض القصائد فقد يسعدنا الحظ لاخراجها في وحدة متكاملة

3 - ذيلنا كل قصيدة بتاريخ نشرها ومكان النشر عدا قصيدتين لم يسبق نشرهما وقد حددنا فترة كتابتهما.

4 - ابتعدنا عن التدخل في الشرح أو التوضيح لأن هذا يعتبر نوعا من توجيه المعنى العام الذي لا نملكه، فكل قارىء يستطيع أن يفهم المعنى من خلال تصوره الخاص.

5 - جاء ترتيبنا للقصائد حسب الترتيب التاريخي معكوسا، أي الأحدث فالأقدم وقد تجاوزنا عن هذا في أول الديوان لضرورة الاخراج.

أخيــرا

هذا جَهْدٌ سَعِدْنا به كثيرا نقدمه ونحن نحس إحساس من قام بواجب وأداه، خدمة للحياة الأدبية في وطننا العزيز وتكريما لأستاذ تُطوقُنا أستاذيتُه وتحضننا أبوَّتُه.

والتوفيق من الله وحده

خالد سعود الزيد ـ الدكتور سليمان الشطي

إلى رفيقة العمر - أحمد العدواني

مناجـــاة

- أ -

أيتـها السمراءْ،

رفيقةَ العُمرِ،

على مذابح السَفر

أيتها السمراءْ

صدرُك أمْ صدرْي،

أحفَلُ بالثمرْ؟

أعطى الهوى ماشاء

لكنَّ لي خمّري،

في كرمَة السّمَرّْ

عطرُك يا وردتي

أسكرَ أنفاسي

فَغَرقَتْ وَحْدَتي

في نشوةِ الكاسِ

- ب -

يا ساكن الرُّوحِ، حَسبُ الروح ما فيها

احفَظْ لها سِرَّها واستر عواريها

نزلْتَ أكرمَ دارٍ في خمائلها،

جداول الوحي سَكْرى في مغانيها

حامتْ عليها طيورُ النور ظامئةً

إلى مراشِفَ يَغشى السِّحْرُ غاشيها

ما جَنّةُ الخُلد إلاّ بعض كرمتها

فالله منبتها، والله ساقيها

أيتُها اللؤلؤُ اللمّاعه

الفجْرُ آتٍ لك بعد ساعه،

فانتظري شعاعه

يكشفْ عَنْ شموسِكِ الستارْ،

.ويزدهي بتاجِكِ النهارْ

عهد الحباحب الغرار قد مضى

فما له في دارنا سوقٌ ولا تجارْ

هاتي كؤوسَك هاتي

وجدِّدي صَبْواتي

مالي وللذكرياتِ؟

كفرْتُ بالذكريات

ما فات مات، فأدْركْ

هواك قبل الفوات

ساعاتُ عُمْري نهارٌ

يغوصُ في الظلُمات

لا تُشْرقُ الشمسُ فيه

إلاَّ بِكَف السُقاة

سمراءُ، يا طيفَ حلْم

يلوحُ في خَطَراتي

يُهدي نسيمَ غرامٍ

إليَّ بالبسمات

عرفتُ فيه حياتي

مع الهوى ومماتي

ورُحت أخطو إليه

مُجرَّحَ الخطوات

وفي فمي صلواتٌ

محروقة الكلمات

تهيم في سبحاتي

على صدى أغنياتي

يا مَنْ مَلَكْتِ سمائي

عليَّ في خَلَواتي

أنا غريبُ زماني

وأنت غربةُ ذاتي

تشكو جراحَاتُ صدري

والصمت يطوي سَكاتي

** **

تأمــلات ذاتيـــة ـ أحمد العدواني

ـ أ ـ

أيامُنا تموتْ

كالحشراتِ في خيوط العنكبوتْ

أيَامُنا تموتْ،

تنحَل في بالوعة الزّمن،

وظل «خضراء الدمن

ـ»المرأة الحَسناءِ في المنبت السّوء

لها وطن

أيّامنا تموت،

كالحشراتِ في خيوط العنكبوت

..أيامنا.. للدود قوت

ـ ب ـ

ونركبُ الطائره

إلى منازل السلَف

والمرأة العاقره

نخطب عندها الخلف

والقمم الثائره

ملعونة كافره،

ليس لها في عرفنا حظٌ من الشرف

- ج -

نموت بالمجّان

على أحذية السلاطين

ويرفُلُ الخِصيان

بحلة النياشين

- د -

سألتُ حفّارَ القبور: هل ثمّ في يديك جوهَره

قال: أنا مؤبنُ العصور وما لدي غيرُ المقبره

قلت: ومن يثورْ،

على زمانه المأسور؟

قال: نجيء بالمنكرْ،

في زمن دولته

عمامةٌ وعسكر

قال: وأنت، من تكون؟

قلت: أنا المرهون،

في خزائن الأمس

قال: إذن إليك الكفنَا،

وَمُتْ متى شئت، فإني ها هنا،

أحمل فأسي

أرشد كل ميت ضل طريقه

إلى الرمس

** **

صـــــور - أحمد العدواني

- أ -

هشت وبشت السماءُ

واخضوضر الحقل

مذ قالت الأفياءُ

هل على أفق الحياة

طفل؟

- ب -

دنياهم تحبل بالمطرْ

تلد منه كمأه

خافت ملاقاة الخطر

على شوك الشجر،

فأطلعت اتفه شيء

نشأه

- ج -

أول خطوة إلى مراجل

الألم

أنك تحيا

وتعشق الأحلام والرؤيا

أول خطوة إلى مراجل

الألم،

أن تحمل القلم،

وتكتب التاريخ للقمم

** **

خطاب إلى سيدنا نوح ـ أحمد العدواني

(1)

سفينةُ النجاةِ

تعيش في مأساةِ

اشْتَمل الضَّبابُ فجأة عليها

فجنَحتْ عن نَهْجِها المرسوم

وأصبحت تدُور في أضاليلِ الغيوم

وَعَصَفتْ بها الرياحْ

تُمزِّق الشراعَ. تنقضُ الألواح

واضطربَ السّكانُ في يدِ الربّان

وحارَ لا رأيَ له ولا سُلطانْ

وراحت السفينهْ

تَخبطُ في الطريقِ لا تملكُ مجراها ومرساها

وسَلّمت زمامها إلى تصاريف الغيوبِ تتولاّها

وكلُّ خَطْوةٍ متاهةٌ لها

في لُجَجٍ لا تبلغ الظنونُ مغزاها

بل تتحَّداها

أن تُبْصرَ المسالك الأمينه

(2)

ودوَّمَتْ سفينةُ النجاةِ

في مهواةِ

والغرقُ المنهُوم فاغرٌ فاه

يَنْتَظِرُ الإشاره

كي يبلغَ الربَّان والبحاره

وتختفي في سُدمِ الظلام نَجْمةُ الحضاره

ويدرك الطوفان مرماه

(3)

يا نوح أدركنا

من قبل أن يأتمرَ الطُّوفانُ بالسفينة

وتفقد الأرض مظلة الضّياء

في عالم ألقى المقاليدَ إلى عساكرِ الظّلامْ

فشرَّعَت له قوانينَ الحلال والحرامْ

وَطَمَرتهُ في أحافير الزمانِ قبلَ ألف عامْ

فباعَ دُنيَاهُ وباعَ دينهْ

وقدّس الصخورَ

صحُفًا وحَجَرا

وهامَ في دنيا القبور

فأقام منبرا

تناوبَ الموتى عليه يخطبُونْ

يُكَفِّرونَ

كُلَّ جيلٍ هَمَّ أن يُفَكرا

ويكشف القناعْ

عن سادة رعاع

تَصدُرُ بالعاداتِ والطِّباع

عن رمَمٍ تحت الثرى

ترفضُ أن يكون للانسان منزلٌ فوق الذُّرى

(4)

يا نوحُ أدرِكنا

فليس إلا أنت بين الأنبياءْ

سادَ على الطوفانْ

وعادَ بالحياةِ والأحياء

على سفينـة الهدى إلى برِّ الأمان

يانوحُ أدركنا

من قَبْلِ أن نغادرَ الحياةَ غرقى

مثلَ ابنكَ المسكين

أفزَعه الطوفان فاستولى على أعصابه الخَبَلْ

فكان بين المغرقين

ولو درى الطوفانَ كالزَّلزال

يأتي على الجبالْ

يَذَرُها هبَاءْ

لم يعصِ للحقِّ نداءْ

ووجدَ النجاةَ في حمى الفُلكِ الأمين

(5)

يا سيِّدَ الربابنَهْ

يا نُوحَ أدركنا

من غرقٍ مهينْ

أُسلكْ بنا قصدَ الطريقِ الآمنه

يا قاهرَ الطوفان

بالحكمة واليقين

يا نُوح أدركنا

يا نُوح أدركنا

يا نُوح أدركنا

****

دعـــــــــوة ـ أحمد العدواني

أحبائي لئن خالفتموني

ورُمتم وجهَ دربٍ غير دربي

لقد آثرتكم بهوايَ صرفًا

ولم أشفِق على أسرار قلبي

رَمَزتُ لكم بحُبي فاعذروني

اذا لم تشعُروا برُموزِ حُبي

وَعيت قضيةً وجَهلتُموها

فَحسبي لَعنة التاريخِ حَسبي

** **

جــــــــــواب ـ أحمد العدواني

تُسائلُني الغريبةُ عن دياري

وما علمت دياري أرضَ غُربه

فقلتُ لها دياري حيثُ ألقى

غريبَ هوى يبادلني المحبه

دياري فكرة كالنورِ تَسري

وما احتَبَست عَلى علَمٍ وتربه

تركتُ سواكنَ الأوطان خلفي

لمن ألفَ الحياةَ المستتبَّه

وسابقتُ الرياح بكل أفقٍ

فلي والريح ميثاقٌ وصحبه

** **

سمادير ـ أحمد العدواني

تَنَبَّهْ يا زمانُ!! فليس أقسى

على الأحرار من نوم الزمانِ

تخطى النَّصرُ خُواضَ المنايا

وصال السيفُ في كف الجبان

وقام على تراثِ الفخر نغْلٌ

ونام على فراش الطُّهر زان

وأصبحت المنابرُ والكراسي

مطايا للأسافلِ والأداني

تَنَبَّه يا زمان!! فليس أقسى

على الأحرار من نوم الزمان

(1)

إبليسُ في معترك الزعامهْ

أشهرَ إسلامه

ولبس الجبَّةَ والعمامه

!!وراح يدَّعي الإمامه

(2)

الليل حصانٌ

يرقصُ في قلب الأملِ

فَتَّانُ الطلعةِ نشوانٌ

يَصطاد عذارى اللذات على مهلِ

وهمومي تلعبُ بالليل

لَعِبَ الفرسان على الخيل

3)

مَوجُ البحرِ طُبُولٌ والشاطئُ طَبّال

والريحُ خُيولٌ يركبُها موّال

وأنا في لُجِّ البحر

شَجرٌ يُثمِرُ بالدُّرِّ

(4)

على جناح نمله

نام جبل

وسهرت غابه

في ضمير رَمله

دَمعٌ هَمَل

فاغتسلت سحابه

(5)

قوضتُ قُبّة السماء

كوّرتُها على الأرض

فَغَامَتِ الأشياء

وغابَ بعضي في سراب بعضي

(6)

...تنتَظرُ الظلمه

أن ينكرَ النهارُ اسمه وَرسمه

لكي تكونَ زَوجه وأمَّه

لكنما طبيعةُ النهار

تَرشّ فوق كل دار

قمرًا ونجمه

(7)

ما دام مــا لنا وَثن

فـــــي دولــــة الأوثان

فــمـــا لنا ثمن

ومــــــــا لنـــا أوزان

وَجَوهُنا ليس لها ظلٌّ

على موائد القصورْ

أسماؤنا ليس لها مَحَلٌّ

إلا على شواهد القبور

تهمِلُنا رُوزنامةُ الزمن

ونحن فرسان الوطن

ونَعمتِ الفرسان

(8)

إضرب بجناحي نسرِ

في أفق الشعر

واكتُب، واكتب لملوك العصر

أسفار النصر

ستظل غريب الأبديه

ما دُمتَ تغني للحُريَّه

** **

إشـــــارات ـ أحمد العدواني

رأوا وجهَ الظلامِ فأنكروه

ولولاهم لما كانَ الظلام

وغطّاهم بوادي الموت لَيلٌ

على أهل القبور له خيامُ

فصاحوا، والشموسُ تغيب عنهم

!!لقد ضلَّ المؤذنُ والإمام

(1)

يا أنتِ يا من لا أسَميها

ما هَدَم الجبالَ بانيها

لولا عيوب عَشَّشت فيها

فاهتبلَ الفرصةَ معولُ العَدَم

وجارَ حتى صارت القِمَم

ألعوبةَ الهواء والمَطَر

فَصَرختْ أينَ المَفر؟

وراحتِ الأقدارُ تَرثيها

(2)

يا أنتِ يا من لا أُسميها

تَقَاصرت قلائدُ الأسماء كلّها

دونَ معانيها

أنا؟ ومَن أنا؟

سَجينُ الأجلِ المحدد

ظَهَرتُ في دفاتر الأمواتِ

...قبل مولدي

لكنني باسمكِ يا قيثارةَ الخلود

أفتض أبكارَ الوجود

أجعلُ قلبَ الموتِ معبدي

أقتُتُ في سكينة

وكَفنُ التاريخ في يدي

يحملُ جثةَ العُبوديه

ومَوكبي يختالُ في منازل الغدِ

...بالسيفِ والحريه

(3)

يا أنت يا من لا أسميها

أشياؤك السريه

خميلةٌ عذراء

دارت على أفلاكها الأرضيه

كواكبُ السماء

تَحضُنُ أبراج الجمال في مَجاليها

(4)

...يا أنت يا من لا أسميها

أشياؤك السريه

عِطرٌ وضَوءٌ ونَغم

ينسابُ في لحمٍ وَدَم

منارةً قُدسيه

يسكُنُ ظلُّ اللهِ في تجلِّيها

(5)

أشياؤك السريهِ

نحنُ كما شاء لنا الهوى زرعناها

أنا وأنت

في غابة الصمت

فأورقت أشجارها على مطالع المكان

والزمان

وأثمرت مشيئةُ الانسان

ملحمةً كونيه

(6)

أشياؤك السريه

أسطورةٌ في صدري

بنيتُ منها قصري

حَفَرت فيها قبري

عشقتها في صحوتي وسكري

كانت أنيسَ وَحدتي في رحلة قاسية

كالصخر

في رحلة العمر،

أشياؤك السريه

لو لم تكن لي وتَرًا كنتُ لها أغنية

** **

رؤيا حلم ـ أحمد العدواني

حوريةٌ تسبح في غمامةٍ من نورْ،
..ظلَّت تدورُ وتدورْ
ونورها المنثورْ،
يَنفَحُني بأجمل الَّلآلى
ثم تَنَزَّلتْ وانتصبت حيالي
وابتسمت، وقالت لي
أنا عرفتُ من أنت،
فهل عرفتَ من أنا وما أصلي؟
أنا اتخذت منك وطنا
منذ جنيتُ من كرمك أطيبَ الجَنَى
حين لَبِستُ ظلك،
في يقظات الروح، في دنيا الكرى
في فلك السّرى
وصار أهلي في طريقك الشائك أهلَكْ
وسادتي صدرُك أيها الساهرْ
أودعت فيها سحريَ العاطرْ
عَشِقتُ جَوَّ الطُّهرِ في مَورِدكْ ...
وعشتُ عُمري ويدي في يَدِكْ
وأنت في غيبوبةٍ لا تدري

ما كان من أمركَ في أمري

فهل عرفتَ من أنا؟

أنا رسالة السَّنا

لكنني كنت، ـ ولا أزال ـ لا أُطيقْ

أثقالَ صَمتِكَ العَميقْ

إنطِقْ، وقل لي أغنياتِ الحُبِّ

يَسكَرُ من أنفاسها قلبي

قلت لها: أيتها الحُوريه

صَمتي طبيعةٌ لي

ألمَحُ فيها رايةَ الحُرّيَّه

في ساعة التجلِّي

صَمتي قضيَّه

كُنوزهُ الخفيَّه

ما عرفت خزانةً قبلي

ولو كشفتُ عن أشيائها السريّه

قتلني أهلك أو أهلي

أيتها الحوريَّه

ماذا أقولُ لكْ

مدائنُ الهوى النُّوريه

قد أسر الشيطانُ في سمائها المَلَكْ

** **

يا ليتها كانت معي - أحمد العدواني

يا ليتها كانت معي

تملأُ من خمرتها كأسي

تغمُرُ في نَشوَتها أُنسي

تَنشُلُني من وحدةٍ كالصخر قاسيه

بنظرةٍ حانيه

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

تكسرُ طَوقَ الصَّمتِ في نفسي

تطردُ عني ظُلمةَ اليأسِ

تُطلقُني من حجرة الحبسِ

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

أروي لها مأساتي

أُسمِعُها نحيب أنَّاتي

تَنوحُ في حنايا أضلُعي

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

أحكي لها تاريخَ عُمري

والغربةَ التي تَسكنُ في صدري

منذُ رفعتُ رايةَ التحدي

سرتُ في طريق الشوك وحدي

أضربُ في مَهَبِّ ريحٍ زعزعِ

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

على مطالع الذُرى

على مواقع السُّرى

قنديلُها يُنير بسمتي

منديلُها يَمسَحُ دمعتي

تأسو جراحَ قلبيَ المُصَدَّع

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

لكنَّما الأقدارْ

استسلمت للزمن الغَدَّارْ

فأبعدت غدي عن غدها

وفصلت يدي عن يدها

قام بيننا سدٌّ

يلهب أغوارَه الوَجدُ

لكنه صخرٌ أصمّ

فلا يعي الذي نَعي

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

في غُرفةٍ ملائكيه

تكلَّلَت بهالةٍ إلهيَّه

فأصبحت مدينةً سماويه

مَطلعها في دارة الشموس مطلعي

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

نلتقي كما يشاءُ الحبُّ

قلبٌ سرى على هواه قلبُ

كرْمَتُهُ ماءُ الغَمام

تَسكَرُ من سُلافها الأحلام

تَنهلُ من نهر الهوى المُشَعشَع

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

وتَنتَفي ما بيننا الموانعْ

ويلبس الخيالُ ثوب الواقعْ

نَهيمُ في أودية السَّكينه

تَشمَلُنا رُوحُ الطَّمأنينه

في ظلِّ روضٍ للجمال مُمرعِ

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

نلعبُ في خمائل الأفراحْ

والليلُ والصباحْ

أغنيةٌ لنا تَعزفُها الرِّياح

نَشوى بجوٍّ مُمتعِ

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

** **

دعـــــــوة ـ أحمد العدواني

اعصروا الخمر من دمي

واشربوها مُعَتَّقه

واتركوني وأعظُمي

ولُحومي المُمزَّقه

في لظى من جهنَّمٍ

أتَقَلَّى بمحرقه

رفض السجنَ في التراب

وصبا للسَّنا هواه

وجرت خلفهُ السَّحاب

تتسامى إلى مداه

ثم لما تهافتت

مطرًا أوحل الثرى

حقدتْ حينما وهَتْ

دون أن تَبلُغَ الذُّرى

نسيتْ كلَّ مَغنَم

كان سيفي مُحَقِّقَه

ورأت في تَرَنمي

بالهوى كلَّ زندقه

اعصروا الخمرَ من دمي

واشربوها معتَّقَه

واتركوني ومأتمي

ليس لي فيكمُ ثقه

** **

هـــــــــم - أحمد العدواني

عكفوا على صنمٍ وقالوا ها هُنا

سرُّ الحياةِ، وما لنا عنه غنَى

ولو استفاقوا من ضلالهمُ رأوا

جُنحَ الظلام على حماهم هَيمَنا

النور عندي كالضحى، لكنهم

ظنُّوه سِحرًا ليس يَشفي مؤمنا

غدًا إذا كشف الغطاء، وأقبلتْ

زُهرُ الكواكب باهراتٍ بالسنا

سيرى ويعلمُ كُلٌّ من عَشِقَ الهدى

من فاز بالأقمار، أنتم أم أنا

إنَّ الحقيقة كالورود تنوٌّعا

ضلّ الذي قال: الحقيقةُ ما لنا

لكنها تَجني على من آثروا

صَنَمًا بأصباغ الطقوس مُزيّنا

وطَويتُم تحت الغياهب ظلمةً

جمدت، وضاقت بالأهلّة موطنا

ياعابدي الأصنام يبغون العُلا

خدَعَت رهينَ الكهف بارقةُ المنى

** **

أفكارنا دجاجة ـ أحمد العدواني

(1)

أفكارُنا دجاجه

في كَنَفِ السَّلاطينِ

خَرَّاجَةٌ وَلاَّجه

في قُنِّ أصحاب الملايين

وَبَيضُها يُثمرُ حَسبَ الحاجه

.أفراخها مُدَجّنه

تَلقُطُ حَبَّ الذُّلِّ والقهر بمسكنه

حتى ترى خلاصَها، إخلاصَها

للذَّبح بالسكاكينِ

(2)

يا أمةَ المساكين

كلُّ الذين أقسموا لكم

بكاذبِ القَسَم

إتَّخذوكم سُلَّمًا إلى مدارج النّعَم

وأصبَحوا من الأساطينِ

وصارَ كلٌّ منهمُ ينفخ أوداجه

وَيشيدُ أبراجهْ

وما أدراكمُ سحرَ المراتب العُليا

يَحيَا بها من يحيا

صاحبَ سلطةٍ على الميادينِ

(3)

أفكارنا دجاجه

تَبيضُ حسب الحاجه

فتارةً تبيض قَلَمًا مُسَممًّا

وتارة تبيضُ صَنَمَا

وتارةً، تكون كالشواهينِ

لكنما طعامُها لحمُ المساكينِ

** **

حكايـــــــــــة - أحمد العدواني

هَوَّمَ السَّاقي ونـامَ السُّمَّرُ

فاخلعي السِّترَ وما يَستَترُ

حدثيني عن ليالٍ سَلَفَتْ

للـهوى والشِّعرِ فيـها سِيَر

تَمتَمتْ والكأس في مرشفها

نَجمةٌ يَهدي سناها العطر

أنـا لا أنسى الذي كان لنـا

لستُ مَن يُخفي الـهوى أو يُنكر

عهدُنـا بالأمس، مـا أجملـه

ليتَـه ظلَّ، وظلَّ الحذر

حين كنـا نتلاقى خُفيَةً

تحتَ أهداب شِباكٍ تَمكُر

نرصد الغَفلـةَ في قَيلُولـةٍ

طالما دار عليـها الخطر

وإذا ما أمكنَتْنا فرصةٌ

خَيَّم الصَّمتُ وسادَ الخفر

تلك لوحاتُ تلاوينِ الصِّبا

شَعَّ فيـها الوَلَـهُ المُبتَكَر

ثمَّ لمْ اسافر العُمرُ إلى

غايةٍ ينفرُ منها السَّفَر

نسيَ السُّمَّارُ من غَنَوًّا لها

وعلى خمر هواها سَكِروا

وقَبلتُ العذر ممَّن عزفوا

عن لقائي قَبلَ أن يعتذروا

عرفوني روضة ضاحكةً

عانقَ النورَ عليها الشجر

ومجالي الأنسِ في أعطافها

فِنَنٌ شتّى حواها مَنظَر

أينَ أجواءُ أساطيرِ المُنى

أغفت الكأسُ ونامَ الوتر

فإذا العنقاءُ تَغدُو سِلعةً

ولها سوقٌ ونادٍ يَسهَر

ما الذي يُغري نَدامى الأمس في

طللٍ تلعبُ فيه الغِيَر؟

ليتني فكَّرتُ في ما قُلتَهُ

ليَ والأحلامُ حولي كوثَر

خِلتُكَ الجاهلَ في شأن الهوى

ونأت بي عنك دنيا تَسخَر

واستطارت آهةٌ في صدرها

لهبًا، تَلفحُ فيها سقر

كفكفي دمعك يا روحَ الأسى

رُمتِ أمرًا لم يُرِدهُ القدر

أنا كانت ليَ رؤيا حالمٍ

يَزدَهيهَا ظلٌّ عيشٍ أخضر

وتوافيتُ إليها، فإذا

خُطُواتي بالخطايا تَعثُر

كم بنار الإثم روحٍ طهرتْ

وتجلَّى في دجاها قمر

وَجَمَت واستغرقتْ في صمتِها

وأجابت أدمعٌ تنهمر

** **

الناسك وشكوى الشيطان - أحمد العدواني

(1)

على جدارِ غُرفَةٍ وَضيعه

مغارةٌ لناسكٍ عاشَ معَ الطبيعه

جليسُه الوَحدَه

أعزلُ ما لهُ غير تِلاوةِ القرآنِ عِدَّه

قد أسكرتْهُ خمرةُ التجلَّي

وغابَ في سكرتِهِ يُصلِّي

فلا يرى من حوله إلا السماءْ

تُمطرُ بالضياء

وكلُّ نقطةٍ تُنبتُ وَردَه

تَغمُرُه بفرحٍ تُثيرُ وَجْدَه

(2)

أطلَّ شيطانٌ عليه في المغاره

بكل مُغريات الإثمِ والدَّعاره

امرأةٍ ناريّةِ الأردافِ والأعطاف

محمومةِ الشارةِ والاشاره

تَفُحُّ منها الفِتَنُ القّهَّاره

والشهوةُ الطاغيةُ الثواره

وشجرٍ أغصانُهُ اللؤلؤ والمرَجانْ

سناؤه نشوان

يُزلزل الكيان

ويبعث الإثاره

لكل من فاتتهُ نِعَمُ الحياة الدنيا

وباتَ يحيا

يُرَقِّعُ الفَقرُ لهُ دِثاره

(3)

اضطربَ الناسكُ وارتبكْ

وأحدقت به غوائلُ الشَرَك

فهَبَّ يقرأُ القرآن

يتلوه باللسان والوجدان

بشوق عاشقٍ ولهان

أعطى حياةَ الروحِ كلَّ ما ملك

فانبعثت من حوله مَناره

وأغرقت بنورها القدسيِّ داره

فهرب الشيطانْ

يَجُرُّ ثوبَ ذله وعاره

.تتبعُه اللعنةُ أينما سَلَكْ

وظلَّ في طريقه يصرخ يا ربي

إلى متى قرآنُكَ الكريم؟

يقفُ دوني سدًّا

فكلُّ ما أردتُ أمرًا إدًّا

أتى إليَّ بالخطوب وفدا

يصدُّ بقوةٍ عن الطريقِ المستقيم

فلا أُصيبُ رُشدا

أنا الذي صنعتُ من حبائلي

حكايةَ أغريتُ فيها آدمًا وحواءَ بأيسرِ الوسائلِ

بشجره

وكان ما كانْ... وفارقا مرابع الجنانْ

لكنما جَبلتَ أبناءهما من فطرةٍ سليمه

ترفضُ كلَّ فكرةٍ مُزوَّرة

ثم تكرمت عليهم، فنزلَ القرآن

حال دونَ ما أريد

أواه يا ربي من قرآنك المجيد

ما عادَ لي على الذين آمنوا به سلطان

(4)

وهكذا ضعفتُ قوةً وفكرا .....

وصرتُ لا أملك من شأني أمرا

أضرب في مجاهل الزمان والمكانْ

أبني من الرِّمال قَصرا

(5)

ربي بما أغويتني

ارفقْ بشيطانٍ أمينْ

وَعَدْتَهُ، ووعدُكَ الحقُّ المبين

بأن يكونَ بين المُنظَرين

وأن يُضلَّ العالمين

يمكرُ سرًا تارةً وجَهرا

(6)

!!ربي بما أغويتني

أخشى غدا

تمضي غواياتي سُدى

فلا أطيقُ أن أفعل بالأنام شرا

ولا يكون لي أمرٌ ولا كلام

وليس لي قومٌ ولا مقام

وهكذا أُصبح شيئًا نُكرا

وتستظل الأرضُ بالسعاده

ويقبل الناسُ عليك،

بالصلاة والعباده

فلا يرون فارقًا ما بين دنيا نعِمت لهم

ولا حياةً أخرى

(7)

ربي بما أغويتني

هَبْ لي مكانًا في النفوسِ الخيِّره

أصُبُّ في أعماقها وسوستي المحيِّرة

حتى تكون لي عليها سيطره

أو فارفعِ القرآن

كيما أعيش مطلقَ الحريه

تعيثُ بالبريه

غاياتيَ المُدَمِّره

(8)

ربي وأنتَ عالمٌ بأمري

قد ضاقَ في الحياةِ صدري

وَأنكَرت راياتي المنتصره

أما ترى حتى الغواة الفَجَره

جنودي الذين قد أعددتَهُم

حتى يكونوا كَفَره

أوسعتُ دنياهم لهم

حتى غدوا في كل قطرٍ أمةً مؤمَّره

قد مردوا على شرائعي

أنكروا صنائعي

فكلما أصغوا إلى المآذنِ المكبِّره

ارتجفوا رُعبا

وكبروا باسمك يا ربي

ورفضوا ندائي

إلى الحياة المنكره

بل سخروا بي قائلين

معذره

يا أنتَ أين كيدُك العظيم

خسئِتَ يا شيطانَنا الرجيم

ما أنت إلا مسخره

فَضَحها قرآنُنا الكريم

وأخذ الإنسانَ منك عُنوةً وحرَّره

(9)

ربي وأنت عالمٌ بحالي

عد بي إلى سَقر

لقد تعطلتْ أعمالي

بين البشرْ

وانكشفت مصائدي المبتكره

(10)

ربي وأنت عالمٌ بحالي

عفوك يا ربي

هَبْ لي مكانا في النفوس الخيِّره

أو فاقتل الشرورَ في كياني

يَعد إليَّ خالصا إيماني

وأستقر في حِماكَ ناسكًا أو مَلَكا

ترشدني مشاعلُ القرآنْ

إلى حياة المتقين البَرَره

ربي بما أغويتني

اغفر خطاياي واعفُ عني

وردَّني إليكَ يا ربي

حَسبي الذي لقيتُه حسبي

فأنتَ ربُّ العفو ربُّ المغفِرَه

** **

كلمــة العصــور ـ أحمد العدواني

عمامةٌ على ضفاف مائده

تصبحُ قاعده

يقفُ فوقها مدارُ الشّمسِ

وتسكن الحياةُ كلّها على جدال الأمسِ

تؤمها صادرة وواردة

مائدةٌ يصنعها السلطانْ ...

تزيّنت بأجمل الألوان

فيها الطعامُ والشرابُ جنّتان

تقام فوقها أعمدةُ الدستور

وتهتف التقاليد لها مسانده

ويرقصُ الجمهورْ

على رنين الخطواتِ الرائده

كلمةٌ قالت بها العصور

فهل وعتها الحركاتُ الصاعده؟

(2)

عمامةٌ على ضفاف مائده

وثيقةٌ ما بين سكان القبور

وساكني القصور

كانت وما زالت على مختلف العصور.. خالده

تصور التوراةَ والانجيلَ والقرآنْ

حسب مراد الطبقات السائده

(3)

كلمةٌ قالت بها العصور

لكنها وا أسفا

ما آمنت بها إلا الملاحده

** **

تقول لي السمراء ـ أحمد العدواني

تقولُ لي السمراء

طريقُنا إليك صَعْبُ

وأكبرُ الأسماءْ

لنا لديها منزلٌ رَحبُ

وأنت في وحدتك الصّمّاء

إنسدلتْ من دونك الحُجبُ؟

أما لنا إليك دربُ؟

صدقتِ ياسمراء

إني ناسك مستوحشُ

فيه قساوة الصحراءْ

هيكلهُ صلبُ

لكنما محرابه القلبُ

وأنت أرضٌ هشةٌ قد أخصبت بسبخ الأهواءْ

وشرب السّمَّ بها العشبُ

وكل لحظة لها رداء

لُحْمُتهُ الرياء

وَسَداها الكذبُ

إليك ياسمراء

إني أهوى امرأةً عاريةً

تشعّ من أسرارها الشّهبُ

تطلعت إلى السماء

إنيَ يا سمراء.. أُلغز في كلامي

لكن ألغازي كتابٌ كلّهُ حبٌّ

** **

خواطـــــــــــر - أحمد العدواني

لا يخدعنَّك ما يقال فإنما
بين المقالة والسلوك خصامُ
كَلِمُ الملائكِ تحتَ ألسُنِ عُصبةٍ
إبليسُ مأمومٌ لها وإمامُ
قالوا فنالوا، وازدريتُ مقالهم
ومنالهم، فدهتنيَ اللوّامُ
وسألتُ أحلامي وأيّامي فما
..صَدَقَتنيَ الأحلامُ والأيام
إني دريتُ الأمرَ فاستغنيتُ عن ...
قومٍ على ذلّ المقامِ أقاموا
تتقلّبُ الأحوالُ بي وأنا لها
كالشمسِ لم يشملْ خطايَ ظلامُ
وسألتُ نفسيَ والطريقُ مفازةٌ
والطودُ يُهجَرُ، والسهولُ تُرامُ
هل تحفظُ الأقلامُ ما أودعته
في صدرها، أم تنكرُ الأقلام؟
قالت: وأكدتِ الحوادثُ قولَها ..
الحقّ.. ما قالتْ به الحُكامُ
مَنَّيتَ نفسكَ، والأماني كلُّها

خِدَعٌ، وما عندَ الأنامِ ذِمامُ

ما دمتَ في الزمن الرديء فكلّ من

يهوى العُلى فمصيرُهُ الإعدام

تلكَ الوقائعُ لا خرافةَ معشرٍ

أهلُ الحماسةِ والمجَالُ كلام

وإذا تَنَاوَحتِ الرّياح تهاربوا

فاذا الرؤوسُ تديرُها الأقدامُ

أسلمتُ يا ربي إليكَ إرادتي ..

..وقيادتي وكفانيَ الإسلامُ

** **

مدينـــــة - أحمد العدواني

مدينةٌ في فُلكٍ مجهور

سماؤها نجومُها، قصورْ

سكانها رعاعُ الدودْ

تدبّ في ديجور

طعامُها شرابُها دمُ الدودْ

وَنَضحُ جثثِ الدود

قد ألفَتْ حياتُها معيشةَ القبور

مدينة قد عششت فيهاعناكبُ الخرابْ

وحكم الموت بها الأربابْ

وأغلقت من دون أهلها الأبوابْ

** **

انتظـــــار - أحمد العدواني

تمور في كياني شهوَتانْ

حماسةٌ لدوحة فينانةِ الشَجَرْ

ساحرةِ الثمر

وَفَزَعٌ مروّعٌ يرعدُ كالبركانْ

..يعصفُ بالحياة والبشرْ

وهكذا أجلس فوق فُلكٍ مضطرب الأهواءْ ..

أنتظرُ السماءْ

لعلّها تكشف عن نفسي غمةً عمياء

فيشرق الطريقُ بالضياء

فهل تحققُ السماءُ لي الرجاء

وهل يطولُ بي.. انتظاري..؟؟

أم أقطعُ العمرَ سجينَ داري؟؟؟

** **

إليهـــــا ـ أحمد العدواني

رووا عنكِ الحديثَ فما أصابوا

وجاروا في الشريعة والطريقهْ

ولو عدلوا لما وضعوا رسوما

مقدرةً على شمس الحقيقه

ولكنَّ الضلالَ بهم تمادى

فباتوا تحت أسدافٍ صفيقه

أنا عايشت سرَّك غيرَ أني

دَهِشتُ فصار جَهدي أن أذوقه

وما جدوى الكلام إذا تعاصت

على الأفكارِ أكوانٌ عميقه

مرادي أنتِ ما غامرتُ إلا

لأحيا في مغانيك الوريقه

وأتركُ خمرةَ السمّار خلفي

لأعصرَ كرمةَ الأنسِ العتيقه

ففي أوراقها اشتبكت عروقي

وغذتنِي منابتُها العريقه

وكنتُ لها الوثيقةَ في شهودي

وكانت لي على غيبي وثيقه

فصُبِّي الكأسَ بعد الكأسِ حتى

أفوزَ بنشوةِ الروحِ الطليقه

وأصبحَ موجةً وأخوضَ بحرًا

نجاتي في سفائنه الغريقه

عَشِقتُ فروعَ حُسنِكِ في البرايا

فلي في كلِّ بستانٍ حديقه

وما باليتُ تنورَ الخطايا

إذا ما هاب ذو حذرٍ حريقه

وهل أذنبتُ حين قبستُ نارا

لمحتكِ في مجاهلها السحيقه؟؟

إذا كان التكلفُ شرعَ قوم

فإني قد عبدتُك بالسليقه

** **

معزتنا العجفَـــاء ـ أحمد العدواني

مِعزَتُنا العجفاءُ تكره الناطورْ

تزعم أنه ذئبٌ عقورْ

يلبس صورة الإنسان

فليبتعد إذن عن ساحة البستان

ويتركِ الأمرَ لها

تلعب بالبستان مثلما تشاءْ

مِعزتُنا العجفاءْ

طاحونةٌ شهواء

شرَهةُ الأضراس والأمعاء

..ما شَبعت يوما

ولن تشبعَ آخر الايامْ

من موائد الطعامْ

رُوحُ الجراد في ضميرها المسعور

لا تُبقي ولا تذرْ

تَلتَهمُ الزرعَ وتشربُ المطرْ

..حتى منازل السمر

عاثت بها.. فانقلبت خرابةً صماءْ

معزتنا العجفاءُ أَصبحت

ذاتَ طباع شرسهْ

وشهوةِ مفترسهْ

كم مضغت أثوابنا

ولحستْ جلودنا

وكلما مرت على أشيائنا المقدسهْ

!!تبرّجت فيها

وكشَفت عورتها لنا بلا حياء

يا قمر السماء أنت حر فاهربْ

خل ليالينا على ظلامها

تغرّبْ

لقد شهدت ساعة المساء

معزتنا العجفاء

تنزو إلى السماءْ

بنشوة بهيميه

تقول: تنور النجوم جادَ لي

بهبةٍ إلهيَّه

أهدى إليّ قرص خبزةٍ سماوية

تحمله صينيةُ الضياء

يا قمر السماء أنت حرّ فاهرب

من قبل أن تصبح عاجلاً أو آجلاً

رجيع لقمة تجترها معزتنا العجفاءْ

معزتنا العجفاء

الكون كله في شرعها

عشب وماءْ

** **

كـــــــــــــلام - أحمد العدواني

قالت لي السفوح حينما

رحتُ أغني للقمم

ألست تدري أيها المغني.. ما القمم؟

كانت سفوحًا مثلنا

ثم أصابها داء الورم

يا حقد

لا برحتَ قصّة العاجزِ

في دار الهمم

** **

كتابـــــة - أحمد العدواني

كتبت أسطرًا على الورق

ومرت الريح بها

فأصبحت دُخانا

وحينما أشعلتُ قلبي فاحترق

وجدت أسطري

تفجّرت نيرانا

** **

حكايـــــــة ـ أحمد العدواني

تلك السكاكينُ التي

تذبح قلبي كلَّ حين

كانت بقايا قصةٍ

كتبتُها بدمي المسفوكِ

فوق الطينْ

أنا غريبُ العالمين

زرعت في الدنيا شكوكي

وعشت في يقين

** **

وقفة على طلل ـ أحمد العدواني

أتيت إليك ذاكي الهم

أطلبُ عندك السلوانْ

لقد ضقت بأحزاني

كما ضاقت بيَ الأحزان

أتيت إليك بعد مسيرةٍ طالت ومازالت

وراء خيالْ

أجَرِّرُ خيبة المسعى

وأحكي لك عن بعض حكاياتي

فهل تسمعُ؟ أم أنت أصمُّ السّمعِ والوجدان

زرعتُ النور في حقل الظلام فثارت الظلمه ...

وقالت: قد أردت فضيحتي

فَهتكت أستاري

ولم تُشْفِقْ بأسراري

فصدَّقَ كلُّ من خاف التَعرِّي.. هذه التهمه

وشاهدتُ الرياض وحولها للسوسِ أوكارُ ...

فأقبلتُ على الاوكار أحرقها

فلما شبتِ النارُ

تخاذَلتِ النواطيرُ.... وخافت من لهيب النّارْ

وصاحت بيَ ما أكبرها غلطه

لقد أوقعْتَنا يا أنت ، يا مجنونُ في ورطه

وما شأنك يا هذا؟؟ وما أنت بناطورٍ ولا زراعْ

..ولا لك عندنا أتْباعْ

وليس لديك تصريح من السلطه

فابعُدْ دون ما ريْثٍ

وإلا نخبرُ الشرّطه

وذات ظهيرَةٍ والصيفُ ...

تمطر شمسُه النيرانْ

تَرَفقّتُ بدرويشٍ

يُهرولُ.. يسألُ الحيطان عن ظلّ

فجئتُ به إلى إهلي

فثارَ الأهلُ والجيرانْ

وقالوا لي

تجنيتَ على الأعراض والأحسابْ

أتُؤْوي عندنا الأغرابْ؟

مكانُ رفيقك الدرويش

لو تعقل - عند البابْ -

أتيت إليك مطعونا

أداري جُرحي الدامي

وأبكي بدموع الصمتِ

أحلامي وأيامي

أتيت إليك أستشفي

فهل لي فيك مُستشفى

لقد دارت بيَ الغربةُ

من منفى إلى منفى

أتيت إليك أنشدُ في

ظلالك منزلَ الراحه

لقد طوَّفتُ بالصحراء باديها وخافيها

أقودُ قوافلَ الرُّكبان للأمواه والعشبِ

وأبلِغُها أمانيها

وأمنحُها هوى قلبي

وعدت، وليس لي واحه

أتيت إليك مغلوبا على أمري

بلا أهلٍ ولا أصحابْ

وفي صدري

رؤوسُ حرابْ

تَشُبُّ النارُ في صدري

فكن لي ملجأً أرمي به رأسي

وأغفو ساعة عن ثورةٍ

تعصِف في نفسي

تَصُبُّ عليَّ سوط عذاب

ألا يا أيها المهجور يا طَلَلُ

لِمن أشكي؟ لمن أبكي؟

لقد ضاقت بي الحيلُ

أنا المكسور والمنصورُ

والمأسورُ والآسر

أنا المهجورُ والهاجر

ولست بلائمٍ أحدا

على عمري الذي ضيعته أو ضاع

أنا المسؤول عن نفسي

وما لاقيت من أوضاع

ألا يا أيها المهجور يا طَلَلُ

أنا مثلُك بل أنتَ

كما شاهدتَ لي مَثَلُ

أنا طَلَلٌ من الأشواق في الآفاق يَنتَقِلُ

أتيتك أبتغي عندك لي مأوى

لكي أجمع أنفاسي

وأستأنف تَرحالي في الدنيا

وراء القدر القاسي

فهل تسمح أم تأبى؟؟

عليَّ بساعةٍ أُلقي

عصاي لديك يا طَلَلُ؟؟

فبالأمس تمهَّلتُ لدى كُومٍ من الأطلال ...

وقد عَشَّشَتِ الغربانُ فيها والعناكيبُ

فنادتني بأصوات: هنا وَطَنُ

هنا أهلٌ هنا سَكَنُ

هنا كَنزٌ وآثارُ

فعجل أيها الرجلُ

فما لك عندنا جارُ

...فقل لي... أيها الطلل

أترضى عن مجاورتي

وإلا... سوف أرتحل

** **

شطحات في الطريق ـ أحمد العدواني

هاتِ اسقِنِيها!! لستَ من سُمَّاري

إن لَم تَكُنْ للكاسِ ربَّ الدَّار

هيَ بِنتُ مَنْ؟؟ الشَّمسُ دارةُ أهلها

أبدًا ونحنُ الأهلُ للأقمار

أنا من إذا شعَّتْ عليهِ تفتَّحتْ

دُنياهُ عن روضٍ وعن أطيار

ولَمَحتُ أسرارَ الوجودِ تُطيفُ بي

نشوى وأرْدَانُ الجمَالِ جِواري

دعني، وما زعَمَتْهُ كُفَّارٌ بها

عن إثمها، فالنَّارُ للكُفّار

صلَّيتُ لَمَّا أمطرتْ أنوارَها

ما أروعَ الصَّلواتِ للأنوار

ووقفتُ بالوادي المُقدَّس ساعةً

وأخذتُ عن نَفَحاته أشعاري

الله للعُشَّاق في سبَحَاتِهم

مَسّوا ضفافَ الخُلدِ بالأذكار

رافقتُهم فعرفتُ بينَ رُبُوعِهم

أهلي، وطَابَتْ عندهم أخباري

مَغنايَ في دُنيايَ صُحبةُ مَعْشَرٍ

حَفَلَتْ مَنَاسكُهُم بكلِّ عَمَار

زَانُوا الليالي سيرةً وعَقيدةً
لَكِنْ تواروا في حِمَىً مُتواري
قومٌ إذا أدركتَ ما نَهَضوا لهُ
قلتَ: المُلُوكُ تَلُ◌ُوحُ في الأطمار
الغارُ سَهلٌ مُمْرَعٌ بحضُورهم
والسّهلُ حينَ غيابِهِم كالغار
إنِّي على آثارهم سارٍ، ولي
فِيهم مَكَانُ الكوكبِ السَّيَّار
يا ريحُ!! حَتّامَ الغُبارُ يَلفُّني
مَن لي بريحٍ غيرِ ذاتِ غُبار
أَوَ كُلَّمَا قاربتُ صَفوَ شريعةٍ
طَمَّت عليَّ سَحَائبُ الأكدار؟؟
لا!! لن أحيدَ عنِ البِذَارِ وإن رَعَتْ
زرعي الجرادُ بجيشِها الجرَّار
يا رَبِّ!! عَفوك إنَّنِي في حَيرةٍ
دَهياءَ غالبةٍ على أطواري
تتبرَّج الأوزارُ لي فأجيبُها
وأعود ألعنُ فتنة الأوزار
وأعاندُ التَّيَّارَ ثُمَّ يُهيبُ بي
نَزَقٌ فأركبُ غاربَ التيَّار
وتزورني الخطراتُ في غَسقِ الدُّجى
فإذا البُرُوقُ مواكبُ الزُّوَّار
وكأنَّ نفسي كوكبٌ متألِّقٌ
يَهمِي بأفراح السَنَى الثرَّار

وأديرُ طرفي - والوجُودُ صحائف

شَتَّى - فأشهدُ وحدةَ الأسفار

وتَزولُ أضواءُ البيارقِ فجأةً

ويطولُ بَعدَ زوالها استفساري؟؟

وتسدُّ أشياءُ الظَّلامِ مطالعي

ويضيقُ دوني واسعُ المِضْمَار

وأُسَائِلُ الآثارَ عن أعيانها

وأظلُّ بينَ الشَّكِّ والإنكار

أوَّاهُ من هَمِّي! وأينَ أفرُّ من

جبروتِ سطوتهِ وكيفَ فراري؟؟

يا ربّ! أقلقتِ الرِّياحُ سفينتي

فامنُنْ عليَّ بشَاطِئ استقرار

يا من تَجَلَّى الطُّهرُ في قسماتها

ضحيانَ يَحكِي طلعةَ الأسحار

ناديتني فانْهَلَّ صوتُكِ في دمي

خمرًا بلا كَرْمٍ ولا خَمّار

لا تكتمي بيني وبينكِ قصةً

أسرارُ قلبك في الهوى أسراري

هاتي حديثَ الرُّوح عن أشواقها

في غابةِ الأشواكِ والأزهار

قُولي بهمِّك لي فعندي مثلُه

همٌّ أدلُّ به على الأقدار

إنِّي أسيرُ الصَّمتِ! مُنذُ تعَلَّمَتْ

نفسي تمرُّدها على الآسار

أستقبلُ الدُّنيا بنظرةِ ساخرٍ

وأَضالِعي ضيفٌ على الجزَّار

لكنْ إذا ثارَ الحُماةُ بموطنٍ

سَابَقْتُهُمْ وهَتَفْتُ للثُّوَّار

وإذا تجبَّرتِ الخطوبُ عَصَيتُها

ونفرتُ حينَ الظُّلمِ أيَّ نِفَار

أفٍّ لأقوامٍ على سيمائهم

وسْمُ المذلَّة شائهُ الآثار

وُلدوا على أنيارهم فتَعوَّدوا

أَلاَّ حياة لهم بلا أنيار

وغدَوا دروعًا للطُّغَاة وتارةً

نَعْلاً لها في موحلِ الأقطار

يَهنيهمُ ذُلُّ النَّعيم فإنَّهُ

جِسرُ اللئيمِ إلى مَقَام العار

راحوا بمغنَمهم وعُدتُ بمَأتمي

شتَّانَ بينَ شِعَارِهم وشعاري

عَهْدُ الألى شادوا العُلا لي سُنَّة

وكذاك كانت سُنَّةُ الأحرار

يا بنتَ أهلي في ضميري شعلةٌ

بيضاء كانت في الحياة مناري

أنا سائحٌ دنياهُ تحت مَداسه

ما همَّه مَن سادةُ الأمصار

لَيلي مُنادمَةُ النجومِ على السُّرى

ومع الشموسِ الطَّالعاتِ نهاري

وإذا نزَلتُ بروضةٍ ممطُورةٍ

وألفتُ طيبَ الرَّوضةِ المعطار

ألْقِي عصا التَّسيَار تحت ظلالها

فتعودُ لي روضًا عصا التّسْيَار

أوْ لا.. فلي عندَ المسَالِكِ وقفةٌ

تَهبُ المُسافرَ عِبرةَ الأسفار

فأشاهدُ الأغراسَ - وهي كريمةٌ

تنمو وتُزهرُ رغمَ كُلِّ حِصَار

وأرى تباشيرَ الصَّباح مُنيرةً

وقوى الظَّلامِ على شَفِيرٍ هار

والعالَمُ المُنهارُ يبخعُ نفسَه

والسُّوسُ أصلُ العالم المُنهار

رفضَ الحياةَ هضابَهَا وجبالها

وأراد أن يَبقَى على الأغوار

وبنى الجدارَ لكي يُدَاجيَ بُؤسهُ

والشَّمسُ تطلُعُ فوقَ كُلِّ جدار

وهفا إلى الأحلامِ دون حقيقةٍ

وصبا إلى الأشجار دونَ ثمار

وتَهَيَّبَ الأفكارَ أن تحيا به

ومن البلاء تَهيُّبُ الأفكار

ويرُوحُ للأحجارِ يستشفي بها

والدَّاءُ كلُّ الدَّاء في الأحجار

قُل للذي طلبَ الحياةَ رخيصةً

إحذر خداعَ الهاجسِ الغرَّار

خذ من حياتِكَ جانبًا تسمو به

واتركْ هوانَ العُمر للأغمار

واصعد إلى القممِ الكبار مُكرَّمًا

أو عِشْ حليفَ مهانةٍ وصَغَار

إنَّ الحياة سُيُولَها وسحابَها

جاءتك بالأمطار والأنهار

هِمَمُ الذين على المجاهل أقدموا

ذهبتْ حياتُهُمُ بكلِّ فخار

مَن خاف من لَهَبِ التَّجَارب جذوة

دَارتْ لياليه على التكرار

هي ساعةٌ حرنَ المسيرُ إزاءَها

عند المصير ولاتَ حين خِيَار

إمَّا مَلَكتَ على الزَّمان مداره

أو عُدتَ محكومًا بكلِّ مدار

كُشفَ الستارُ. فكلّ مَن هابَ الرَّدى

أمسى يُطالِعُنَا بلا أستار

تخشى الدَّمارَ عِصَابةٌ أعطانُها

غصَّت مرابضُها بكلِّ دمار

غَلَبَتْ مباذلُها على أحسابها

فأباحت الحُرُماتِ كلَّ مُكاري

من يملك الدِّينارَ يَملِكُ أمرَهَا

فَزِمَامُها في خدمة الدِّينار

وتَبيتُ تحفرُ قبرها، وتظُنُّهُ

قصرًا، وتُكبرُ هِمَّةَ الحفَّار

وتَهَشُّ للنَّجَّار يَصنعُ مجدَها

والنَّعشُ بعضُ صناعة النَّجَّار

ومُكابرٍ والجهلُ ملءُ إهَابِهِ

ليست لهُ العلياءُ دَارَ قرار

خلعَ اليسارُ عليه بُردةَ ناعمٍ

لم يدر ما خلعتْ يدُ الإعسار

حسِبَ الحياةَ كما يُعايش لينها

أعْطَافَ غانيةٍ وكأسَ عُقار

ولهُ بآفاق المتارف أيكةٌ

نضرتْ فكانت قِبلَةَ النُّظَّار

عشقَ الكرى، فإذا صحا عرضتْ له

شمسُ الضحى مصبوغةً بالقار

قالت لهُ الأصفارُ. إنَّك ثروةٌ

كبرى، فصدَّقَ قولَةَ الأصفار

أضحى يُحاورني فقُلتُ له اتَّئِد

ما أنتَ يا هذا بربِّ حوار

قُل للذي ظنَّ المعالي سلعةً

المجدُ غيرُ بضاعةِ التُّجَّار

فدعِ النُّسورَ على الذُّرا وانعَمْ بما

فوق الثَّرَى تَسلَم من الأوتار

وإذا أَرَدْتَ سيادةً ومَجادةً

وتُنَصَّ للتَّعظيم والإكبار

فادفع إلى الزَّمَّار بعض دراهمٍ

يُعلِي سماءَ عُلاكَ بالمزمار

وجماعةٍ هانتْ على أعدائها

طارتْ مع الأَهْوَاءِ كلَّ مطار

قالت: مُداراةُ الأعادي حكمةٌ

وإذا لقيتَ العاديات فَدَار

وإليكَ عن بِكْر الطَّريقِ فإنَّما

بكر الطّريقِ كثيرة الأوعار

فأجبتُها: مالي بدَربكِ غايةٌ

إنِّي رضيتُ - وإن كرهتُ – خساري

صبري على الدُّنيا تقيَّةُ ثائرٍ

وإذا استُثِرتُ فلستُ بالصَّبَّار

إن كان لا بُدَّ الرَّدَى في مَوقفٍ

فالسَّيفُ أرحمُ بي من المنشار

ولَربَّ أقوامٍ حَميتُ ذمارَهُم

وَهُمُ أباحوا للعداةِ ذماري

أتحمَّلُ الأوقار عنهُم كُلَّما

هدَّت قُواهم شدَّةُ الأوقار

جنَّبتُهُم أخطَارَ كلِّ مُلمَّةٍ

نزلتْ بهم ووقعتُ في الأخطار

أتُرى يُعَابُ عليَّ إذ آثرتُهُم

في الرَّوعِ إن هُم أنكروا إيثاري؟؟

لي في الحياة هَوىً تسامى طائرًا

مُتلاطمُ الصَّبَواتِ والأوطار

تَتَنَوَّعُ الأسوارُ كي تصطادَهُ

فإذا دنا استولى على الأسوار

السِّحرُ خفقُ جناحه لو أنَّهُ

مسَّ الحصى عادت عُقُودَ دَراري

أَربَى على البُركان في هيجانه

وأقام خَيمَتَهُ على الإعصار

يرنو إلى فَلَكِ الخُلود، وطالما

بهر الوجودَ بعزمه الجبّار

وإذا حدا لِلْمَجْدِ كان غناؤُهُ

عند الفوارس مَهرَجَانَ الغار

يا بنتَ أهلي ما انتصرتُ لغايةٍ

إلاَّ وَرُوَّادُ العُلا أنصاري

فَابْغِي ليَ الأعذارَ في وادي الهوى

قلَّتْ لَدَى وادي الهوى أعذَاري

** **

بقـــايــــا رؤى ـ أحمد العدواني

غرستُ غصنَ وردةٍ في وهج النَّارِ

حتَّى إذا ما اشتدَّ عوده

وألِفَ الخطر

طار إلى النجوم واستَقَرّْ

وصار حقل أنوار

يا غصنَ وردتي

قُلْ ليَ.. ما الخبر؟؟

يا هل ترى.. عرفتَ بعض أسراري

-2-

...قالت لنا الخيام

إذا رأيتم القمر

قولوا له.. أندية السمر

غطتْ عليها سجفُ الظلام

ونام فيها الكأسُ والوتر

وماتتِ الأحلام

-3-

سَلِمْتِ يا عمَّتنا النخله

سلمت يا كريمة الأيادي

ثَمَرُكِ الشهيُّ كان في الطريق زادي

لولاه.. ما طابت لي الرحله

-4-

ما أقدس السحراء

حين رأت أشواقي

تفجّرت نارًا على باب السماء

فانكشف الغطاء

إذا بها. ظلٌّ وروضةٌ وماء

** **

تفاريـــــق ـ أحمد العدواني

-1-

صلوا معي على رفاق رحلتي

صلوا معي

ان الرفاق ماتوا

وهذه قبورهم في أضلعي

ولي عليها كلَّ خطوةٍ صلاةُ

-2-

أولئك الأناسي

أنا أعرفهم

منذ قديم الأزل

أولئك الأناسي

لكنني جهلتهم

أعملت فيهم معولي

منذ غدوا كراسي

-3-

يـــــا وضيء المقـــــــــابسِ

خـــــلّ أهل الحنـــــادسِ

لا يغـــــــرّنك معشـــــــرٌ

في صـــــــدور المجالـــــس

للطواويـــــــس غيـــــرة

منهـــم فـــي الملابـــــس

أبعدُ الناس منزلا

عن كرام المغارس

شجرات غصونها

خصصت للمكانس

يا وضيء المقابس

أين شم المعاطس؟؟

رفضوا أن يشاركوا

في الأمور الخسائس

فتوارت ظلالهم

كالطلول الدوارس

يا وضيء المقابس

أين دار الفوارس؟؟

لهفَ نفسي على الحمى

والكنوز النفائس

عاجلتها طوارق

من خبيث الدسائس

فإذا ساحةُ العلى

قفزةٌ كالبسابس[1]

** **

البسابس: الصحراء المقفرة 1

صـــدى الأمــس - أحمد العدواني

ألآنَ ، لا قبلٌ ولا بعدُ

ألآن ، نـهرٌ ما لـه حدُّ

يَجري بزورقِ أحلامي وأنغامي

يَرفعُ الرايةَ البيضاءَ قدَّامي

وموجه ؟ إنَّ موجَ الآن مضَّطربُ

للعيشِ والموتِ فيه قِصةٌ عجَبُ

تَدورُ، والزورقُ المختالُ منطلقُ

نشوانُ، ما همَّهُ خوفٌ ولا عَطبُ

كَرْمُ الحياةِ سقاهُ خمرةً رقصتْ

نُجومُها طربًا ما مثله طَرَبُ

ألآن ؛ أحيا؛ فلا تذكُرْ ليَ الآنا

إلا الحياةَ أغاريدًا وألحانا

كأسي بكفِّي ملأى، كيف أترُكُها؟

وأعبرُ الآن صَفرَ الكفِّ ظمآنا

وكيف أرمي بإحساسي أجرِّدُهُ

فكرًا، فأطفىءُ للأشواق نيرانا

!!من حَلَّلَ الزهرَ يبغي سرَّ روعته

!!تحلَّلَ الزهرُ أليافاً وعيدانا

الآن لا قبلٌ ولا بعدُ

الآنَ، نـهرٌ ما لـه حدُّ

فعش مع الآن كما تشتهي

منطلقًا لا حصر، لا عدُّ

** **

من أغاني الرحيل ـ أحمد العدواني

رحلتُ عنكمُ.. منذ سنينَ

وسنينْ

أجل!! يا سادتي، أجل

رحلت عنكمُ.. ولم أزل.. ـ أرحلْ

رحلت عنكم.. أسأل عن رفاقي

أولئك الذين رَشدوا قبلي

وآثروا التطواف بالآفاق

على حياة الظلِّ

في موضع أيسرَ ما يقال عنه

أنه مُهملْ

أجل !! يا سادتي أجل

رحلت عنكم ولم أزل... ـ أرحل

رحلت عنكم.. ضقتُ بنفسي بينكم مرارا

ضقت بكم جوارا

ضقت بكم ديارا

تجمّدت مشاعري   تجهَّمت خواطري

وماتت الدهشةُ في وجداني

وصار كلٌّ ما أسمعُ أو أرى

مكررا.. مكررا

يقتل شهوةَ الحياة   في كياني

وأصبحت علاقتي به

علاقة الأطلال بالمعوَلْ

أجل.. يا سادتي.. أجل

رحلت عنكم.. ولم أزل.. أرحل

يا سادتي

رفضتمُ مشورتي

أبيتمُ عليّ أن أقولَ كِلمة

أشرحُ فيها دعوتي

حين أتيتكم

تعصفُ بي حماستي

أدعوكم.. إلى منازل الخلود

نرفع فوقها البنود

بادرتموني غاضبين قائلين

ابعُدْ فما أنت لنا بصاحب

تريدُ أن تخرجنا من رِدانا؟

من أمننا؟ من ديننا؟

لبئسما دعوتنا

إلى طريق الشر والنوائب

ثم احتوتكم حفرة ...

منتنةُ الهواء مظلمة ...

قدستم ثراها

زعمتموها بقعة مكرمة

وَبتُّمُ تعاشرون الموت في دجاها

وصارت الحياة تحت الشمس عندكم

فاكهةً محرمة

طريقكم من دونـها مُقفل

أجل.. يا سادتي.. أجل

رحلت عنكم ولم أزل... أرحل

رحلت عنكم.. منذ قعدتم عن مباراة الزمان

مخافةً على الكنوز والقصور

وقلتم.. في الكهف ساحة الأمان

ومالنا. وللرياح حولنا تثور

وعندنا وادي السكون

وفي ظلاله

نكون ما نحب أن نكون

ومن هنا

كان الخلاف بيننا

مشكلةً تعقدت

وما أظنها

دون افتراقنا تَنحَلْ

أجل.. يا سادتي أجل

رحلت عنكم.. ولم أزل.. أرحل

رحلت عنكم

أبيتُ أن أسجنَ أحلاميَ في القماقم

وأوصدَ الأبواب دون كلّ موجةٍ

جديدة المعالم

وهزني انطلاقي بالفضاء

كالهواء كالضياء

أسبح في العوالم

أنـهل من راح الحياة حيثما

طاب لي المنـهلْ

أجل .. يا سادتي أجلْ

رحلت عنكم.. ولم أزل... أرحل

رحلت عنكمُ.. لكي أحطِّم الأسوار

وأنشرَ الأسرارَ في ضوء النـهار

واشهدَ الحياة والكون

بلا جدار

فطالما أعاقني حدٌّ

وحال دون رؤيتي سد

وحُكِّمت شرائعُ الظلام

عليَّ حتى في ملاعب الأحلام

وكان لي بكل خطوة مَقتل

أجل.. يا سادتي أجل

رحلت عنكم.. ولم أزل .. أرحل

رحلت عنكم

لكي أمارسَ الحياةَ

في مغامراتٍ مالها نهاية

أحس فيها نشوةَ الخطر

تريشُ لي أجنحة عاصفة

تضرب في الأجواء.. كالقدر

تنشرُ لي بكل دربٍ راية

تُظِلني فيها مواكبُ الظفر

تُشعِلُ نفسي ثورةً هادرةً

!!كأنها قاعُ سَقَرْ

تجعلُ للحياة عندي ألفَ غايةٍ وغاية

ما خَطَرت على بشرْ

رحلتُ عنكم .... لكي تكون كلُّ لحظة من

عُمُري..ولادةً جديدة

أجل.. يا سادتي أجل

رحلت عنكم.. ولم أزل ....- أرحل

** **

تلـــك السمـــاء ـ أحمد العدواني

لا. لا. إليكمُ عني

تلك السماء ليس لي عنها غنى

وكيف أستغني..؟

عن نبع أشواقي

عن صلواتٍ ملء أعماقي

قدسية اللحن

لا. لا. إليكمُ عني

تلك السماءُ.. ما لكم وما لها؟

أغمضتمُ أعينَكُم كي لا ترى

نجومَها

أنكرتُمُ جمالها؟

وبتُّمُ تكفّرون كلَّ من

مدَّ إليها سببا

أو ناولته شهبا..؟؟

كأنما السماء أجرمتْ

لما تعالت منصبا

ونسبا

تلك السماءُ ما لكم وما لها ...

خُلقيت لكم

وأنتمُ.. لم تخلقوا لها؟؟

الفجرُ! أين الفجرُ؟

فجر ولا سماء

يا هؤلاء

الفجرُ عن ربوعكم رَحَلْ

أطلَّ في مغاور النفوس فرأى

خنافسَ الأسرار

في بحيرة من قار

فضم أثوابَ الضياء ورحل

يا هؤلاء

الفجر عن ربوعكم رحل

النجم! أين النجم؟؟

كانت ها هنا

كواكبُ المساء والصباح

لاحت كأعراس المنى

تلعب حولهاالأفراح

راقصة السَّنى

لكنكم حين توليتم عن السماء

وصرتُمُ تحتضنون القبرَ

والطلل

وتطلبون في سراديب الظُّلَمْ

منارةً إلى القمم

غادرت النجوم

آفاقكم على عجل

وتركتكم تخبطون في الضلال

كالهمل

لا. لا. إليكمُ عني

أنا هنا حفيدُ الأنبياء

وليس لي غنى عن السماء

وكيف أستغني؟

عن معبدي ومنزلي

وذكرياتي وصلاتي كلَّها

وقِصص الحبّ. وشعرِ

الغزل

فجَّرتِ السماءُ منها جدولا

وجعلتْ داري ضفافَ الجدول

لا. لا. إليكمُ عني

أنا هنا حفيد الأنبياء

وليس لي غنى عن السماء

** **

اعتـــــراف ـ أحمد العدواني

حدقتُ في مرآة نفسي

فلم أجد نفسي!!

بل لاح لي حَشدٌ من الظلال

جميلةُ الشكل

لكنها ـ وا أسفا!! ليست لي

حدقت في مرآة نفسي

فلم أجد نفسي

بلى

وجدت هيكلا

تمردت كنوزهُ على البلى

وا أسفا!! كنوزه تمردت على

البلى

فصار للقبر وللتابوت والصنم

في ظل وجداني حرم

حدقت في مرآة نفسي

فدار رأسي

يا أنتم!! يا أهلي

لكم مرايا في نفوسكم

فحدقوا فيها!!

لكن بصدق لا يهاب السيف أو

يخشى القلم

وخبروني.. ما الذي تقوله

المرايا؟

عن عالم الخفايا..؟؟؟

يا أنتم يا أهلي

عودوا. إلى أنفسكم

وحدِّقوا فيها

لعل من بين ظلالها.. ظلي

فأنتم يا أهلي

وا أسفا.. مثلي

** **

إلــى القطيـــــع ـ أحمد العدواني

بشراك يا قطيع

بعصرك الزاهي البديع

الذئبُ والجزارُ قد تنسكا

والنابُ والسكين أصبحا لكا

فالآن... عِش كما تشاء يا قطيع

من دون أن تخافَ مُديةَ الجزار

أو نابَ ذئب أطلسٍ غدارْ

فالذئب والجزارٌ قد تنسكا

والناب والسكين أصبحا لكا

تقول.. إنني أشُكُّ فيما أسمعُ؟

فلا أزال ألمحُ المُدى

خلفَ الستار تَلمَعُ

ولا أزال ألمحُ النيوبَ

كالحرابِ تُشرَعُ!!

وَيحَك يا قطيعْ!!

لقد تغيَّرتْ في عصرك الطباعْ

ولا مجال للنفاق والخداع

تلك المُدى التي تراها تُصقلُ

تُعَدُّ كي تَذُبَّ عن حياضك العدى

أو البلايا السودَ حين تنزلُ

ويحك يا قطيع

حذار أن ترهبَ أنيابَ الذئاب

فإنها قد كفَّرت عن ذنبها

وأمنت بربها

وأصبحت سهامكَ المصمَّمه

فارْمِ بها في الملحَمَه

فهي سهامٌ لا تطيش

ومن أصابتهُ فقلما يعيش

إصغ قليلا أيها القطيع

واصغ إلى ضجيج عصرك الزاهي البديع

إصغ إلى جلجلة الأقلام

تزأرُ مِنْ فوق الطروس

إصغ إلى صلصلة الأفواه بالكلام

تكاد تَخلَعُ الضروس

إصغ لها

تطالبُ الحقولَ أن تزخرَ بالثمار

تطالبُ السماءَ أن تجودَ بالأمطار

ليشبعَ القطيع

ويرتوي القطيع

بشراك يا قطيع

الذئب والجزارُ قد تنسكا

والنابُ والسكينُ أصبحا لكا

أما علمتَ يا قطيع ..

أن أساطينَ الزمان

وساسةَ الدولة والسلطان

اكتشفوا

بعد ضلالٍ.. حيَّر الأفكارْ

وزيَّفَ التاريخَ والأسفار

اكتشفوا

أنك قد خُلِقتَ للسياده

وأنك الموعودُ بالقياده

فتوَّجوك مَلِكًا على القلوب والعقول

يا قطيع

بشراك يا قطيع

بشراك!! قد أصبحتَ معبودَ الجميع

يُسَك باسمك الدرهمُ والدينار

وتُحكمُ الديار

وتُبلغُ الأوطار

طوبى لهم!! طوبى لهم

أولئك الذين نبذوا ضلالهم

وخلعوا عليك يا قطيع

كلَّ الصفات للإله والحياة والربيع

بشراك يا قطيع

الذئب والجزار قد تنسكا

والناب والسكين أصبحا لكا

بشراك يا قطيع

بعصرك الزاهي البديع

** **

السنة الماضية ـ أحمد العدواني

ليست شهورًا عدُّها: إثنا عشر

مرت على فلك يدورْ

لكنها لحمٌ ودم

سلكٌ من العمر انتثر

ومضى إلى غيب العدم

ستظل شمس الأفق باسمةَ السنى؛

ويظل ضوءُ البدر يخفقُ بالمنى؛

لكنما أعمارنا

آلامنا. آمالنا

طُويَتْ لها صفحات

وتبعثرت حيوات

ولها مواعدُ للغياب وللظهور

يا ليتنا مثلُ الشهور

ونظل في فلك يدور

شهوره اثنا عشر

ولكل شهر عودة بعد الرحيل؛

يحيا بها الذكرُ الجميل؛

** **

رسالة إلى جمـــل ـ أحمد العدواني

إياكَ يا صديقي يا جمل

إياك أن تيأسَ أو تلينْ

إياك أن تكونَ مثل آخرين

قد عكفوا على الطلولْ

يندبونـها

أو أطفأوا شموعهم

وخرجوا إلى الرياح

يلعنونـها

كلا...! وأنت رمز الصبر يا جمل

لا.. ! لن تكون مثلهم

ولا أنا

وحقِّ أرضنا

إياك يا صديقي يا جمل

إياك أن تيأس أو تلين

إياك أن تكون مثل آخرين

أدمغةً قد نزعتْ مِخاخَها

محشوةً بالرمم الملفقه

تفوح من أنفاسها رائحة

تعرفها المزابلُ المحترقه

إياك يا صديقي يا جمل

إياك أن تيأس أو تلين

إياك أن تكون مثل آخرين

قد سلخوا جلودَ هم ومسخوا

لهم جلودا من لقيط النسب

فأصبحوا. وما هُمُ بعَرب

وما انتَموا أصلاً لغير العربِ

إياك يا صديقي يا جمل

إياك أن تيأس أو تلين

إياك أن تكون مثل آخرين

إذا سرى الليل عليهم عربدوا

ورسموا بالكأس خطة الظفر

وإن دنا الصبح إليهم رقدوا

وفوضوا مصيرهم إلى القدر

إياك يا صديقي يا جمل

إياك أن تكلَّ أو تَمَل

أو تضلَّ كالهمل

فإنَّ في أعماق هذه الصحراء

نبعَ الحياةِ لم يزلْ

يَمُدُّ للظماء أسبابَ السماء

إياك يا صديقي يا جمل ...

أن تفقد الأمل

** **

اعصرْ من الـهواء مـاء ـ أحمد العدوانـي

إعصرْ من الـهواء مـاءْ

إعصر من الـهواء مـاء

واسقِ العطاشَ خمرةَ السمـاء

إعصرْ

لقد تلوثت آبارُنا

لوَثها الأعداء بالسموم

فاعصر من الـهواء مـاء صافيا

يبعث في النفوس نشوة الضيـاء

فاعصر معي

إعصر من الـهواء مـاء

إعصر معي من الـهواء مـاء

أو نموتَ ظمأ

أنا وأنت والذين معنا على طريق واحد

وذاك مـايريده الأعداء

لكل مَنْ يرفض أن يشرب من سمومـهم

حتى يدوخ ويسيخَ في الوحل

ويرتضيهم سادة لـه

تَحكُمُ أمره

تَضَعُهُ.. ترفعه

تَخُطّ دارهُ.. أو قبره

تعبثُ في مصيره.. كما تشاء الغابة السوداء

فاعصر معي.. من الهواء ماء

اعصر معي من الهواء ماء

واغرسه في ترابنا

فالماء ينمو كالنبات

إذا رعتْهُ يدُ حارسٍ ظمآنْ

يؤمنُ بالإنسان

فاعصر معي.. من الهواء ماء

من قبل أن يَجِفَّ جدولُ الهواء

** **

ابتسمي - أحمد العدواني

ابتسمي

ابتسمي.. ان الذبابَ شأنُهُ الطنين

مذ خلق الله الذباب

فابتسمي.. إذا سمعت للذباب ضَجَّةً

على الرياح والنجوم والسحاب

فإنها زَمزَمةُ الذباب

ابتسمي.. إذا تراءت للخفافيش ظلالٌ

تملأ الرحاب

وتلعنُ النور وأهلَ النور في كل كتاب

ابتسمي.. إن الخفافيش ستختفي غدا

فالفجر بالأبواب

ابتسمي.. إن سماءنا وأرضنا للنور منبعانْ

فليس للظلام فيهما مكان

..فابتسمي.. إن لنا مع الذين هربوا الظلام في ديارنا

يومَ نِزال وحساب

وانتظري غدًا

ومعه السلاح والكتاب

ابتسمي.. فنحن في عصر الفكاهات

ابتسمي إذا رأيتِ أعرجَ الرجلين

يرقُصُ فوق مسرح العميان

والصمُّ والبكمُ تغني له

وحوله الأمساخ

تلعب بالدفوف والعيدان

فابتسمي.. على فكاهة الزمان

ابتسمي حتى يحين الجد

وعند ذاك فاغضبي

وحطمي

كلَّ مشوهٍ يفسقُ بالحياة

** **

اعترافات عبــد ـ أحمد العدواني

في أعماقي

ظلّ أسودُ كالديجورْ

منذ وُلدتُ أعانيه

وأجاريه

يحملني كالمسحورْ

للسيد في كل مكان

يا سادةُ ! يا أربابي

هاكم سرا

أنا أكره أن أحيا حرا

وأحب حياة العبودية

الحرية ترعبني

تقذفني في جو فراغٍ

يغتال كياني

ويطوّح بي في مهواة

فيدور بها رأسي

يا ويلي

حين أقابل وحدي

وجهَ مصيري

وأحسُّ بثقلِ المسؤولية

يا سادة؛ ياأربابي

قولوا لدعاة الحرية

فليبتعدوا عني

أنا ضدُ العتق

أنا مخلوقٌ للرقِّ

فلماذا الضجةُ من حولي؟؟

تحرجني

تخرجني من طوقي؟؟

أأعيش بلا سيّدْ؟؟

تلكم أوهام

من يكفيني شرَّ الأيام؟

ويقيني ظلم الحكام؟؟

ويفكر لي

بكل قضية

أنا بالسيد لا أكفر

السيد؟؛ ما أعظَمَهُ

ما أكرمَهُ

هو ربي

وله إكباري

وله حبي

حتى لو أخرجني قسرا

من طاعته

وحمايته

سأعود إليه

دون شعور مني

أتعبَّدُ في محرابه

وأروحُ أُقَبِّلُ نعليه

كي يرضى بي

كلبا أو قطا يُقعي

...بين يديه

يا سادة! يا أربابي

مهما لاقيتُ من السيد؟

سأظل له عبدا

..يهتك عرضي

يسلخ جلدي

يطعنني بالخنجر

يصنع مني سيفا

أو كُرباجًا

يضرب عبدًا يتحررْ

وأنا مِلكُ السيد

وأقرُّ له بالملكية؟

يا سادة! يا أربابي

الحرية عزمٌ وإرادة

الحرية ما خُلقتْ لي

بل خُلِقَت للسادة؟

فأنا مهما نلت من الرفعة

والصيتِ وطيبِ السمعة

وتعاظم قدري

بالمالِ

بالمنصب.. بالعلم

بالجاه وحسنِ الفهم

سأظل مدى عمري عبدا

يخشى خطر الحرية

** **

مدينة الأموات ـ أحمد العدواني

يا صاحبي

إياك أن تُراعَ مما تشهدْ

فأنت في مدينةٍ انقطعت عن الحياةْ

تُدعى: مدينةُ الأمواتْ

مدينةٌ نام السكون فوقها ...

وملأ الظلام أُفقها

فلا تحسُّ في ثَراها حركة

هواؤها جمدْ

تغيّرت هيئتُهُ

حتى يلائم البلدْ

وهكذا الكلامْ

يسقطُ مثلَ قِطعِ الزجاج

عن اللسان

يا صاحبي

إياك أن تراعَ مما تشهد

إني سأروي لك ما يقوله الرواةْ

عن هذه المدينة

مدينةِ الأموات

قالوا

لـها شوارعٌ سقوفُها من الحجر ....

تمنعُ أن ينفذَ من خلالـها الضياءُ والـهواء

وخيَّم الليلُ بـها

فما لـه انتـهاءْ

وربما خُيِّلَ للسارين في دروبـها

أشباح

مفزعةٌ. قبيحةُ الأشكال

قد ألّفَ الرواةُ عن أخبارها

الحكايات الطوال

وفي مدينـة الأموات ..

مجامعٌ من الكهوف والسراديب

تكوَّمت فيـها القبور

وكل كومٍ. حولـه رِمَمْ

تحجَّرت منذُ القِدَم

تزاولُ الكهانـة

وعندها طقوس

مظلمةُ الأسرار

شعارها

دع الحياة إنـها مزرعة الجريمة

أشجارها منـابتُ الخطايا

أخطارها ...

لا ينتـهي لـها أثرْ

حتى يزولَ كلُّ حيٍّ ويبيدْ

وتقبر الحياة والوجود

يا صاحبي

إياك أن تراعَ مما تشهدْ

فأنت في مدينة الأموات

مُستَودَعِ الأكفان والرفاتْ

مدينةٌ عاكفةٌ على عبادة الظلام

تكره أن تغرد الطيور

وتشرقَ الحياةُ بالزهورْ

حتى ابتسامة الأطفال

تكرهها

تخنِقُها على شفاههم

لكي يموتوا.. وتموت

وشرعُها

أن الوجود.. كلّه

إثمٌ، وجُرمٌ، وألمْ

وراحةُ الضمير في العدم

...يا صاحبي

إياك أن تُقلقَ راحةَ السكانْ

ببسمة أو دمعةٍ أو كِلمَهْ

بل الزم الصمتا

فأنت في مدينة الموتى

يا ويحنا يا صاحبي.. لو علم الأمواتْ

أن على أرضهم حياةْ

يا صاحبي

هل لك أن تخرجَ من مدينة الأموات؟؟

إن بقاءنا هنا

جريمةٌ لا تغتفر

ضدَّ إله الكون، خالقِ الحياة والبشرْ

إنا هنا أمام أمرينِ

ليس لنا فكاكٌ منهما

أن نقلعَ الحياةَ من كياننا

ونختفي في غيهب القيودْ

..أو أن نثورْ

ونعلن الحربَ على الأموات

وتنتهي الثورة بانهزامنا

فإنما

«الكثرة تغلب الشجاع»

وفي كلا الحالينِ

يَختطِفُ الأمواتُ زائرينَ

من بني الحياة

** **

يا غدنا الأخضر ـ أحمد العدواني

يا غدنا الأخضرْ

أزهارُهُ عوالمٌ من نورْ

تغازل البدور

يا غدنا الأخضر

نحن هنا نشعلها ثوره

في أُفُقٍ مُغبَرْ

وكلٌّ سيف مدركٌ دوره

في اللهب الأحمر

نحن هنا نغيّر الثياب والجلودْ

ونغسل الجماجمْ

ونرفعُ البنودْ

نجدّدُ المعالمْ

يا غدنا الأخضر

يا غدنا الأخضر

نحن هنا ليس لنا ألوانْ

تعشقها الناسُ هنا

لا الذهبُ الأصفرُ يُغري بنا

ولا الذي دنياه من مرمر

يرنو لنا .. ..

يا غدنا الأخضر

ما بيننا وبينك الصحراءْ

ترابها أصفرْ

وأرضها خَواءْ

ومعنا المحراثُ والمعولْ

وعندنا الجدولْ

ينبع من ضمائرِ الزرّاع

أحلى من الكوثَرْ

يا غدنا الأخضر

** **

أريد أن أفهم ـ أحمد العدواني

أريد أن أفهمْ!!؟؟

إذا عصى القطيعُ رأيَ الراعي

وراح في ضلاله يجري

أيُتْرَكُ القطيعُ للضياع؟

في مهمهٍ قفر

أم يُصدِرُ الراعي إليه أمرَه؟

!ويرفعُ العصا عليه جهره

أيُّ الطريقينِ له أسلمْ؟

أريد أن أفهم

أريد أن أفهم!!؟؟

إذا طلبنا الرأيَ من غير ذويه

وجاءنا بالرأي.. من لا رأي لهُ

أذاك ما نقصدُه، ونبتغيه

مشكلةٌ نَحُلُّها بمشكله

وهل من العزاء أن نَنَدمْ؟

أريد أن أفهم

أريد أن أفهم!!؟؟

للسيل دربٌ عندما يُسَدْ

أيَقِفُ السيلُ وراء السد؟

أمْ يا تُرى يرتدْ

ويعلنُ الثورة والتحدي

وما هو المغْنَمْ..؟؟

من صدِّ سيلٍ شأنُه

من أمرنا أعظم

أريد أن أفهم

أريد أن أفهم!!؟؟

البدر قد ينير للصوص دربَها

إلى خزائنِ القصورْ

وقد يثيرُ في النفوس حبَّها

للإثم والفجور

فهل يُلام البدرُ في السماء

على اضطراب الأرض بالأهواء؟

وهقل يقال: إنه أجرمْ؟؟

أريد أن أفهم

أيُهما أحكمْ؟

مَنِ اصطفى للناس قالبا

مِنْ صُنْعه

يَقيسُهم به

مَن شذَّ عنه أو نبا

عن طبعه

قام بثلبه

أو من رأى الناس كما صوَّرهم

.ربُّ البشر

سيان من أنكرهم

أو أنكروه

في السَّيَر

خالقُهُمْ بسرِّهم أعلم

أريد أن أفهم

أريد أن أفهم!!؟؟

يا أمةً تعيش في صراع

الغدرُ من فرسانه والمكرُ

إذا القوانينُ مع الطباعِ

تضاربت؛ لمن يكون النصرُ؟؟

وهل من الحكمةِ أن نُهزَم؟

أريد أن أفهم

أريد أن أفهم

** **

يــا جيلنـــا ـ أحمد العدواني

يا جيلنا

جيلَ الضياعِ والصراعِ والقدرْ

يا جيلنا الذي كفر

بكل أمجاد البشر

يا جيلنا الشريدْ

تأكلُ من أشلائه ضواري السباعْ

تشربُ من دمائه ظوامئُ البقاعْ

يا جلينا المضللَ الملعونْ

يا جيلنا المعربدَ المجنونْ

جيل متاهات الضمير والفِكَرْ

جيل الضياع والصراع والقدر

يا جيلنا الذي يعيش في قلق

ويشعلُ النارَ بأعصابه

لكي يرى أجنة الظلام

تحترق .....

ويملأ الآفاق بالدخان

حتى يختنق .....

يا جلينا..! جيل الضياع والصراع والقدر

يحطم الأوثان.. يفضح الدجل

يقيم مأتما على عرس الأمل

يحدث الإنسانَ

عن وصية الشيطان ...

يا جيلنا الذي تجرب الأقدار فيه

كيف تصمُدُ الجلودُ للهيب المضطرم

تجاربٌ من البشر.. على البشر

تسجنه، تصلبه، تدفنه بمقبره

تمنعه أن يسكب الدمع على أحلامه المبعثره

تسد فاه بالحجر ..

يا جيلنا الشهيد

جيلَ الدماء والدموع والعرق

جيل القلق ....

يعبِّدُ الطريقْ

يحملُ فأسَهُ ويكسر الحجر

ويحرثُ الأرضَ ويزرع الشجر

تنهال فوق رأسه الصخورُ والتراب

يدوس فوق الشوك والإبر

يا جيلنا جيل الخطر

سماؤه صواعقٌ تفور

وأرضه زلازلٌ تثور

وفي كيانه يعيش أنبياء

كُتبُهُم ثلاثةٌ

الأرضُ والسماء والبشر

** **

صفحة من مذكرات بدوي - أحمد العدواني

كنتُ هنا.. وكان لي بيتٌ من الشعرْ
نَسَجتُهُ ، صنعَ يدي.. بالصوف والوبر
قام على رابيةٍ، مخضرةِ الطرَرْ
تؤمه الضيفانُ، بين مرتقى، ومنحدر
والشمس تفترُّ له، ويضحك القمر
كنت هنا.. وكان لي على الحمى مقر
ملاعبُ الربيع بالأعشاب والزهر
تمرحُ في أرجائها الأغنامُ في بطر
قد سَرَحَتْ فاجترأتْ أطايبَ الثمر
وعبَّرتْ بنزقٍ عن عيشها النضِر
تباركت تلك الشياهُ، ما نَمى خبر ..
زادُ حياتي كلِّها.. من جودها انهمر
اللبنُ المخيض، بالزبدة قد خَثَرْ
وربما طبختهُ، بالنار فانشمر
وعاد إقطاً ملءَ سقفِ بيتيَ انتشر
كقِطَعٍ من اللُّجينِ، سِلْكُها انتثر
لذيذةٌ مسعفةٌ بالحلّ والسفر
وللصبايا لَعِبٌ يمضي بلا حذر
تواثبتْ فيها الحياةُ وثبةَ الظفر

فانطلقتْ باسمةَ الآصالِ والبكَرْ

مثلَ فراشاتِ الربيع، لونُها سحر

كم عبثتْ بكلبيَ الأمينِ فانزجر

أو شَلّها فعثرتْ.. وبان ما استتر

فانقلبت ضاحكةً. لكنْ على خفر

ولي إذا جَنَّ الدجى.. وائتلفَ السمر

مع الصحاب مجلسٌ بالأنس قد عَمَرْ

تدور فيه قِصَصٌ عن زمنٍ غبر

عن الجدود الأولين، من مَعَدّ أو مُضَر

وكيف رام عنترٌ.. عبلةَ فانتصر

وكيف ساد حاتمٌ وسيبُهُ غَمَر

مناقبٌ فيها لنا الحكمةُ والعبر

يا ليت شعري ما أرى؟ ما فَعَلَ القدر؟ ..

ملاعبُ الربيع قد حَلّت بها الغِيَر

عفى على آثارها.. ناسٌ من الحضر

شادوا عليها لهمُ القصورَ من حَجَر

كأنها مقابرٌ.. معكوسةُ الصور

كنت هنا.. وكان لي بيتٌ من الشعر

وذكرياتٌ نَفَحتْ من زهرةِ العمر

الحب فيها والمنى.. والظل والشجر

واليومَ.. ما لي ها هنا .. بيت ولا أثر

** **

نداء المعركة ـ أحمد العدواني

يا أخي إن مُتُّ.. لا تسكب على قبري دمعه
بل خذ الشمعةَ من كفّي، وكن في الليل شمعه
إنني منك قريب.. كلما ضوأتَ بقعه
وتركتَ الليل يهوي. قطعةً في إثر قطعه

يا أخي ما أنت في معركة التاريخ وحدك
كل ساع ها هنا.. يقصد في الحلبة قصدك
هَمّهُ.. أن ينسِفَ السجنَ.. وقصرُ الظلم يَنْدك
ويسودَ الأرضَ عدلٌ، تكفلُ الأحرار شَرعَه

يا أخي سرْ، فالأماني كلّها تحت ركابك
والليالي، ربما تَعْبسُ.. لكن من عِقابك
أنت فرد.. من لفيفٍ.. متلاقٍ.. متشابك
قد رمى بالقيد عن كفيه.. واستنكر صنعه

كم رفيق لك في الساحة.. لا تعرف إسمه

ثابتِ الخطوة ما زعزعَتِ الأحداثُ عزمه

كلما سدد سهما، بارك التاريخُ سهمه

ماردٍ كالطود.. إلا أنه.. أروعُ طلعه

يا أخي سر.. وَلتكن كبشَ فداء أو ضحيه

طالما روّتْ ضحايا المجد.. أرضَ العبقريه

فأتت بالنبت ثأرا.. تتحاماه المنيه!

جارفَ التيار.. كالليل وكالبركان وقعه

لك في الدرب رفاق.. خضبوا الثورةَ بالدم

أنبياءُ العصر، روادٌ لهم في المجد مغنم

العلا تهتف فيهم.. والليالي تتكلم

لكمُ النصرُ.. فلا تبقوا لجيشِ الظلم قلعه

لا تخف من جامد.. مهما تعالى وتجبر

سوف يمضي كسحاب. لامس الريح فأسفر

أضعفُ الأشياء.. شيء ثابت لا يتطور

البلى ينخر فيه. وهْو لا يملك دفعه!

** **

المتفائلون ـ أحمد العدواني

ونظل نرصدُ طالعَ الأملِ
والليل يأتي بعدهُ
فجرٌ كريهٌ أبرصُ
عنه النواظر تنكُصُ
والفجر يأتي بعده
ليل تخال نجومَهُ
مثلَ الدماملْ
قد شوَّهت وجهَ السماء
فوجهها
متورمُ القسماتِ حائلْ
ونَظَلُّ نرصدُ طالعَ الأملِ
وإذا بزَمزَمةٍ تَضِجّ لها الرحابْ
لله... أسرابُ الذباب
هبّت لتصطادَ السحاب
ونظل نرصد طالع الأمل
فترى المقابرَ
حولها الأمواتُ تزدحمُ
في منظر مزري
ضاقتْ بها دنيا الردى

فتكومت عصرا على عصرِ

والدود يحرسها

ويزعُمُ

أنـها حَرَمُ

ونظل نرصدُ طالع الأمل

وإذا المزابلُ تُعجَنُ الفَضَلاتُ فيـها

وتُصَفُّ في طَبَقٍ على نَسَقِ

يغري النفوس،

فتشتهيها

ونظل نرصد طالع الأمل

** **

معرض اللعب ـ أحمد العدواني

قال: عندي كلُّ ما يهوى النظر

مَعرِضٌ ضمّ أفانينَ الصور

لُعَبٌ.. أسطورة ليس لها

شَبَهٌ بين الأساطير ظهر

صُوَرٌ لكنها معجزة

جَمعت كلَّ غريب مُبتكر

تُمكنُ اللاعبَ مما يشتهي

وتُلَبي أمرَه كيف أمر

فإذا شاء بَدَت مُغضَبةً

مثلَ عصفِ الريح ترمي بالشرر

وإذا شاء تراءت مثلما

رقص الجدولُ، والفجر سفر

قلت: يا بائع: هذي لُعَبٌ

جاوزت أوصافُها حدَّ الفكر

قم بنا نمضِ إلى مَعرِضِها

إنه إحدى أعاجيبِ القدر

ضحك البائعُ مني ومضى

قائلا: معرِضها دنيا البشر

** **

صدى الفجيعة* - أحمد العدواني

نبأ شَبَّ بالمدامع عَبْره

واستطارتْ له الأضالعُ حسره

نبأ ما حسبتُني أتلقَّا

ه مدى العمر أو أردِّدُ ذكره

لم أصدقهُ حين رنَّ بأذني

راعداً يُعلنُ الحقيقة مُرَّه

مات عبدُ الوهاب!! واضيعةَ الآ

مال!! قد قُوِّضَتْ على حين غِرَّه

مات من كان أكرم الناس ودًا

لصديق وأطيب الناس عِشره

وطوى الموتُ عبقريَّ شبابٍ

لو تخطّى الردى لأذهل عَصره

نكبةٌ هزّتِ الكويتَ كهولاً

وشباباً وروَّعت كلّ أسره

وعزيزٌ على الكويت إذا ما

فقدت رائدَ الشباب وبَدره

مَن وعى قلبه الكبيرُ مُناها

واصطباه هوىً إليها وَغيره

فمضى يرسم الخطوطَ لأحلا

مٍ عراضٍ بهمةٍ وبقدره

ورُؤى المجدِ تشرئبُ إليه

وتناجي أحلامه المفترَّه

من رآه يسامر الأمل الضحـ

ـيان شوقاً والليل يسدل ستره

ولديه خرائطٌ ورسوم

كلُّ خطٍّ بها يصور فِكرَه

هندَسَتْها يدٌ تخلَّلَها الوحـ

ـي وروح لها على الفن إمرَه

من رآه هناك يَرعى الأماني

والأماني تكاد تلثُم ثغره

أين ذاك الطروبُ والفِكهُ الممـ

ـراحُ يُضفي على المجالس بِشره

باسماً للحياة مذ كان لم يعـ

ـبسْ وعبءُ الهموم يُنْهكُ صدره

وعميقُ الإحساس لم يخطىء الغا

ية يوماً بنظرةٍ أو بخَطْره

لم يخنْهُ فكرٌ على مُشكلٍ غمْ

مَ ولم تَغلبِ الهزاهزُ صبره

ذاك عبدالوهاب!! ما أعظم المعـ

ـنى!! طوته من جانب الأرضِ حفره

حكمةٌ أشكلتْ وخطبٌ جليل

يملأ العقل والمشاعرَ حيره

يا فقيدَ الشباب والحبِّ كم أعْـ

ـقبْتَ من لوعةٍ وأجَّجْتَ من ثوره

كم حبيب يغالب الحزن سرًا

وصديقٍ يكفكف الدمعَ جهره

نسَبتهم إلى هواك سجايا

حالياتٌ كأنها الروض نَضْره

يا رفيقاً فقدته ونصيراً

كنت أرجو على النوائب نصره

كُلما مرَّ خاطري بليالٍ

جمَعْتنا بها على النيل سهره

وتراءَيتَ لي وضيءَ المحيا

مَرحاً تنشد المغاني سِحره

عصفتْ بيَ الذكرى وهزَّ كياني

شَجنٌ ما حملتُ قبلكَ وِقره

وكأنَّ الردى عليَّ غريبٌ

لم أشاهدهُ مرةً إثرَ مره

إيه يا مصر !!قد حوى تُربَك الطَّا

هرُ من باركتْ ربوعُك طُهره

فاحفظيه، فإنه كوكبُ المجـ

ـد لقوم بهم إلى المجد سَوره

عقدوا حوله الأماني وباتوا

يترجّون بالمشارق فجره

فإذا الموتُ دون ما قدروه

يتصدى لهم بأفجع غَدره

غال من علّقوا عليه الأماني

وتحداهم فأبعدَ قَبره

فاحفظيه يا مصر، إنك أُمُّ الـ

ـخلد قد قَدّستْ رحابُك سره

احفظيه ، ذكرى شباب شهيدٍ

كان في طلعة المكارم غُرّه

** **

* في رثاء صديقه المرحوم عبد الوهاب حسين

اعتلَّ يوماً ملك السباع ـ أحمد العدواني

إعتلّ يوماً ملكُ السباعِ

فصار لا يقوى على الصراعِ

فانزعجتْ من سُقمهِ الضواري

وخشيت مغبةَ العِثار

وانطلقتْ تسألُ عن علّتهِ

وتبسطُ الأيدي إلى خدمتهِ

وكان فيهم سَبعٌ فقيهُ

ليس له من بينهم شبيهُ

قام، وقال: يا حماةَ الغاب

ويا جنود الملك المهاب

الواجبُ المحتوم توزيعُ العملْ

ما بيننا لخدمة الربّ الأجل

فيستقل كلُّ فردٍ منا

بحاجة يعدو لها ويُعنى

فذاك للتمريض والطبابه

وذاك للصيد أو الحجابه

وهكذا. تقسّموا إلى فِرَقْ

واختصَّ كلٌ بنظامٍ ونسقْ

وانضمتِ الضبعُ لأرباب القنص

مختارةً وشاركتهم في الحِصَص

وأقبلت نوبة أم عامر

فانفلتت مسنونةَ الأظافر

تبحثُ عن صيدٍ لها ثمينِ

تهدي به لسيد العرينِ

ومرت الساعةُ تلوَ الساعه

والضبع لم ترجع إلى الجماعه

وشعر الليثُ بلاهبِ السغَبْ

يَصهرُهُ فثار مسودَّ الغضب

واضطرب القومُ فمن معتذرِ

للضبع، أو من لائم مستنكر

وبينما كانوا على اختلاف

ولجَجٍ مشتبه الأطراف

إذ أقبلتْ عليهم لهيفه

حاملة لهم بقايا جيفه

** **

رأس - أحمد العدواني

كان في بعض الديارِ
شَبَحٌ خلف ستارِ
بَهَرَ الناسَ بِظلٍّ
غامضٍ أيَّ انبهار
وغدا أسطورةً بيـ
ـن صغارٍ وكبار
قال بعضٌ هو فيلٌ
فَرَّ من قيدِ الإسار
فتوارى يَنشِدُ الرا
حةَ في هذا القرار
ورآه بعضُهم ليـ
ـثًا هصوراً في إزار
تركتهُ عادياتُ الدْ
دَهر ميسورَ العِشار
فتخفّى، خشيةَ الشا
متِ أو خِيفةَ عار
وأناس زعموه
من تنانين البحار
قذفَ الموجُ به قَسـ
ـراً إلى هذا الجوار
ورآه غيرُهم خَلـ
ـقاً مسيخاً في الديار

حَلّتِ اللعنـةُ فيـه

فتردى بالتواري

صُورٌ ألّفها الوَهـ

ـم بليلٍ أو نـهار

فمشتْ تعبثُ بالنا

س على غير خيار

فإذا هم بِشِجارٍ

مُستَحِرٍّ وَنِفار

ساءتِ الحالُ حكيماً

بينـهم عالي المنار

قال: يا قومُ لقد طا

رتْ بكم ريحُ الخسَار

لِمَ هذي الصيحةُ الكبـ

ـرى وما هذا التماري؟؟

قبل أن تختصموا في الـ

أمرِ من غيرِ اختبار

دونكم فاخترقوا السَتـ

ـرَ يَبِنْ ذو الإستتار

إتبعوني!! فمشوا من

خلفه دونَ انتظار

فأتى للشبحِ المحـ

ـجوبِ مخفورِ الذمار

هَتكَ السِّترَ عليه

فبدا رأس حمار

** **

نـهــداك ـ أحمد العدوانـي

نـهداك ؛ نَبعا خَمرةٍ

دافئـةٍ مُشَعشَعه

قاما على صدرك في

ظِلِّ أمانٍ ودَعَه

يختلجانِ نَشوةً

وثورةً مُبرقَعه

وينبِضان بالرَّحيـ

ـق نبضاتٍ مُمتِعه

نـهداكِ ظِلاً جدوَلَيـ

ـن في حَنَايا مَزرَعه

قد عَرَّشتْ فيـها المُنى

راقِصَةً مُخَلّعه

حيثُ العطاءُ غَدِقٌ

لديه عُمقٌ وَسَعَه

وحيثُ تختال على

سحرِ الحياة المُمرعه

فواكهٌ، أو أنـُها

مع الفصول الأربعه

نـهداكِ ؛ في ظِليَّهِما

بشائرٌ مُنوَّعه

يا حُلم طفلٍ جائعٍ

إلى حليب المُرضعه

وشوقَ ثَغرٍ وامقٍ

يُرعشُ والصدى معه

وراحةً لمُتعَبٍ

جُهدُ الحياة صَرَعه

نهداك، يا بنتَ الهوى

شأنُهما ما أروَعه

هما سلاحا ثائرٍ

يمورُ مثلَ الزَّوبَعه

كم نَزَع الثوبَ وما

درى لماذا نَزَعه

لكنَّه تمردٌ

وثورةٌ مُندفعه

نهداك موصوفان بالضْـ

ـضَراوة المُرَوّعه

ما دخلا مَعمَعَةً

وانكسرا في مَعمَعه

صدرك في حِماهُما

كالقلعة المُمتَنِعه

وكلُّ من واقَعَه

راح طعامَ المَوقِعه

** **

ذكريات في حان ـ أحمد العدواني

مساء الأنس يا شرلي

خلا كاسيَ فاسكب لي

وهات حديثَ أيام

لنا جامعة الشمل

لبسناها على لهو

وعشناها على جهل

هنا في الحانة الحمرا

ء عهدٌ وارفُ الظل

إذا استحضرت ذكراه

شعرت بلوعة الثكل

أتذكر ما جنت ليلى

وكيف تقصدت قتلي

أثارتها دعاباتٍ

فلم تسمع إلى عَذل

ولو لم تخطىء المرمى

لرحتُ ضحيةَ الهزل

وذاتُ الدلّ ماذا كا

ن من فاتنة الدل؟

أكاد أرى تثنيها

على النُدمان من حولي

تميس بقدها الممرا

حِ من خلٍّ إلى خل

لدى سربٍ من العشاق

ق ينقاد بلا حبل

وكل يحسب الدار

له في ساعة الوصل

وأين عجوزنا الشمطا

ء بنتُ المجدِ والفضل

تعالج جرعة الكاس

بألوانٍ من النَّقل

وتبكي مجد آباءٍ

كرامِ القول والفعل

وكيف تداولوا الحكم

وساسوا دولة العدل

وتزعم أنهاعذراءُ

ما زُفَّت إلى بعل

ومازال الشباب البكرُ

فيها مطمعَ الفحل

وبنت الليل ماذا كا

نَ من ناسكة الليل

قد انتبذت من الحان

مكان الشارب الغفل

أطل بمقلتيها البؤ

سُ طيفًا كابيَ الشكل

تقص مآسي الدنيا

وتحكي قصة الذل

بقايا امرأة تخطو

إلى الموت على مهل

وأين الأشيب اللاهي

مع الفتيات في الحفل

عليه مهابة الشيخ

وفيه براءة الطفل

إذا ما عبّها غنَّى

لنا يا ليل يا «للّي»

وأين عصابة المجا

نِ من مثلك أو مثلي

إذا ما دارت الكاس

وطاشت حكمة العقل

رأيت الفرح النشوا

نَ في أهوائنا يغلي

ليالي الأمس في الحان

تعز عليَّ يا شرلي

فجدد ليَ ذكراها

وهات الكاس واسكب لي

** **

ســــــراب ـ أحمد العدواني

حدَّثونا عن سحاب
غَدقٍ زاكي العُبابِ
كلٌّ أرض جاورته
جاورت أزهى رحاب
وتسامت بقصور
حالياتٍ وقباب
واذا طاف على الأنفس
في كأسِ شراب
قبستْ منه سناها
وتجلَّتْ كالشهاب
فخرجنا نَعتفيه
بسهولٍ وهضاب
ورَصدنا كلَّ أفق
ووطئنا كلَّ غاب
لا نبالي والليالي
حافلاتٌ بالصعاب
ما دهانا من خطوب
وغشانا من عذاب
هَمُّنا، أن نحتوي الغيث
على حسن مآب

بقدور راسيات»

«وجفان كالجوابي

ونباهي الناس فيما

قد أصبنا من رغاب

مرتِ الأيامُ تترى

وقُوانا باستلاب

لم نجد إلا عناءً

وشقاء في الطِّلاب

وهوان السعي ما بين

ارتكاضٍ وارتقاب

أين أحلام العذارى؟

أين آمال الشباب؟

أجهز اليأس عليها

فطواها في التراب

إن من ظُنَّ سحابا

لم يكن غير سراب

** **

عبـرات قلـــب* ـ أحمد العدواني

قدرٌ يُصيب ولا يعيبْ
آمنت بالقدر المصيبْ
شرع المنية كلنا
منه على وِردٍ قريب
قد نستريب من الحيا
ة، وبالردى لا نستريب
ونطِبُّ أدواء الوجو
د، وأين للعدم الطبيب؟
شُلَّت يدُ الآسي، وحار
بكنهه عقل الأريب
في هذه الدنيا نعيـ
شُ كأننا بعضُ الذنوب
أبدًا تطاردنا غوا
ئلها على كل الدروب
وتظل تعبث في أما
نينا العذاب بلا حسيب
سيّان من لبس الشبا
بَ، ومن تسربل بالمشيب

حتى نُغيَّب في الثرى
والهول في ذاك المغيب
ولمن إذن هذي الحيا
ة وكلنا فيها سليب؟
ولمن يكون به النصيـ
ـبُ وما لنا منها نصيب؟
إني أراها مسرحاً
يلهو به الموتُ اللعوب
وكأننا لُعبٌ له
يُزجي بها الأبد الرتيب
أبواه !! قد عِيَّ البيا
ن وغصَّ بالخطب الخطيب
فلئن عجزت عن الرثا
ء لقد شُدِهتُ عن النحيب
جرّبتُ أحزانَ الحيا
ة وكل مركبها صعيب
وخرجت منها هادىء النْـ
ـنَظرات أهزأ بالخطوب
لكنَّ منعاك الأليـ
ـمَ أزال من عزمي الصليب
فوجمتُ كالمأخوذ واسـ
ـتخذيت كالنكْس الهيوب
أين الطلاقة والبشا
شة للقريب وللجنيب؟

أين المروءة والندى

أين النجيب ابنُ النجيب؟

أين الضمير العفّ عزَّ

بأن يحاكيه ضريب؟

أَوَ كُلُّ هاتيك الصفا

ت حبيسةُ القبر الجديب؟

جلّ المصابُ عن العزا

ءِ وجلَّ عن شق الجيوب

يا والدي! ولكم هتفتُ

بإسمك الزاكي الحبيب

فوجدت منك المستجيـ

ـبَ لكل خير يستجيب

وألِفتُ تحت ظلالك الـ

ـفيحاء مغناي الطروب

ولكم أنرتَ مسالكي

فسريتُ لا أخشى الريوب

واليوم يَعرُكني الأسى

ويَشيبُ في قلبي الوجيب

وتثور في اعماق صد

ري النارُ حمراء اللهيب

ذهب المجيرُ من الكروب

فمن يعين على الكروب؟

الصمت أولى، حين لا

تجدي الشكاةُ سوى اللغوب

دهمتك وافداةٌ من الـ
أدواء معضلةٌ حروب
تتخطف الأنفاس قا
سية وتمعن بالدبيب
وتمزق الأضلاع دا
ميةَ الأظافر والنيوب
فثبتَّ مصطبرًا لها كالطـ
ـود، في صمت رهيب
لم تشكُ، لم تُبدِ العيـ
ـاءَ تأبيّاً عما يعيب
بل تدفع الشجن المريـ
ـرَ بشيمة الجَّلِد الغلوب
طبعٌ عُرفت به اذا الـ
ـلأواء غالت في الهبوب
لكنما، حُمّ القضا
ء الحتمُ فانتصرت شَعوب
من للجريح يقيه من
عثرات خاطره الكئيب؟
قد قطّبت في وجهه الدْ
دُ نيا وجارت في القطوب
فبكلّ منتدحٍ يُحسُّ
ضراوة الدهر الغضوب
في باحة الدرب العريض
وساحة القصر الرحيب

لا يستريح إلى السكو

نِ ولا يطيق مدى الوثوب

في النوم، في اليقظات،

منسرقُ القوى بادي الشحوب

ويُهيبُ بالصبر الجميل

وأين داعيه الهروب

قلبٌ يذوب فيطلب النْـ

ـنَجدات من عزم يذوب

أبتاه : - قضَّيتَ الحيا

ة لكل مأثرة كسوب

وخلصتَ منها الطاهر النيْـ

ـيَات من عَرَضٍ يشوب

لم تخْتَدعْك كواذب الـ

آمال في الدنيا الكذوب

نم في ثرى (الفنطاس) قد

جاورت علاّم الغيوب

وتركت بعدك سيرةً

صفحاتها زهر وطيب

قد كنت نورًا للعيو

نِ فصرت نورًا للقلوب

** **

في المقبرة بين الصـدى والطيـــف - أحمد العدواني

الصدى: يا طيفُ ! يفديك أمسي
ما تبتغي عند رَمْسي
أأنت زوجي التي كا
ن حبها ملءَ نَفْسي؟
أتت تُجدد أنسي
بها وَتَرثي لبؤسي
الطيف: كلا!؟ فزَوجُك التي
كانت عليكَ حانيه
زُفَّت إلى غيركَ
فانساحت عليه راضيه
وَنَسيتْ ما كانَ منكَ
في الليالي الخاليه
الصدى : إذن، فأنتَ صديقٌ
من أصدقاء شَبَابي
هاجت به ذكرياتٌ
عن المغاني العِذاب
فجاء يبعثُ عهدًا
قد انطوى في التراب

الطيف: كلا !! وكلٌّ صاحبٍ

عهدْتَه فيما خلا

بكاكَ.. ثم اختار صحـ

ـباً مخلصين وَسَلا

ومن تولاه البلى

فذكْرُه شرُّ البلى

الصدى : للـــه دَرك قـــــــل لـــــــي

مَن أنتَ يا ابنَ الحياةِ؟

لقد وَعَظتَ فأشفيـ

ـتَ غلَّتي بالعِظات

ما أنت إلا حكيمٌ

يَطِبُّ للمُشكلات

الطيف: خفِّض عليك إنني

بعضُ كلاب الباديه

جئتُ لكي أدفنُ عظـ

ـماً في الرفات الباليه

حتى إذا جاء الطوى

عليَّ عدتُ ثانيه

أقتاتُ عظما لم تزل

للزاد فيه باقيه

واستجمُّ ساعة

من الحياة القاسية

** **

خطـــرات - أحمد العدواني

لقد ذهب الصِّبى إلا أقلّه

ولم تُطفَأ لواري الشوق شعله

وغاياتي - كما كانت قديما

خيالاتٌ على نفسي مُظله

وما استأنستُ يوما في مكان

وإن راقت به للأنسِ حفله

ولم أر في طعامٍ أو شرابٍ

ولا في ملبس إلا تَعلَّه

كأني سابح في غمْر بحرٍ

تذائبه الزعازع مستقلَّه

فلا في اللجّ قَرَّ له قرارٌ

ولم يَسْطِعْ إلى الشطآن رحله

فظل يدور في حنك المنايا

وَيُنشِطُ حوله التيار حبله

إلى كمْ تحمل الأعباء نفسي

وتضرب في المجاهل مستدلَّه

أما آن الجنوحُ إلى حياةٍ

بها روح السكينة مستهلَّه

وكيف تطيبُ لي دارٌ وفيها

بنو حواءَ تُفسدُ كلَّ مِلَّه

فمِن متكبرٍ وبه اتضاعٌ

أدلَّ بنفسه فاختان أصله

له نسبُ الرَّغام إذا المعالي

من الإنسان نيطت بالأهلَّه

يقبِّلُ نعلَ من يعتو عليه

ويأمل أن تُجلَّ الناسُ نعْلَه

ويصدفُ عن ذوي هممٍ كبار

لهم في العز أعلامٌ ودوله

ولولا أن دهرهمُ عليهم

تحامقَ لا نحنى لهم بذلَّه

ومن متعالم وله سماتٌ

عليها من نسيج الجهل شمْله

ويزعم أنه في كل حفل

زعيمٌ بالتحية والتجلَّه

وليس يرى سواهُ قرينَ فضلٍ

ويا ويلاه؛ لو أنكرتَ فضله

وآخرُ يغتذي بالحقد زاداً

ولا يَشفيه غيرُ العِرض أكْلَه

ليهدمَ ركنَ مَنْ شادوا المعالي

ويطردَ من حمى الأمجاد أهله

وأحقرُ منه قوم آزروه

وأعلوا في مجالسهم محله

خبرتُ الناس في يسر وعسر

فضقتُ بعيشة لهم مُملّه

وَجدتُ لديهمُ للشر دنيا

ولم أر عندهم للخير مله

يُحَرِّفُ بعضهم آثار بعض

إذا صحَّتْ ويطلبها مُعلّه

وقد طُبعوا على ظلمٍ وبغيٍ

كما نشأوا على جهل وغفله

سواءٌ كلهم في كل حال

يصرِّف أمرهم لؤمُ الجِبلَّه

لقد طابت حياةُ الوحش عندي

فبتُّ ولي بها لَهفٌ وغُلّه

فهل لي أن أفرَّ إلى البراري

وأسكنَ قلبَ موماةٍ مُضِلّه

إذا ما جَنَّ ليلي طالعَتْني

كواكبُ في نواحي الأفق جذْلَه

وأملأ من رحيق الفجر كأسي

وأغزل من شعاع الشمس حُله

وأحسبُ أن هذا الكون ملكي

وأني قد صنعتُ الكون كله

وإن عبستْ ليَ الأنواء حيناً

وثارت بي الزوابع مشمعلَّه

أويتُ - على يقين من رضاها

إلى نفقٍ ضربتُ عليه كِلَّه

أصيخُ إلى العناصر حين تغلي

مراجلها إصاخة من تأله

** **

ســــــأم - أحمد العدواني

دعيني أكتم الحزنا

وأطوي الويلَ والوهنا

سئمتُ العيش والدنيا

وعفتُ الأهل والوطنا

وراق ليَ الردى كأساً

وجوفُ القبر لي سكنا

دعيني تحت أوقاري

جريحًا يحمل الكفنا

ألائمتي على شجني

كأني أصنع الشجنا

إليكِ مواهبي فقفي

لديها واقهري الزمنا

إليكِ. مسالكي فامضي

إليها واكسبي المِننا

فإن حققتِ مأمولا

تعالي واعذُلي عَلنا

فإن لم تقدَري أمراً

فإني قد قضيت ونى

تهاوت غرُّ أحلامي

وخلّف ضوؤها الدُّجُنا

وكنت أصونها بدمي

وألقى دونها الغبنا

ولا أرضى بها بدلا

ولا أبغي بها ثمنا

كفاني أنها شهب

سناء بالغا وسنى

تهاوت ؛ فانقلبتُ على

مرير العيش مُرتَهنا

قد اشتملتْ على بصري

غواشٍ من هُنا وهُنا

ألابسُها على مضضٍ

كأني ألبس الدرنا

فأنزلُ منزلاً ضنكاً

وأركبُ مركبًا خشِنا

وأضمرُ في الحشا لَهباً

يَهُدّ الروح والبدنا

حياة؛ أرهقت دَنِفاً

بحب النور مُفتتنا

سجون كلها وضنى

وحسبك بالسجون ضنى

دعيني أقطع الأسبا

بَ من دنياي مُظطَعِنا

وأُنهي عيشةً خُلقت

وصرت بنبذها قَمِنا

وقولي إن فُقدتُ مضى

ولم أعرف له سَننا

وقد كانت له قصص

وكان يخالها محنا

يضيق بذرْعِها صدراً

وفي أسبابها عطنا

وكانت لا تفارقه

هواجس تطرد الوسنا

وكان يرى بحكم الدهر

لُغزاً يُعجزُ الفَطِنا

وظني أنه استوفى

غرائبَ أمره وفنى

لعل الله يرحم من

أساء بنفسه الظننا

جنى ذنبًا على نزق

فحل اللُّغز حين جنى

** **

العـــودة - أحمد العدواني

لا تهابي إن طواني الـ
ـبحرُ يوماً في العبابِ
وبكى أهلي وعمَّ الـ
ـحزنُ والرزءُ صحابي
وغدت ذكراي تتـ
ـرَى بين مدح وسِباب
واسترابت نفسك الولـ
ـهَى بمعيار الصواب
غادري القوم إلى الشا
طيء من غير اكتئاب
وانصتي للموج يشدو
بهمومي ورغابي
ويناجيك بأشعا
رَي وأحلام شبابي
إن في الأمواج أسرا
ر ذهابي وإيابي
هي منها في سباق
أبديَّ وانسياب
لن يذيب البحرُ مني
غيرَ ألفافِ التراب

لن يصيب الموت مني

غير شكي وارتيابي

سوف أرتدّ من اللَّـ

ـجّ وإن طال غيابي

شعلةٌ تقتحم الآ

فاق في ضوء عجابُ

وبها تعتصم الأكـ

ـوان من بأسِ الخراب

** **

هنــد والزائـر ـ أحمد العدواني

سألت هندُ أباها

عن فتى زار حماها

يا أبي ـ من ذلك الزا

ئر؟ من أين تناهى؟

صورة للعَجَب العا

جب يُعزى منتماها

وفنونٌ سَحرتني

في أساطيرَ رَواها

أمن الأنس استقاها؟

أم عن الجن حكاها؟

هي كالأحلام، لكن

تملأ النفس انتباها

يا أبي. من ذلك الزا

ئر؟ من أين تناهى

أطرق الرأسَ أبوها

ساعة طال مداها

مثل من يستنزلُ الحكـ

ـمَة من أوج علاها

غير أن الحكمة العلـ

ـياء قد شطَّ نواها

ورأت هندُ لديه

ريبةً فيما حداها

فاستشاطت غضبا منـ

ـهُ ولجَّت في بكاها

يا ابنتي؟ - صاح أبوها

وهو يستجدي رضاها

ذلك الزائر ممن

ضلَّ في الدنيا وتاها

هو من زمرة قوم

بالخطايا تتباهى

ضللوا الناس وقالوا

أمة نحن هُداها

لُحمةُ الشيطان لا كا

نت ولا كان سداها

ضج أفلاطون من أهـ

وائها حين ابتلاها

فنفاها عن حماه

وتمنى لو دهاها

وكتاب الله - جل الله

يحكي عن أذاها

شاعر! ما أكذب الأشـ

ـعار! ما أوهى عُراها

لا يرى في الحب إلا
قصةً يروي صداها
ويرى في كل حسنا
ءَ أباحته هواها
جنة يقطف منها
وردة طاب جناها
بَسَمت هندُ فأخفت
ثورةً شبَّ لظاها
ثم قالت لأبيها
وهي تستوحي مناها
يا أبي رفقًا فأهل الشْـ
ـشِعر ميمونٌ قِراها
نحن لولاهم لما رُمـ
ـنا المعالي وذراها
عيشنا لولا أهازيـ
ـجهُمُ جفّ وشاها
قل لمن أفرط بالأشـ
ـعار ذمًا وازدراها
أنت إن ضاقت بك الدنـ
ـيا أمَا تصرخ: آها
أفلا تبكي إذا جا
شَ على النفس أساها؟
أنت لا تهفو إلى الور
دَةِ أو تهوى شذاها؟

هكذا الشعر. أحاسيـ

ـسك مجلوٌّ عَمَاها

وأرى الشاعر مَنْ صوْ

وَر للنفس رؤاها

ثم راحت تنثني

وتناجي مشتهاها

بأبي الزائر هل يعـ

ـرف هنداً وشجاها

ليته عاد إليها

فرعته ورعاها

** **

نـــــــــداء - أحمد العدواني

رعاةَ الشاء! في دُهم الروابي

أفيقوا! فالحمى وشكُ انتهابِ

توسَّدت الثعالب جانبيه

ولابثْ حوله طلْسُ الذئاب

فإن لم تنفضوا البحران عنكم

أُخذتم في السهول وفي الهضاب

ولن يغنيكم صوتٌ وصَوْلٌ

إذا زحف الخراب إلى الرحاب

ولا ندمٌ ولا أسف مقيلٌ

من العثرات في كهف العقاب

وليس لكم سوى أحكام باغ

تحكَّمَ في الرؤوس وفي الرقاب

يعد عليكمُ الأنفاس عدّاً

ويغصب ما يريد بلا حساب

رعاة الشاء! ويحكُمُ أفيقوا

لقد جل المصاب عن التغابي

دعوا أهواءكم. وارعوا شياهًا

أسأتم رعيها بين الروابي

حميتم دونـها خُضرَ المراعي

فراحت ترتعي شوك اليباب

وأغلقتم مشارعها عليها

فهامت تستقي لْمعَ السراب

وحكَّمْتم ذوي الآراب فيها

وحكم ذوي المآرب ذو استلاب

ولو أنصفتم رعياً وسقياً

أثبْتم شاءكم حسن الثواب

ويسَّرْتم لـها في كل وادٍ

مسالكها لمختلف الشعاب

ألم تنتج لكم لبناً وسمناً

ألم تمنحكُمُ أزهى شباب؟

ألم تُتْحفْكُمُ لحماً وشحمًا

ألم تبلغكم نُجْحَ الرّغاب؟

أتسقيكم وتطعمكم هنيئاً

وتلقى عندكم ذؤبان غاب؟

لقد شقيتْ بكم؛ وبها ملكتم

وشدتم مجدكم، عالي القباب

ولولاها لما حُثَّت رِكاب

إليكم أو ظفِرتم في ركاب

ولا عمَرَتْ بكم أرض وأضحى

لكم حولٌ على دكِّ الصعاب

ولا دانت لكم أُنُفُ المغاني

ولا فُزْتم على العُصُمُ الأوابي

أفيضوا من مناعمكم عليها

فإن مطيكم بحرُ العباب

وصونوا حصنها من كل جانٍ

شديد الأخذ في ظُفُرٍ وناب

تذرَّعَ باسمكم وبه تذرَّى

فصال وجال مرهوب الوثاب

فإن سألتْهُ بعض البرِّ فيها

تملَّصَ بالسباب عن الجواب

وكم نفقتْ وكم فزعتْ وساخت

من الإعياء في عفْر الجداب

ونادت: يا رعاةُ، ألا أغيثوا

شياهكم. فباءت بالتباب

لم تر منكمُ عطفا عليها

وقد آبت إلى سوء المآب

بلى: جبهتْ بضارٍ ذي شذاة

يساورها بسوط ذي التهاب

تباهى في مكانته لديكم

فصار يسومها سوء العذاب

كأن شياهكم غرضٌ لعادٍ

يطاردها. ومضطربٌ لساب

وليس بكم لها أحنى ملاذٍ

وليس بها لكم شرف انتساب

وليست في النفيس من الغوالي

ولستم في الصميم من اللباب

غلوتم في الركون إلى الحياة

مجنَّحة بأحلام عِذاب

ورحتم تمرحون على رياض

مكللَّة بأثمار رطاب

تفيأتم مباهجها وعشتم

مع النعماء في أبهى جناب

فوارس لذة أرباب لهْوٍ

قوانص شهوة صرعى شراب

كأن من الزمان لكم أمانًا

فلستم من شذاه على ارتقاب

نعم؛ وعدلتُمُ حتى أمنتمْ

وفي أفعالكم فصل الخطاب

حذار؛ فإنَّ تحتكُمُ بلايا

تخاتلكم بأطراف الحراب

وفي أمثالها نُسفت صروحٌ

وكانت ذات أركانٍ صِلاب

تناست واجب العليا عليها

ولم تحفل بألسنة العتاب

فثُلَّت من صياصيها وحالت

ترابًا في التراب على تراب

** **

همســــــات ـ أحمد العدواني

كفِّني الآلام بالصمـ

ـت ولوذي بالسكوتْ

وازجري الذكرى إذا خفَّـ

ـتْ إلى الماضي المقيت

قالت الدنيا لأهليها

مقال الناصحينا

جهل الحكمة قوم

جعلوا الأحزان دينا

فاسبقي الفجر بفجرٍ

من أغانيك الحسانِ

واخلفيه حين يطويـ

ـه الضحى بين المغاني

واهتفي للبدر والشمـ

ـس وللشهب اللوامعْ

وارقصي للجدول السكرا

ن وللطير السواجع

وخذي عن وردة البستا
ن أسرار الحياةِ
أدركتْ سحر شذاها
فازدهت بالبسماتِ

عرَفَ القصد أناس
تخذوا الأفراح فنًّا
كلما أجدب مغنى
لهُمُ حلُّوا بمغنى
وإذا ضاقت بهم دا
رٌ مضَوا عنها لدارِ
وهبوا أيامهم للـ
أُنس، حتى في القفار
كُلُّ ما جدَّد في النفـ
ـس شعورًا بالوجودِ
وأراها صورًا تفـ
ـصحُ عن حسٍّ جديد
فاجعليه هدف المسـ
ـعى، وعنوان السعاده
ولتكن منك استجابا
تٌ إليه وعباده
يا ابنة الأحلام بي ما
بك من جرح وحزن
مكرَ الدهر بآما
لي ولم يشفقْ بفني

غير أني لا أرى فيـ

ـما جرى حولي ويجري

غير أطيافٍ ستمضي

قبل أن أفقد صبري

خبُرتْ نفسي الليالي

فاستخفَّتْ بالليالي

وغدتْ لا تُنكرُ العيـ

ـش على أية حال

** **

البحيرة الخالـدة ـ أحمد العدوانـي

هي الطير صادرة وارده

عليكِ بأسرابها الحاشده

تجيئك مثقلةً بالشجو

نِ وتذهب خاليةً ناشده

وربَّتَما أقبلتْ بالضلالِ

وعادت مهللة راشده

وربتما أقبلت بالهدى

وعادت مضلَّلة جاحده

وماؤك يختال في ضفتيك

ويغمر أعطافك الناهده

ويهزأ من صُدَّرٍ أُقفلتْ

ويسخر من وُرَّدٍ وافده

إذا صارعته عوادي الزمان

علاها بعزته المارده

وإن طاف في حوضه طائفٌ

غدا نطفاً عذبةً بارده

وكم قيل شاهت ينابيعه

وجاشت على سيفه آبده

وقيل تدنَّس واستوبلت

مجاليه بالرمم البائده

وقيل توحلَ واستوبأت

مغانيه بالنسَمِ الفاسده

حديث خرافةً منذ القديم

ولغو السكارى على المائده

فيا هول مازخرف الكاذبون

وحسبك أفعالهم شاهده

ولو سايروا بعض ما يهرجوا

إذن ألجموا الهمم الواقده

وأمُّوا المقابر واستوطنوا

عليها مع الجثث الخامدة

فليس بغيرك يحلو الجهاد

لمن يطلب العيشة الراغده

وما زلت منذ ابتداء الحياة

وأنت لخيراتها رافده

عليك يدور جمال الوجود

ولولاك كان بلا قاعده

فقدِّسْتِ حاميةً للورى

وبوركتِ مرضعةً والده

نسيء بك الظن في كل حين

وأنت لسوآتنا حامده

وماذا يضيرك من طيشنا

ومن نزوات لنا حاقده

ولا أنت من فيضنا تنقصين

ولا أنت من غيضنا زائده

وما نحن إلا غمام الحياة

وأنت بحيرتها الخالده

** **

أمجـاد الــورى ـ أحمد العدواني

قالت: هو البطل الشجيع ولن ترى

شبهاً له بين الورى أو منكرا

خضعتْ لإمرته صناديد الوغى

وصَغَتْ لعزته المدائن والقرى

فأجبتها: أيكون أربى صولةً

في حومة الأهوال من ليث الشرى؟

إن كنتِ أكبرت الشجاعة وحدها

فالليث أولى أن يكون المُكْبَرا

قالت: كريمٌ لا يبارى رفدُه

جمُّ المروءة والندى سمح القرى

فأجبتها: أيكون أندى نائلاً

وأعمَّ من غيث تصوَّب ممطرا

غمر الندى بعوارفٍ من سيبه

فاستنبت الأثمار في جدب الثرى؟

إن كنت أكبرت السماحة وحدها

فالغيث أولى أن يكون المُكبرا

قالت: جليلُ القدر لو شاهدته

شاهدتَ تمثال الجلالة نيِّرا

ملأ القلوب سناؤه وبهاؤه

وعنَتْ لهيبته الوجوهُ تحذرا

فأجبتها: أيكون أهيب طلعة

وأجلَّ من طودٍ تُناطحه الذرى؟؟

إن كنتِ أكبرت الجلالة وحدها

فالطود أولى أن يكون المكبرا

قالت: هو الإنسان يعبد نفسه

فأجبت: ما أحراه أن يتحررا

قالت: عليكَ إذن إثارة عزمه

فأجبتها: وعليكِ أن يتبصرا

قالت: وهل لي أن أنير ضميره

حتى يرى في دهره مالا يرى؟

فأجبت: تلك قضية لا تنتهي

دار الكلام بها، وعاد مكررا

قالت: إذن خلِّ الورى وشؤونهم

واربأ بنفسك أن تكون مثرثرا

يا صاح، لو غربلتَ أمجاد الورى

ألفيت أكثرها حديثًا يُفترى

إن كنتَ أكبرت الحقيقة وحدها

فالآل أولى أن يكون المكبرا

** **

أغنيــــــــة ـ أحمد العدواني

ترنَّمْ أيها الشادي

وغنِّ الروض ألحانكْ

ولا تُصغِ لمن زانـ

كَ في الطير ومَنْ شانك

كفى بالورد معشوقاً

وبالنسمة من خمره

فَعُبَّ العطر والأندا

ء وأطرب روحك الحرَّه

دع الهمَّ لمن يلهـ

ـج بالنصر وبالمجدِ

أضاع العمر دامي الطر

فِ يرعى طلعة السعد

فلما نضب العزم

وجفت زهرة العمرِ

رأى مِنْ حوله طيفاً

يناديه إلى القبر

غديرُ الفجر يدعوك

لكي تنْهَلَ صهباءه

ونور الصبح كم ودّ

لو استغرقتَ لألاءه

وكم يستبشر الليل

إذا ناجيت أقماره

فما أحراك أن تقطـ

ـف من عيشك أزهاره

تمتعْ قبل أن تطفـ

ـئ ريحُ الموت مشعالك

تمتعْ قبل أن يغمـ

ـر ظلُّ الشيب آمالك

فلا تبقى سوى الحسر

ةِ والعبرة، والدمعه

تمتع أيها الطائـ

ـرُ ما دامت لك المتعه

** **

نصيحـــــة - أحمد العدواني

إذا غنيتَ للحبِّ

فيا للجهل والغفله

وإن غنيت للمجد

فما أحراك بالقتله

وإن عشت بلا شدوٍ

فأنت الأخرس الأبله

إذن فانعق مع الغربا

نِ في الحلة والرحله

وذا العوراء فامدحه

وذا السوءاء فاركع له

وقل للفأر يا نمرٌ

وقل للفيل يا نمله

وكن إمَّعة القوم

إذا أشكَلَتِ العلَّه

تجدْ حولك من يهتـ

ـفُ في أفضالك الجزله

ومن يخلعُ نعليك

ومن يُلبِسُك الحلَّه

وأنت البدر في النادي

وأنت الشمس في الحفله

فلا غرو إذا خفّتْ

لك الألقاب بالجمله

أما استعصمتَ بالعليا

ءِ واستفردتَ بالكلَّه؟

ومارست الذي يرضى

سواد الناس من نحْله؟

** **

الخـــــلاص ـ أحمد العدواني

سألت روحيَ: أيُّ الدار تطلبها؟

قالت سوى الأرض، فيها غاية الطلبِ

سعادة الروح غير الأرض موطنُها

وحلية الروح غير الدر والذهب

فقلت: جسمي بظل الأرض مرتبط

وما له مذهبٌ عنِ كونه الترب

قالت: إليك فحطمه بلا مهل

وادفع بأشلائه في مارج اللهب

وانفذ بذاتك من عيشٍ شقيت به

ولم تزل من عواديه على رقب

ومن أناس قد اسودَّت ضمائرهم

وفي خلائقهم ما شئت من ثلب

لا يصْدِقون وفي مقدورهم كذبٌ

إلا إذا ما تزيَّا الموت بالكذب

ولا يكفُّون عن جهل ومنقصة

إلا إذا لم يكن للجهل من سبب

سَلْني بهم إنني جربت معظمهم

فلم أُصِبْ فيهمُ شيئا سوى الجرب

فقلت: أخشى الردى قالت مؤكِّدة

إني أنا الروح لا خوفٌ من الشجب

فقلت: جسمي، وما لي عنه من عوض

فكيف أنذره للموت والعطب

لستُ المجازي بشرٍّ من عَرَفْتُ به

ذاتي. وأصبح بين الناس يُعرف بي

قالت: هو الثوبُ يرمى حين خِلْقَتِه

إلى جديدٍ وما في ذاك من عجب

حقُّ الجوار؛ فقالت: جيرة أكلت

حقَّ الجوار. بما جرَّت من الكُرب

وهَبْ ترحَّلتَ عن جار إلى طلب

حَتْمٍ عليك. فهل في الأمر من ريب؟

قل ماتشاء سوى ما أنت قائله

أَسْمِع مقالك في جد وفي لعب

فليست الأرض لي داراً ولو حفلت

بما أحب. ولا في أهلها أربي

هناك. في الفلك السامي. هوى وسنى

أظل بينهما موصولة النسب

إذا تخلل في ظليهما شرقي

فقد تحللت من لوح ومن سغب

حي الرحيل عن الدنيا يكون به

تخلص الروح من حبس ومن نصب

** **

اصبـري يا نفـــس ـ أحمد العدوانـي

اصبري يا نفس وارتقبي

غدك المأمول بالطلبِ

إنَّ خلف السُّحب بارقةً

سوف لا تُبقي على السحب

لا تقولي: خفتُ من ظمأ

لا تقولي خفت من سغب

إنَّ رَوْحَ الله قد شملتْ

كل ما في الكون من سبب

فهي لا تنفكُّ مُغدقةً

نِعَماً «معسولة الحَلَب

لا تقولي لم يعُد وطني

بعد طول البين يحفِلُ بي

تلك أوهام يرتلها

كلُّ من أكدى من الأرب

ضلّ من يبكي على وطنٍ

لم يصب منه سوى الحَرَب

وبلاد الله واسعةٌ

لم تضق يوما بمضطرب

لستُ من عُرْب ولا عجمٍ

أنا من علمٍ ومن أدب

فِيَّ انسانية كرمتْ

فهْي عندي أوكدُ النسب

وسمَتْ عن أن يطيف بها

عارضٌ لم يخلُ من ثلب

إنما كل الأنام لها

أسرة ميمونـةُ القرب

أيٌّ وادٍ للجمال به

جولة من غير ما رِيَب

أي نـادٍ للحقوق به

صولـة مشهودة الغَلَب

فهما في شرعها وطن

خالد يفديه كل أبي

أنا من قوم أصولـهمُ

من أصول المجد والحسب

شيعة الأحرار شيعتهم

وحماهم منبت النجب

كلما لاحت لـهم شُهُبٌ

عصبوا الغايات بالشهب

وإذا حلَّتْ بهم نُوَبٌ

فلهم صبرٌ على النُّوَب

** **

بـــــراءة ـ أحمد العدواني

تعالَي نكلل أفق المنى

بأحلامنا الغرر الباسمه

تعالي نجدد عهد الهوى

ونوقظ أشواقنا النائمه

علام تأبّيك؟ مِمَّ الصدود؟

وما هذه النظرة السادمه

أمن فرحةٍ بيَ . أم ترحةٍ

برؤيايَ. حَيْرتُك الناجمه

تقولين: خنتَ. وأين الشهو

دُ لديك؟ سوى الظنن الراجمه

وأين الخيانة من شاعر

لمستِ به العفة العاصمه

تعالي، على نزوات الهوى

وجانَبَ أجواءه الغائمه

فلا ينْسِم العطر إلا شذاً

ترقرقه الوردة الفاغمه

ولا يلثم الكأس إلا ندى

تصفّقه النسمة الحالمه

زكيُّ الرغائب. سامي الخيالِ

بعيد عن الشُّبه الآثمه

تنسَّكَ عما يشين الأبي

بوحي مروءته الكارمه

يحب الجمال، ويهوى الكمال

ويصدر عن فطرة سالمه

وما زلت حتى ترضَّيتُها

وأنحيت عن نفسيَ اللائمه

فيا فرحة القلب لما غدت

تُندِّمني وهي النادمه

وعُدنا نجدد عهد الهوى

ونوقظ أشواقنا النائمه

** **

أوشال

أحمد مشاري العدواني

مقدمـــــة

قبل نحو عام سلّمَنا المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب صوراً لما يزيد على ألف ورقة، هي الأوراق الخاصة بشاعرنا الكبير الفقيد أحمد مشاري العدواني، وكلفنا بمراجعتها، واستخراج ما فيها من قصائد لم تنشر في ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، والعمل من ثم على إعدادها للنشر في ديوان ثانٍ، خدمة للشاعر الكبير وتراثه القيّم.

وحين تسلمنا تلك الكمية الكبيرة من صور الأوراق وجدناها في حال سيئة، فهي - في غالبها - مسوّدات غير مرتبة، وغير مرقمة، وغير مشكولة. ولا يحمل قسط منها عناوين للقصائد، فضلا عن عدم وضوح الخط، وغياب التواريخ التي ترشد إلى زمان كتابتها.

وقد احتجنا إلى صرف وقت طويل، وبذل جهد شاق، حتى نتمكن من ترتيب ذلك الكم الكبير من الأوراق، والسعي إلى قراءتها قراءة صحيحة، إذ كان الخط مبهماً، والشطب والتعديلات كثيرة. ولم تكن هناك صورة نهائية لكثير من القصائد، التي كتبها الشاعر بصور متعددة، ومقاطع متداخلة.

وكان علينا أن نجتهد في ترجيح ما نعتقد أنه الصورة الفضلى النهائية، أو شبه النهائية لكل نص، ثم القيام بنسخ ذلك الكم الكبير من النصوص، والعمل على انتقاء ما نحسب أن الشاعر يرتضي نشره وإن شاب رضاه شيء من التردد، إذ المعروف عن شاعرنا أنه لا يعبأ بنشر إنتاجه إلا حين يشتد عليه الإلحاح من محبيه ومريديه[1].

وقد خرجنا بحصيلة وفيرة من النصوص، تبلغ أضعاف ما نشر له من قبل، منها ما يمثل بداياته، وفيها ما نحسب أنه لا يرتضي نشره لاعتبارات عديدة، وبين هذه الطائفة من النصوص وتلك مقاطع أوبدايات لقصائد لم تكتمل.

وكان بد من وضع معايير يتم في ضوئها تحديد ما يستبعد وما ينشر. وقد توصلنا إلى اعتماد المعايير التالية فيما يتصل بالنصوص التي استبعدنا نشرها:

أولا : النصوص التي تمثل البدايات، إذ إن معظمها كتب - كما يبدو - خلال مرحلة دراسته في

---

[1] من الملاحظ أيضاً أن شاعرنا لم يكن يحتفظ بالقصائد التي ينشرها ، الأمر الذي اقتضى العودة إلى الصحف للبحث عنها . و كذلك تفريغ أشرطة الأناشيد و الأغاني المكتوبة بالفصحى

مصر، أو بعدها بزمن قصير. وما دام الشاعر أعرض عن نشرها في مجلة البعثة(1) ، أو في غيرها من المجلات، كما أنه لم يسلمها للزميلين الأستاذ خالد سعود الزيد والدكتور سليمان الشطي، الذين أشرفا على نشر ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، فمعنى ذلك أنه لا يرتضي نشرها الآن.

ثانيا : النصوص التي نرى أنها لم تستقر في صورتها النهائية أو شبه النهائية.

ثالثا : نصوص الأغاني المكتوبة باللهجة العامية الكويتية.

رابعا : النصوص التي نحسب أنه لا يرتضي نشرها لاعتبارات أخرى.

أما ما ارتضينا نشره فهو:

أولا : النصوص التي نشرها الشاعر في الصحف بعد صدور ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، أي ما تم نشره بين عام 1980، تاريخ صدور الديوان، وعام 1990، تاريخ انتقاله إلى رحمة الله.

ثانيا: بعض النصوص التي نشرت في الصحف قبل صدور ديوانه الأول، ولم تلحق به، ورأينا استثناء نشرها لأهميتها. ويضاف إليها النصوص المنشورة في الكتاب التذكاري الذي أصدرته رابطة الأدباء في الكويت بعد وفاته.

ثالثا : النصوص التي نعتقد أنها مكتملة أو شبه مكتملة، مما لم ينشر من قبل. وقد تم استخلاصها من الأوراق المخطوطة الخاصة بالشاعر.

رابعا: بعض الأناشيد والأغاني التي كتبت بالفصحى.

إننا نعلم أن القراء والدارسين متشوقون إلى الاطلاع على كل حرف خطّه شاعرنا الكبير. ولكننا آثرنا أن نبتعد عن إغراءات نشر ديوان كبير الحجم، يضيع في ثناياه قدر

من الملامح الحقيقية لشاعرية العدواني، حين تطغى بداياته الأولى، وتجارب قصائده غير المكتملة على تجاربه اللاحقة، التي حققت تطوراً فنياً كبيراً، فضلا عما حملت من رؤى فكرية تمثله بحق.

إننا مؤتمنان على التصرف في الأوراق الخاصة بعَلَم له مكانته الثقافية العالية، ومنزلته الاجتماعية الرفيعة، وإذا كانت الأقدار حالت دون استشارته فيما ينشر وما يحفظ، فالمسؤولية والأمانة تقتضيان منّا أن نستحضر فكره ونفسيته، ونجتهد - قدر الطاقة - في استنباط حكمه، فيما يتصل بمبدأ النشر، فنكتفي بنشر ما نحسب أنه يرتضي نشره، بعد الإلحاح الشديد عليه،

فضلا عما تقتضي الضرورة العلمية نشره بصورته التي نظنها صحيحة، إن كان قد نشر محرّفاً، بسبب عدم وضوح خط الشاعر، ومن ذلك بعض ما نشر في الكتاب التذكاري، مثل قصيدة «نشيد الأغنياء» التي جاء أحد مقاطعها على النحو التالي:

بالدراهم

لم نقضِ العمر طلاب علوم أو فنون أو حقيقه

ننفق الأيام في جهد مرير

إننا نعرف للمجد طريقة

والنص حسب قراءتنا له كالآتي

بالدراهم

لِمَ نقضي طلاّب علوم أو فنون أو حقيقة

ننفق الأيام في جهد مرير

إننا نعرف للمجد طريقه

وفي موضع آخر من القصيدة جاء النص كما يلي:

بالدراهم

نعمر المسجد والسوق ونبتاع المراهم

والنص حسب قراءتنا له كالآتي:

بالدراهم

نشتري المسجد والسوق ونبتاع المراهم

وفي صورة أخرى للقصيدة أبدل بـ«المسجد» كلمة «المعبد

ومن الواضح أن الشاعر يقصد إلى التهكم، وهو يعرض لسحر الدراهم. ولم تخل قصيدة «مع الفراغ» من تحريفات أخلّت بالمعنى والوزن.

وقد يلاحظ القارىء أن في بعض القصائد التي نشرناها ما يوحي بوجود شيء من القلق والاضطراب في الجانب العروضي. وحقيقة هذه الظاهرة تكمن في أن شاعرنا كان يخرج على العروض أحياناكسرا لرتابة الإيقاع، كما أنه في أحيان أخرى يتنقل بين بعض البحور رغبة في تنويع الإيقاع، وقد أشار إلى شيء من ذلك بعض الدارسين[1].

أما النصوص التي استبعدنا نشرها فقد بذلنا الجهد في قراءتها قراءة صحيحة، كما قمنا باستنساخها بصورة تتيح للدارسين العودة إليها عند الحاجة. وسوف نسلمها لأسرة الشاعر.

وقد واجهتنا مشكلة عدم وجود عناوين لكثير من القصائد، فاضطررنا إلى وضع عناوين استخلصناها منها، محاولين الاهتداء بأسلوب الشاعر في اختيار عناوين قصائده، ووضعناها بين قوسين، لتمييزها عن القصائد التي اختار الشاعر عناوينها. كما قمنا بوضع اسم للمجموعة الشعرية، اخترنا أن يكون اسم آخر قصيدة نشرها الشاعر، وهي قصيدة (أوشال)، التي تعد من قصائده الجيدة، فضلا عما يحمل الاسم من إيحاءات مناسبة لرؤية الشاعر.

---

1 انظر د . سالم عباس خداده - التيار التجديدي في الشعر الكويتي ص 229 - 232، و د . محمد حسن عبد الله - الرسم بألوان ضبابية - دراسة في شعر أحمد العدواني ص 106 - 108

محتويات المجموعة

في ضوء ما تقدم بيانه يمكن القول إن هذه المجموعة تضم ما يلي:

أولا : تسعة نصوص، نشرت في الصحف في الفترة من شهر مارس (آذار) 1981 حتى شهر فبراير (شباط) 1989، أي في الفترة الواقعة بين صدور مجموعته الأولى «أجنحة العاصفة» عام 1980 وتاريخ وفاته في 1990/6/17 وفيما يلي بيانها:

- أوشال- جريدة الوطن- 15 فبراير 11989
- مرآة -جريدةالوطن- 22 مايو 1988 2
- لوامع -جريدة الوطن- 11 نوفمبر 1987 3
- نغمتان جديدتان- مجلة البيان- يونيو 1986
- برقيات من الميدان- مجلة البيان- مارس 1984 5
- صوتان مجلة- البيان- مارس 1983 6
- يوميات درويش- مجلة العربي -أكتوبر 1983 7
- كلمات- جريدة الرأي العام- 20 مارس 1981 8
- مواقف - مجلة البيان- مارس 1981 9

ثانيا: ثمانية نصوص، أربعة منها نشرت في الصحف قبل صدور الديوان الأول، ولم تضم إليه، وأربعة نصوص نشرت في الكتاب التذكاري. وفيما يلي بيانها:

- الليل حياة -الحرية جريدة -القبس 15 أبريل 1974 1
- أنت حرية ـ أيتهاالريح الكويتية- مجلة الكويت - 1 أبريل 1973 2
- وقفة على الديار - مجلة اليقظة - 11 ديسمبر 1972 3
- كنا لها يوم النزال دمارها - جريدة الرأي العام- 28 مايو 1967 4
- يا واضعي الدستور نشرت في الكتاب التذكاري 5

ـ نشيد الأغنياء نشرت في الكتاب التذكاري [6]

ـ مع الفراغ نشرت في الكتاب التذكاري [7]

ـ: قصيدة من دون عنوان مطلعها [8]

دعي ذكريات الأمس في حفرة الأمس

ثالثا : سبعة وستون نصاً لم تنشر من قبل تم استخلاصها من أوراق الشاعر[1]

رابعا : ستة نصوص من الأناشيد والأغاني، التي كتبت بالفصحى، ونشر بعضها في الصحف وفي الكتاب التذكاري. وفيما يلي بيانها:

ـ« النشيد الوطني لدولة الكويت - «وطني الكويت سلمت للمجد [1]

ـ يادارنا يا دار- نشرت في جريدة الرسالة بتاريخ -15 يونيه 1962، وأعيد نشرها في الكتاب التذكاري. [2]

ـ أرض الجدود- نشرت في مجلة «الكويت» بتاريخ 16 يونيه 1964 ، وأعيد نشرها في الكتاب التذكاري. [3]

ـ يا نديم الراح- لم تنشر من قبل[4]

ـ أيها العاذل المليم - لم تنشر من قبل[5]

ـ سلوا الكاعب الحسناء- لم تنشر من قبل [6]

---

[1] هناك ثلاثة نصوص أخرى لم تنشر من قبل سوف يرد ذكرها في رابعا

وتجدر الإشارة إلى ما ذكره د. محمد حسن عبدالله عن محذوفات ديوان «أجنحة العاصفة»،[1] إذ نبّه إلى استبعاد عشرة نصوص، أثبتنا في هذه المجموعة سبعة منها، وأعرضنا عن نشر النصوص الثلاثة الباقية، إذ إن الأول من الإخوانيات المبكرة، وهو ممازحة لصديقه الأستاذ عبدالعزيز حسين بمناسبة زواجه، أما النصان الثاني «من وحي الذكرى» والثالث «تحية العهد الجديد» فيعدان من بداياته، التي لم يرتض نشرها في ديوانه الأول، فقد نشر النص الأول في عام 1947، والثاني في عام 1952

وبعد، فلعل الحصيلة القيمة من القصائد، التي خرجنا بها في هذه المجموعة تخفف من مقدار العناء الذي واجهناه في استخلاصها، وتقديمها لمحبي فنه الرفيع.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأخوين الكريمين محمد ناصر الخارجي وعلي عاشور أشكناني، اللذين ساعدانا في البحث عن القصائد التي نشرها شاعرنا في الصحف، بعد صدور ديوانه الأول.

لقد سعينا لإنجاز المهمة في حدود المدة المقدرة لها. وحسبنا أننا بذلنا الجهد المستطاع لخدمة تراث علم كبير من أعلام الثقافة والإبداع، وأستاذ جليل له في أعناق أبناء جيلنا ديون مستحقة السداد

والله الموفق..

د. خليفة الوقيان - د. سالم عباس خداده

الكويت في 31/3/1996

---

(1) الرسم بألوان ضبابية - دراسة في شعر أحمد العدواني ص 78

النصوص المنشورة
في الصحف بعد صدور
ديوانه الأول

أوشال - أحمد العدواني

(1)

الزَمِ الصمتَ فما أكرَمَهُ

موقفاً حينَ تسودُ الثرثرهْ

لنْ يضلَّ الركبُ في داجي السُّرى

وعلى الأُفقِ نجومٌ نيِّره

(2)

نامَ ولمّا صحا

يبحثُ عنْ حلمِهِ

رأى نسورَ الضُّحى

تأكلُ منّ لحمه

فراعَهُ وَجَدْ ..

ونامَ نومَ الأبد ..

(3)

قالَ ليَ الغرابْ

ما هذه القصورْ؟

ما هذه الأحجارْ؟

ما هذه الزهورْ؟

ما هذه الأشجارْ؟

تنافرتْ فشوَّهتْ وجهَ التُّراب؟

صدقْتَ يا غرابْ

امضِ بها إلى الخرابْ

(4)

ما كانَ يدري أنَّـهُ طريدُ زمنِهْ

حتى رأى آثارَهُ في وطنِه

منبوذةً

تلهو بها الرياحْ

فدارَ حولَ نفسِهِ

وبينَ كفيه

بقيَّةٌ من أمسِه

مضيئةُ الجراح

ضاقَ بحملها

فسكبَ النارَ عليها واستراح

(5)

اجري بنا اجري

أيتها السفينهْ

فراكبُ البحرِ

لا يطلب السكينهْ

** **

مــــرآة ـ أحمد العدواني

قالت ليَ الذَّبيحّهْ

إنْ لمْ يصنِّي أهلي

منْ نزواتِ الجهلِ

كنتُ لهمْ فضيحهْ

قالَ ليَ الزمانْ ـ

يولدُ بالمجَّان

يموتُ بالمجَّان

هذا هو الإنسان

** **

لوامـــــــع ـ أحمد العدواني

(1)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

أمزجُ الليلَ بالنـهارْ

في سلالٍ من الغبارْ

وعلى جبهتي استطارْ

شررٌ ما لـهُ قرارْ

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(2)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

شأنَ أحوالِ سالكٍ

أنكرتْ وجههُ الدِّيارْ

حينَ ألقى ثيابَهُ

للدياجيرِ واستنـارْ

ورأى الحقَّ جهرةً

ليسَ من دونـِهِ ستارْ

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(3)

صامتٌ حيث لا حوارْ

بينَ من لي ومنْ لهم

في ظلالِ الهوى حوارْ

منعتهمْ من السُّرى

للعُلى خشيةُ العِثارْ

فإذا هم على حصارْ

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(4)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

كلّما قلتُ قد دَنَا

موسمُ الخصبِ والجَنَى

وتهيَّأتُ للمُنى

قامَ ما بيننا جدارْ

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(5)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

ولدى عالمِ الغيوبْ

فلكٌ يكشفُ الريوبْ

ويعرِّي من الذُّنوب

من لهُ فرَّ واستجارْ

وأنا ساعة انتظار

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(6)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

غيرَ حزنٍ يبثُّهُ ليلُ أشواقيَ الحِرارْ

لمعتْ في سُدولِهِ

نجمةٌ ضلَّت المدارْ

ثم غابت وخبَّأَت

في ضميري سديمَ قارْ

صامتٌ حيثُ لا حوارْ

** **

نغمتان جديدتان ـ أحمد العدواني

الأولـــى

أشتات

1-دعـــوة

سافرَ النجمُ، فالعبي يا قناديلُ،

على الأفقِ لعبةَ الأقمارِ

واملكي جبهةَ السماءِ، وكوني

لسراةِ الحياةِ وجهَ نهار

قبلَ أن تحكمَ الزمانَ الدياجي

ويلفَّ الوجودَ ثوبُ القار

2- عنـــــاد

ردِّدي يا مآتمَ الكلماتِ

دعواتِ الأمواتِ للأموات

نحنُ جيلُ النشورِ، لا نسمعُ الصوتَ

إذا لم يكنْ نداءَ الحياةِ

3-كتابـــة

اكتبْ على جناحِ الريحِ،

قصةَ السفرْ

فالريحُ لا ترهبُ سطوةَ البشرْ

اكتبْ على جناحِ الريحِ

عصفَ بركانٍ هَدَرْ

وحطَّم الأصنامَ والصورْ

لمّا رأى الطاغوتْ،

يديرُ أمرَ الملكوتْ،

وكيفَ غارت أنجمُ الخلود

في الحفرْ؛

ولحقتْ بعادٍ وثمود

وطُويتْ من دونِها السِيَر

فجَّرَ أوكارَ الخرابِ.. وانفجر

اكتبْ على جناحِ الريح

..قصةَ السفر

4-ضيـــاع

الوعدُ مات

والوعيدُ مات

وعاشت الديدانُ بالرفات

وعربدتْ، فاغتالت التربَهْ

وانتهت اللعبه

فما هناكَ ندوةٌ ولا خطبهْ

وسقطت أعمدةُ الخيامْ، ..

على موائدِ الطعام

وصارت الأحلام،

..سخرية الأيام

وحانَ وقتُ الأزمة الصعبه

وصَفِرَ الميدانْ ..

وسكتت جلجلةُ الفرسان

وعادَ ماكان،

إلى ماكان،

يلابسُ الحياةَ في أمان

بنجوةٍ من رغبةٍ أو رهبَهْ

5- ظـــــلام

ثارت رياحُ الظلمهْ

أطفىءْ سراجَ الحكمه

فليس للجاحظِ والفارابي،

وكتبِ العلوم والآداب،

ذكرٌ ولا مكانْ

تلك أساطيرُ زمان

تجاوزتها سيرةُ الأمه

****

الغريب والأصوات

الثانيــة

(1)

كان هنا وغابْ

وخلَّفَ السراب

(2)

كانت لهُ مرايا،

تصوِّرُ الخفايا،

..فتظهرُ النوايا

مكشوفةَ الحجابْ

كان هنا وغابْ

وخلَّفَ السراب

(3)

كان يمهِّدُ الطريقَ للمعالي

ويزرعُ الزمانَ بالآمالِ

..وفي معاركِ النضالِ

يلوحُ كالشهاب

كانَ هنا وغابْ

وخلَّفَ السراب

(4)

باحت لهُ بسرِّها الأضواءْ

حين انتشت من مقلتيهْ

فطافَ أجوازَ السماء

وبيرقُ النجومِ في يديه

وغيمةُ الأشذاء

ساجدةٌ لديهْ

....

وكانَ يخلعُ الثياب

حينما يصلِّي،

فتظلم الثياب،

ويلبسُ الترابَ

ساعةَ التجلِّي

فيشرقُ الترابْ

كان هنا وغابْ

وخلَّف السرابْ

(5)

غربتُهُ العميقهْ

كانت لهُ مشاعلْ

شامَ بها طريقَهْ

لأكرمِ المناهلْ

فعرفَ الحقيقه،

وملكَ الأسبابْ

كان هنا وغاب

وخلَّفَ السراب

(6)

كان هنا، تعزيةً لنا

يفيضُ بالسنا،

في عالمٍ مرتابْ

يغوصُ في ضبابْ

كان هنا وغابْ

وخلَّفَ السراب

(7)

كان أبيّاً عربيا

وكانَ صادقَ الرؤيا

ماخدعتهُ الدنيا

بزهوها الكذّاب

كان هنا وغاب

وخلّف السراب

** **

برقيات من الميدان ـ أحمد العدواني

(1)

إلى السيدِ القائد

ياسيدي القائدْ

ثورتُنا صارت بلا ثوارْ

مذ سلَّمتْ ميراثَها إلى ـ السمسارْ

وطوت السجونُ والمنافي

صقورَها الأحرارْ

والأمرُ أمرُكمْ ياسيدي القائد

(2)

إلى السيد القائد

يا سيدي القائد

ثورتنا في الليلِ سُرِّيَّهْ

يركبُها حصانُ ربِّ الدارْ

وفي الصباحِ أُغنيَّه

مزفوفةٌ بالطبلِ والمزمارْ

والأمر أمركم يا سيدي القائد

(3)

إلى السيد القائد

ياسيدي القائد

ثورتُنا تقسمتْ إلى طوائفْ

وقُهرَ التاريخُ كي يتخذَ المواقفْ

وفقَ مشيئةِ الأربابْ

وكلٌ شيعةٍ لها أنسابْ

ضاربةٌ في ساحةِ الثوابِ والعقابْ

ونحنُ خارجَ الأبوابْ

أسئلةٌ ليسَ لها جوابْ

والأمر أمركم ياسيدي القائد

(4)

إلى السيد القائد

تسلَّم العدوُّ - حسبَ أمرِكمْ

مخازنَ السلاحِ والذخائرْ

وأخذَ السجلَّ والدفاترْ

وراحَ يُصدرُ الأوامرْ

كي يحفظَ الأمنَ، وينشرَ السلامْ

وتستقرَّ دولةُ الحكَّام

وصارت الخيانةُ العظمى

وصمةَ كلِّ ثائرْ

والأمر أمركم ياسيدي القائد

(5)

إلى السيد القائد

ياسيدي القائد

نحنُ لم نُهزمْ، ولكنَّ الهزيمهْ

في ضميرِ الأنظمهْ

عشّشت فيها وباضتْ

فرَّختْ فيها السجون المظلمه

قبل أن نحملَ للحربِ سلاحا

قبلَ أن نصبحَ برقاً ورياحا

قبلَ أن توقدَ نارُ الملحمه

هزمتنا الأنظمه

حرَّقت أشجارَنا

شرَّدت أحرارنا

شوَّهت آثارنا

فرَّغتْنا للحياةِ الهَرِمَه

هزمتنا الأنظمه

هزمتنا الأنظمه

رهنتنا للخدَم

قتلت فينا الهمم

جعلت كلَّ صفيقِ الوجهِ مأبونِ الضمير،

يملكُ الأمرَ علينا، ولهُ الحكمُ الأخير

فغدونا أمةً مستسلمه

هزمتنا الأنظمه

والأمر أمركم ياسيدي القائد

** **

صوتـــان - أحمد العدواني

1-تصريح

(1)

حبسونا في قواقعْ

في ظلامٍ متتابعْ

فلبسنا غابةَ الليلِ

ولليل فواجعْ

عربدت فيها المصارعْ

(2)

آهِ من تلكَ الأراقمْ

آهِ مما اقترفتْهُ مِنْ جرائمْ

تتوارى في تجاويفِ القماقمْ

تنفثُ السمَّ ولكن

في قواريرِ البلاسمْ

فإذا نحنُ مطايا

لهواها ومطامعْ

(3)

آه من تلك الأراقمْ

ضلَّلتنا بتصاويرِ الطلاسمْ

خدعتنا بالمظاهرْ

أعملت فينا المجازرْ

فإذا النجمُ الذي يخترقُ الظلمةَ كافرْ

وإذا مَنْ أشعلَ النيرانْ

في أقبيةِ الطغيانْ

جانٍ متآمرْ

مالهُ والٍ، ولا مِنْ

قبضةِ الجلاّدِ دافعْ

(4)

آه من تلك الأراقمْ

تحتَ ريشِ العسكرِ المنفوش

أو طيِّ العمائمْ

حاصرتنا بمعاقلْ

قيدتنا بسلاسلْ

فجّرت فينا القنابلْ

فتهاوينا شظايا

مِنْ ضلوعٍ وجماجمْ

(5)

يا رفاقي

نحنُ ما زلنا كما كنا نهاجمْ

في أجيجِ الملحمه

إنّما مُرُّ الهزائمْ

في نسيج الأنظمه

حيثُ تُغتالُ العزائمْ

(6)

يا رفاقي

نحنُ ما زلنا كما كنا نهاجمْ

نضمدُ الجرحَ على الجرحِ بنارْ

ونصلِّي لتباشيرِ النهار

صلواتٍ كالنسائم

ولنا وسعٌ إذا ما

ضاقَ بالفرسانِ وسْعُ

فاطمئنوا يارفاقي

إنَّ يومَ الفصلِ قادمْ

- هذيان مفلس 2

ليلى !! طغتْ بي نشوةُ الهوى

فهاتي العودَ والمِرواسْ

نشدو بصوتٍ عربي

يسري كأنفاس نبي

ليلى!! طغت بي نشوةُ الهوى

فهاتي العودَ والمِرواسْ

نهربُ من عمرِ زمانٍ شاخْ

في ساحةِ البورصةِ أو سوقِ المناخْ

إلى حياةٍ شربت نورَ الشبابْ

وازَّيَّنَتْ بأجملِ الثيابْ

ليلى!! طغت بي نشوةُ الهوى

فهاتي العودَ والمِرواسْ

اعتذرتْ لنا بُحبوحةُ الغِنَى

ورحَّبتْ بنا أُرجوحةُ الإفلاسْ

ناديتُ ليلى

ليلى التي كنتُ لها سفينه

وكانت لي منارَه

فأقبلتْ تحبو على ثَديَيْها

وبينَ رُكبتيها

مِحرقةُ القذارَه

ليلى!! أتتْ ومعها ليلٌ من الدينارْ

وقمرٌ من الويسكيِّ والسيجارْ

ليلى بضاعة بسوقِ العارْ

تمارسُ التجاره

شاهدتُها

فرحتُ أبكي صامتاً

في مأتمِ الطهاره

** **

يوميات درويش ـ أحمد العدواني

أ ـ أغنيـــة

على أفانينِ المُنى

طيفانِ: أنتِ وأنا

قد لعبا على السَّنا

فامتزجا مع السنا

وأصبحا أغنيةً

زادَ بها الحبُّ غِنى

ب ـ رسالـــة

رسالتي إليكِ برقيهْ

تبعثُ فيها نبضاتُ قلبي

إشارةً ضوئيه ..

ترمزُ للحبِّ

رسالتي إليكِ صمتٌ مطبقُ

يكادُ من ثورته يحترقُ

لكنَّهُ يكتمُ نيرانهْ

وتمسحُ الأذكارُ أحزانه

يا منْ تسلَّلتِ إلى هيكلِ قُدسي

وكعبةِ الشعور في نفسي

همستِ لي بصبواتٍ

نديةِ المرحْ

سحرتني بلفتاتٍ

توعدُ بالفرحْ

وصرتِ في أعماقي

منبعَ أشواقي

لكنني حائر:

من أنا: ما قدري

في عالمِ السرِّ

وسحبُ العطرِ

تنفثُ بالسحرِ

أتلكَ ممن أمري

أم لست بالآمرْ؟

ج - حيـــرة

أينَ رفاقي؟ أين صاروا؟

ريشتْ لهم أجنحةٌ فطاروا

وملكوا السحابْ

أمّا أنا فشاءت الأقدارُ

أن أسكنَ الترابْ

ومعيَ اليراعُ والكتابْ

د -

إشارةٌ غرستُها على باب السماءْ

فأنشأت لي فلكاً نورياً

ملءَ الفضاءْ

تسبحُ فيه درّة بيضاءْ

أواهمٌ أنا فيما أرى؟؟

أم كُشِفَ الغطاءْ؟

هـ -

أقف فوق ذروةِ الهواءْ

وفي يدي سرائرُ الأشياءْ

فتتوارى دونيَ الأضواء

خجلى من النداء

و -

كم سبحتْ في فمي

كلمةٌ للنورْ

فرّت إلى دمي

فردَّها الديجورْ

ز -

ألمحُ خلفَ الحجبِ الكثيفه

بروقكِ اللطيفه

مثلَ القناديل

لكنّها،

قدسيةُ التراتيل

إذا بكثبان الرمال والحصى

تحورُ شهبا

وأستحيلُ في سناها كوكبا

وفجأةً

تطفىءُ ريحُ الليل مصباحي

وتختفي في حجبِ الإظلام أفراحي

أتلكَ أوهامُ الكرى

أم أنا صاحي؟

** **

كلمـــــات ـ أحمد العدواني

إلى الصديق الشاعر: علي السبتي

1-قـــرار

قرَّرتُ أن أموتْ

أنا.. أنا

قرَّرتُ من تلقاءِ نفسي أن أموتْ،

كي لا أرى خناجرَ العارِ

تطعنُ أفكاري

ويحكمَ الدمارُ داري

والملكُ للخفاشِ والعنكبوتْ

قررت أن أموتْ

أنا.. أنا

قررتُ من تلقاءِ نفسي أن أموتْ،

خلعتُ أثوابي على عُراة وطني

أولئكَ الذينَ غلبتهُمُ الريح

على أثوابِهم، منذ قديمِ الزمنِ

ومُحيتْ آثارُهم في صحفِ الحياةِ

فما لهم ذكرٌ على ألسنةِ الرواةِ

قررتُ أن أموتْ

في غابة السكوتْ

قررت أن أموت

أنا.. أنا

قررت من تلقاء نفسي أن أموتْ،

كي لا أرى ألويةَ الحريه

معقودةً على أحذية السلاطين

وفي سرادق القصور الملكيه

يضاجعُ الإثمُ طهارةَ الدين

باسم إرادة الناسوتِ واللاهوت

حتى تموتَ ويموتْ

قررت أن أموت

أنا.. أنا

قررت من تلقاء نفسي أن أموت،

كي لا أرى زخارفَ اللسانْ

أو زوائفَ القلم

تهدمُ في ديارِنا القمم

في ظلِّ سلطة الجواري والخدم

تحتَ سماءِ الملكوتْ

قررت أن أموت

نعم.. نعم

قررت أن أموت،

ويصمتُ التاريخُ عن صوتِ قراري

وتنطوي آثاري،

كما انطوى سجلُّ أجدادي،

الذين رفضوا معيشةَ الهوانْ

وأعلنوا العصيانْ

على سيوفِ الجبروتْ

قررت أن أموت

نعم.. نعم

قررت أن أموت،

ولا أرى جواهرَ العقد الثمينْ

تُعرضُ في أروقةِ الدكاكين،

لكلِّ من هبَّ ودبّ،

وأمةُ العربْ،

تُحشرُ في ملاجىءِ المساكينْ

تنبشُ في ترابها عن قوتْ

قررت أن أموت

نعم.. نعم

أنا قررتُ أن أموت

لكن على جنازة الطاغوت

2- إنـــــذار

انتظروا المغيب

انتظروا المغيب،

يبني لكم من الظلامِ قُبَّه

انتظروا المغيب

انتظروا المغيب،

فلكُمُ عندَ المغيبِ نسبه

انتظروا، انتظروا

سيادةَ الظلام

في وطنٍ تكحَّلت بنوره الأيام

وكانت الشمسُ له لُعبه

يا أمةَ يملكُها ماضيها

غابت عن الدنيا وما فيها

عودي إلى مكانكِ المعهود

في فلكِ الوجود

أو فاسكني في حوزة التابوت رِمَّه

تضمُّ في طياتها

تاريخَ أمَّه

3-ســؤال

ياصاحِ ما العملْ؟

غَطَّت على مداركي الحيره

أُشيِّدُ الجبلْ

أشحنُ كلَّ صخرةٍ فكره

حتى إذا ما بلغَ الأشُدَّ واكتمل

وملكَ القدرةَ والخبره

هاجَ به الهَمَل

فنقضوهُ صخرةً صخره

يا صاح ما العملْ؟

غطت على مداركي الحيرهْ

4- تصـــريح

قولوا لمن أنكروا آثامَهُمْ سفهاً

من أنكرَ الإثمَ في الدنيا فقد أثِما

ما دام للروح في أفق الثرى نفقٌ

فليسَ تعدمُ في تجوالها الظُّلَما

قالوا: اجترحتُم ذنوباً لا عدادَ لها،

قلنا: نعم، وأبيناكُم لنا حَكَمَا

تَكحَّلت بحراب الشوكِ أعينُنا

فاعجب لأدمعنا ألاَّ تسيلَ دما

مالي وللقومِ ضلّوا عن مواردنا

عُميٌ، وزادَهُمُ حبُّ الضلال عَمَى

ثوبي وثوبكِ ما همَّا بمعصيةٍ

إلاَّ وربُّهُما مستغفرٌ لهما

عبدتُ ربي، فما ذنبي إذا زعَمَت

أهلُ الرسومِ بأني أعبدُ الصنما

5- تحـــدّ

قالوا: هداةُ الجيلِ، قلتُ: إليكُمُ

هديُ السبيلِ لديكُمُ تضليلُ

قلتُمْ وأنكرتِ الحقيقةُ قولَكُمْ
فخذوا لُبابَ الحقِّ حينَ نقول
ياساكني جنح الظلامِ تمتّعوا
ما دامَ يُلعنُ بيننا القنديل
أنا ضامنٌ لكُمُ الحياةَ رخيَّةً
حتى يفيقَ من المنامِ الجيل

6- في زمن الحجر

(أ)

في زمن الحَجَر
يظلمُ كلُّ شيء
يموتُ كلُّ حي
في زمنِ الحجر

(ب)

في زمن الحجر
لا نجمةٌ تشرق
في كبدِ الظلماء
لا بسمةٌ تبرق
في عالم الأشياء
بل سحبٌ من الهباء
تمطرُ بالجفاف
ساعةَ المَطَرْ

(ج)

في زمنِ الحجر

يغدو السكونُ جنـةً من الخطر

وتستجيرُ بالمكان

حركةُ الزمان

ويُقفلُ الطريقُ دونَ كلّ رائد

يبحثُ عن موارد

تخصبُ تربةَ الإنسان

في زمن الحجر

تُسدُّ كلُّ شعبِ الأكوان

فليسَ للخيال والفكرِ مَمَرّ

(د)

في زمنِ الحجر

الطهرُ لا جناحَ لهْ

والريحُ مسجونه

ويشحذُ الردى مناجلَه

وتبدأ الدينونه

والخلقُ والأمرُ إلى القَدر

** **

مواقـــــف ـ أحمد العدواني

1- أحـــلم

(أ)

أحلمُ أنَّ الليلَ ورائي

والصبحَ أمامي

وسحابةُ أحلامي

تزرعُ أيامي

وإخالُ الحلمَ حقيقهْ ..

فأسربلُ ذاتي بحديقه

فإذا بي صرتُ ضحيه

في تيهِ الأبديه

(ب)

أحلمُ أنِّي أفقُ

يحفلُ بالأقمار

ويصبُّ عبيرَ الأنوار

وحجابُ الظلمةِ يحترقُ

وأنا كوكبُ أفراحٍ تأتلقُ

وأفيقُ من الحلمِ

فوقَ فراشٍ للألمِ

نسجتْهُ مغازلُ للظلمِ

وانداحَ عليه القلقُ

(ج)

أحلمُ، والدنيا تحلم بي

أرفلُ في ثوبِ نبيْ

ثم أثوبُ إلى نفسي

فأراها في غيب الحبسِ

غمامةً تنحلُّ

كالريح.. لا شكلَ لها ولا ظلُّ

2-تـوجيـــــه

لكي تكونَ ربَّ ثروةٍ وجاهْ

طأطىءْ، وقَبِّل الأنوفَ والجباهْ

أو نافسِ الشيطانَ في طغواهْ

على شراع مركبٍ

أبحرَ في يَمِّ العُلا فتاهْ

وليسَ تدري غيرُ أمة الزوال منتهاه

3- تساؤل

أين حماةُ الدار والجارِ

تشهدُ أرضها

زنجيةً» في حضنِ سمسارِ«

يهتكُ عِرضَها

4- تحـــد

قلتُ للطاووسِ: ما المجدُ؟ وهل تعرفُ أهلَهْ؟

قال لي؟ ويحكَ! إني قد جمعتُ المجدَ كُلَّه

إنه ذيلٌ موشَّىً تعشقُ الأنظارُ شكله

!إنه ملكيَ وحدي.. أنتَ، هل تملكُ مثلَهْ؟

** **

نصوص منشورة قبل صدور ديوانه الأول ولم تضم إليه

إضافة إلى النصوص المنشورة

في الكتاب التذكاري

الليـل حياة الحريـة ـ أحمد العدواني

(1)

في الليلُ أكونُ ضميرَ الليلْ

بتلاوةِ ألفاظٍ سحريهْ

شمسُ معارفيَ الكبرى

تُخفي خطواتي

بطلاسمَ سريَّه

فأجوبُ الأوديةَ الليليه

أزرعُ فيها آثامي

دونَ تقيَّه

(2)

ما أروعَ دنيا الليل الكهفيهْ

بمسارحها الأسطوريه

تكشفُ عن نُسَّاكٍ

سَكِرتْ بصلاةٍ

ذاتِ طقوسٍ وثنيه

عكفتْ حولَ نهودِ بغايا

صرعتها الشهواتُ الغجريه

وتبيعُ الغزوات الروحيه

بديارٍ جسديه

ووجوهٌ تلبسُ أحذيةً)

ساختْ في الأقذار الطينيه

وجماجمُ غاصت في الماضي

خلفَ الأزمنة الحجريه..!)

(3)

في الليل أكونُ ضميرَ الليل..

بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه

فإذا الأستارُ مرايا

وإذا الأسرارُ عرايا

ترفضُ كذبَ البشريه

وتعودُ هياكلَ أرضيه

في الليل أكونُ ضميرَ الليل

(4)

بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه

فأصيرُ حياةً فلكيه

وتضمُّ الأنجُمُ أثوابي

وأكوكبُ رؤيا كونيه

(5)

في الليل أكونُ ضميرَ الليلْ

بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه

الليلُ الليلْ، الليلُ الليلْ

الليلُ حياةُ الحرِّيَّه

** **

أنت حريّـة..أيتـها الريح الكويتية!! ـ أحمد العدواني

ريحَ الكويتِ كبِّري لمنْ عصا

على حكمِ العصا

ورفضَ الصلاةَ للرمال والحصى

وانسكبي عليه خمرةً إلهيهْ

أيتـها الريحُ الكويتيه

أيتـها الريحُ الكويتيه

صُبِّي على الطغيان نيرانا

وشيِّدي للعزِّ بنيانا

فأنتِ للتاريخِ مُذ كانا

ذاتُ قراراتٍ بطوليه

يا حُرَّة المَسرَى

كوني الرسالةَ الكبرى

وحرِّري الأسرى

من الكوابيسِ المغوليه

فأنتِ حرِّيَّه

أيتـها الريحُ الكويتيه

أهدي إلى الشمالِ والجنوبْ

تحيةَ القلوب للقلوبْ

وطهِّري الذنوبْ

بتوبةٍ حقيقيه

أيتها الريح الكويتيه

أقسمت يا ريحَ الكويتِ أن تكوني

هاديةَ السفين

في لُججِ الحياةِ

إلى شواطىء النجاة

فأنتِ نفحةٌ سماويه

أيتها الريحُ الكويتيه

** **

وقفة على الديار ـ أحمد العدواني

يا منبتَ العَرارِ والخُزامى

يا مهدَ أجدادي العرب

أهلوكِ منذ سلَّموا الأمرَ

لسلطانِ الذهب

قُتِّلَ آباؤُهم

فأصبحوا يتامى

أين حماةُ الدارِ والجارِ

تشهدُ أرضَها

زنجيةً في حضنِ سمسارِ

يهتكُ عِرضَها

** **

كنّا لها يوم النزالِ دمارَها ـ أحمد العدواني

حيَّتكَ أجدادٌ ورثتَ فخارَها

ورعتكَ أمجادٌ حفظتَ ذِمارها

بوركتَ يا جيشَ الكويتِ.. وبوركتْ

أيدٍ أعدَّت للعُلى أقمارها

وتقدَّست أرضٌ نمتكَ، وقُدِّسَت

حربٌ تخوضُ إلى الخلودِ غمارها

فاصعد إلى فلكِ المعالي، إنَّما

يهوى المعالي مَن يرومُ منارها

وهناكَ في سيناءَ إخوانٌ لنا

عركوا الخطوبَ وروَّضوا أخطارها

شارِكهُمُ الخطواتِ في شرفِ الفِدى

واختر ـ إذا كانَ الخيارُ – كبارَها

وليعلم الأعداءُ أنّا أُمَّةٌ

رفعت على هامِ النجومِ شعارها

تنسى مكارمَها إذا جادت بها

للقاصدينَ، وليس تنسى ثارها

عِرضُ العروبةِ أرضُها، فمن ابتغى

شراً بها، كنّا الجحيمَ ونارها

قال اليهودُ ثرى فلسطين لنا

يا للمواطنِ، زيَّفوا أخبارها

تلكَ المنازلُ من قديمٍ دارُنا

فسلوا اليهودَ وكيفَ صارت دارها

آثارُنا شهدت على أيامنا،

فيها وهاكم سائلوا آثارها

وأتت ذيولٌ لليهود تبطَّنَت

حقداً أطار صوابها وأطارها

راحت تلفِّق من هناك ومن هُنا

حججاً كشفنا للورى أسرارها

يا من تركتُم لليهودِ زمامَكُمْ

إيهِ.. البسوا ذُلَّ اليهود وعارها

أحنوا ظهورَكُمُ لشرِّ عصابةٍ

حتى تشُدَّ عليكمُ أنيارها

وتسومَكُم سوءَ العذاب، وأنتمُ

مثلُ البهائم ألَّهَتْ جزّارها

العُرْبُ تعرفُ كيف تنزعُ حقَّها

منكم وتحمي دونَكُم أمصارها

لن نستكينَ لدولةٍ مصنوعةٍ

كلاّ ولن نرضى لها استمرارها

فتوعَّدوا، ما شئتُمُ، وتهدَّدوا

ما همَّنا إن كُنتمُ أنصارها

سَنُهَدِّمُ الأسوارَ فوق رؤوس مَنْ

حرسوا - بزعمِهُمُ - لها أسوارها

ونشدُّ طوقَ حصارها، فإذا أبت

كنّا لها يومَ النزالِ دمارها

** **

يا واضعي الدستور ـ أحمد العدواني

يا واضعي الدستور إنَّ عمادَهُ

لا مُشكلٌ فيه ولا تعقيدُ

ما بينَ أعينكُمْ تراثٌ مشرقٌ

حيٌّ على ما تفعلونَ شهيد

فاستلهموهُ يمدُّكم بمناهلٍ

يسقي الضمائرَ حوضُها المورود

نحنُ الكويتيينَ شعبٌ واحدٌ

شَهِدَت بذاكَ أُبوَّةٌ وجدود

ما للتفاوُتِ منزلٌ في دارنا

إنّا سواءٌ قادةٌ وجنود

جمعتْ دماءٌ بيننا ومناقبٌ

فالأصلُ يَعرُبُ والفروعُ عديد

تلكم مشاعرُ يستضيءُ بنورها

مكتوبةً ـ دستورُنا المنشود ـ

إن تُغمضوا الأنظارَ عنها لحظةً

ضاعت مواثقُ عندكُم وعهود

** **

نشيد الأغنياء ـ أحمد العدواني

العلالي والقصورْ

قد بنيناها وأرسلنا البدورْ

فوقها تسطعُ بالضوء المنيرْ!

العلالي والقصورْ

أرضُها مصبوبةٌ بالذهبِ

وبها كلُّ أفانين العصورْ

من تحفْ

وتماثيل على أسرارها

يغفو الترفْ

صورةٌ من جنةِ الخلد على أجفان حالمْ

قد صنعناها ولكن

بالدراهمْ

بالدراهم.. نشتري المعبدَ والسوقَ ونبتاعُ المراهمْ

بالدراهم

كلُّ ما نطلبُهُ يأتي إلينا

خاشعاً بين يدينا

قائلاً: هأنذا تحتَ الطلبْ

كرمتْ أرضاً وطابت منزلاً

دارُكم كنزُ الذهبْ

إنها للمجد والأمجاد خادمْ

بالدراهمْ

لِمَ نقضي العمرَ طُلاَّبَ علومٍ أو فنونٍ أو حقيقه

ننفقُ الأيامَ في جهدٍ مريرْ

إننا نملكُ للمجد طريقه

يَسَّرَت كلَّ عسير

ربما.. كنا نياما

أو قعوداً أو قياما

نملأُ الدنيا دوياً ومكارم

بالدراهمْ!!

أنتَ يا درهمُ.. يا كلَّ المنى

قد ملكناكَ فما أعظمنا

للسياده

والمناصبْ

ولنا في الحرب والسلم القياده

والمراتبْ

والذي ينكرُ ما سوَّدنا

فهو كاذبْ

ما درى سحرَ الدراهم

** **

مـــع الفــراغ - أحمد العدواني

مع الفراغِ، حيثُ لا ظلالْ

تحددُ المكانَ والزمانْ

حيثُ الوجودُ هوةٌ مظلمةٌ

يغيبُ في أغمارها الفِكرُ

نصبتُ خيمتي

وعشتُ مستريحَ البال

مع الفراغِ حيثُ لا سجونَ مالها حدود

يصنعُها التاريخُ من شرائحِ الرمم

ويلبسُ الإنسانُ من نسيجها ثيابهْ

ويغتدي كأنهُ في عيدْ

يحدِّثُ الناسَ بما أصابَه

عن حظِّهِ السعيدْ

نصبتُ خيمتي

بأفقٍ بعيدْ

بحيث لا أرى مواكبَ التمجيدْ

مع الفراغ.. حيثُ لا أحسُّ للدفوف والطبولْ

صوتاً يثيرُ، أو صدىً يهولْ

ولا أرى بهارجَ المزابلْ

تخدعُ النظارَ في شعائر مُزيَّفه

فيما يقالُ: إنـها عقائد وفلسفه

وغيرُ ذاك مِنْ مهازل

صحتُ بها: محافلَ الموتىَ

في عالمٍ قد حُنطت فيه العقول

نصبتُ خيمتي

على سكينةٍ قدسيةِ النغمْ

تهمسُ لي؛ عن عالمٍ... مجهول

** **

ذكريات الأمس ـ أحمد العدواني

دعي ذكرياتِ الأمسِ في حفرةِ الأمسِ
ولا تنبشي عهداً تغيَّب في الرمسِ
لقد ذهبتْ تلك الليالي وما انطوت
عليه من الذكرى إلى عالمٍ منسي
وعدتُ، جديدَ الروح والقلب والمنى
على غير ما كانت لياليَّ بالأمس
فلا كانَ لي قلبٌ، ولا كانَ لي هوىً
إذا لم تكوني منيةَ القلبِ والنفس
ولا طابَ لي عيشٌ!!! ولا لذّ لي كرىً
إذا لم تكوني في خيالي وفي حسِّي
هواكِ سقاني من سنا الطهرِ خمرةً
سموتُ بها!!! حتى عرفتُ الهوى القُدسي

** **

النصوص المخطوطة

التي لم ينشر من قبل

شـــذرات ـ أحمد العدواني

(1)

أولُ خطوةٍ إليك

طائرٌ أعمى

حطَّ على وجه الثرى

يسألُ عن دار القِرى

أظمأُ من إسفنجه

أجوعُ من ذئب

فاهتزت الأرضُ له

وربت النُعمى

وأقبلت بالظِّلِّ والمائده

وحضنتهُ عيشةٌ راغده

كانت هديةَ الحبِّ إلى الحبِّ

أولُ خطوةٍ إليكَ يا ربي

أنِّي وعيتُ الكونَ في قلبي

(2)

تلك السرائرُ القبيحهْ

افتضحت فاصطلحت

وحمَّلتنا سببَ الفضيحه

وهكذا كنا لها ذبيحه

(3)

أتيهُ في أفقِ الزمنْ

وآكلُ الموتَ وأسكنُ الكفنْ

والقبرُ لي وطن

منذ كفرتُ بعبادةِ الوثن

(4)

رفيقيَ الأمينْ

لمّا دعاني واستجبتُ لهْ

جاءَ إليَّ هروله

يحملُ شمس الكتبِ المنزَّله

على صحائف اليقين

(5)

شجرةٌ وامرأةٌ وحيَّهْ

مملكةُ السلالمِ الروحيه

صعدتُها درجةً درجةً

حتى بلغتُ الحضرةَ القُدسيه

(6)

مضللٌ يبحثُ في السجونْ

عن مسلكِ الحريَّه

سراجُهُ في غيهبِ الدجون

عمامةٌ ولحيَه

(7)

هابَ معاركَ الأفكار

حولَ حِمى الحقيقه

فهبَّ يستنجدُ بالأوراد والأذكار

على قوافل الأخطار

فضحكت من جهله الأقدار

ويسَّرت إلى الكرى طريقه

(8)

أتسفرُ الغمامهْ

عن ديمةٍ توعدُ بالخصبِ

في وطنٍ يزرعُ أحلامه

في ظلِّ هضبةِ الجدبِ

(9)

أغمضَ عينيهِ عن الفواكهِ المحرَّمهْ

وملءُ نفسه تثورُ شهوةٌ محتدمه

كم ظهرتْ نيرانُها

هائجةً مضطرمه

تكشفُ عن خداعهِ

في حركاتٍ مجرمه

(10)

ظلكَ يا حجرْ

أسودُ مثلُ شبح الحقدِ

طافَ على خضرِ الشجر

فغامت الآفاق

وانحنت الغصونُ والأوراق

فأصبحت أرديةً للحجر الصَّلدِ

** **

لا بـــدَّ من طريـــق..!! - أحمد العدواني

لا بدَّ من طريقْ

نشقهُ إلى الهواء الطلقِ

أما لنا غيرُ الدروبِ المغلقهْ

ندورُ في أرجائها

من مأزقٍ لمأزق

لا بد من طريق

نشقه إلى الهواء الحرِّ

أما لنا غيرُ الدروب المغلقه

ندور في أرجائها

في ذعرِ

تمضي بنا الأيامُ والليالي

ونحنُ نجترُّ الأسى

ونشتكي إلى نفوسنا

ما نابنا من ضيقْ

لابد من طريق

إلى متى ندور مابين الدروبِ المغلقه

أنهكنا الدوارْ

وأمسُنا كيومِنا، ويومُنا

كغدِنا

ما أثقلَ التكرارْ

نبكي على أمواتنا

فنفزعُ الأمواتَ في القبورْ

نسألُ ماذا حلَّ بالديارْ

أنابها إعصار...؟؟

أم شرَّدت أبناءها الأقدار

لابد من طريق

يجدِّدُ الحياةَ في نفوسنا

يلوّن الأحلامَ والأماني

ينزعُ من أعماقنا

الخوفَ من الأخطار

** **

المغـــارة.. ـ أحمد العدواني

أيتها المغارهْ

هأنذا، جئتكِ بعد رحلةٍ

في عالمِ الوجدانْ

مارستُ فيها كلَّ غايةٍ

يهفو إليها وَلَهُ الإنسانْ!

وذقتُ طعمَ الربحِ والخسارهْ

أطرقُ بابَكِ الذي

عهدتُهُ يهشُّ للزياره

ما بالُهُ مستغلقا

وكان عهدي أنهُ

يفهمُ بالإشاره

أيتها المغاره

عبادُكِ الذين آثروا الرحيلَ

في الزمان والمكانْ

وانقطعت أخبارُهُم

إلاَّ عن الكواكبِ السيَّاره

عنديَ.. عن أسفارهم بشاره

أيتها المغاره

هيّا افتحي بابَكِ لي

فأنتِ منزلي

وفيكِ لي أوديةٌ منذ الصِّبا

خبّأتُ فيه الحبَّ والأحلامَ والطهاره

يا صخرةَ المغاره

تزحزحي

إنَّ ورائي للجراد غاره

وفي مزاودي

الزيتُ والقنديلُ والمناره

يا صخرةَ المغاره

إنْ تغلقي البابَ فلا

لومَ عليَّ إن رميتُ في الفلا

مسارجَ الحضاره

** **

تخاريـــف ـ أحمد العدواني

1-صيحة الديـك

من أنا؟ قال الديكْ

لحمي نعمةٌ للآكلينْ

ريشي وسادةٌ للمترفينْ

سبحانيَ المليك

وليس لي شريكْ

في نظر السكينْ

من أنا؟ قال الديك

أنا مؤذنُ الصباحْ

صوتي تحيةُ الأفراحْ

لصبوات العاشقينْ

لكنّما الذبّاح

جازت عليه رِيَبُ الرياح

فنشرَ الشكوكَ في مدائنِ اليقينْ

أصحو أنبِّهُ النيامْ

ولّى الظلامُ فانهضوا، ولّى الظلامْ

لكنّ من أوغلَ في مستوحلِ الأيامْ

وعبدَ الأنصابَ والأزلامْ

يحسبني أُحبولةَ الشياطين

2- عزف منفرد

فراشيَ المهجور

في غابة الظلام

يفرُّ منه النورْ

وتهربُ الأحلامْ

وفي دُجى غرفتي الساهده

وسادةٌ بارده

أُلقي عليها رأسي

وثورةٌ بارده

أكظمُها في نفسي

ونزواتي الشارده

أُغرُقها في كأسي

والشعرُ والخيالْ

ومضُ جراحي

ولعب الآمالْ

خفقُ جناحي

** **

الـــدّود ـ أحمد العدواني

أقدمْ على الشجرْ

وانتسف الأصولْ

وعطِّب الزهرْ

..وخرِّب الحقولْ

..وافعل.. كما تشاءْ

يا دودُ.. يا رسالةَ الفناءْ

حتى البذورْ

ادخل إلى قرارها

وانتزع الحياةَ من أسرارها

فإنها تحملُ في أحشائها

عوالمَ من الشجرْ

تنتظرُ المطر

كي تبعثَ الحياةَ من غياهب المهود

فاقدم على البذور... لا تشفق بها

يا دودْ

يا دودُ قد خَلَتْ لك البقاعْ

إن الذين حرقوا الأرض وأنبتوا

الحياة فيها

طارت بهم ريحٌ إلى

مجاهل بعيده

وخلفوا أرضهم نهبا

طريدة شريده

يملكها التتارُ واليهودْ

والحاكمُ الخفيُّ فيها الدودْ

** **

حمائـــم المسـاء ـ أحمد العدواني

حمائمَ المساءْ

لولاكِ ما شعرتُ بالأمانْ

..يغمرُ بظلِّه الأمين

حين يجثمُ المساءْ

وتختفي جداولُ الأفراح

في سراديبِ الفضاءْ

..حمائمَ المساءْ

...تحدثي لي

عن القناديلِ الجريحه

عن هموم الشعراءْ

أحبُّ فيك يا حمائم المساء

وداعةً وحزنا

ونظراتٍ ماجَ في أعماقها نهرُ بكاءْ

..حمائمَ المساءْ

جنائزُ الورودِ والرياحينِ الجميله

مواكب حزينةُ الخطا

سدَّت منافذَ الطريقْ

وصمتُها العميق

فَجَّرَ في دنيا الأماني والسكون

شلاَّل دمعٍ وحريقْ

ولم يزل لديَّ نبعٌ باسمٌ.. تسفحُهُ خميله

.تبرَّجت فيها الورودُ والرياحينُ العذارى

وعكفت على عبادة الحياه

بشهوةٍ.. ليس لها... اكتفاءْ

حمائمَ المساءْ

جنازةُ النهار.. كلَّ مغربٍ

كم نزعت من مهجتي أشلاءْ

حمائمَ المساءْ

مزارعُ الفجر التي كانت

تفيضُ بالأضواءْ

مالي أراها أجدبتْ

واغتالها الفناء

وأصبحت.. واحسرتا

هباءْ

** **

رسالـــــــــــة ـ أحمد العدواني

أخبّىءُ النهارَ في عينيك كلّما
ارتديتُ ثوبَ الليلْ
ورحتُ أطوي عمريَ المنشورَ
في غياهبِ المجهول، في قلقْ
أخبىء النهار في عينيك كلما
تآكلت أحلامي
وصدئت أيامي
وانتابني الشعورُ بالسأم
ورحتُ أبكي عمريَ الذي
احترقْ
على لهيبِ الوله المحموم
والنزقْ
خفتُ على النهار أن يأكله ليلُ الأسى
الجائع الشهوانْ
فلم أجدْ سوى عينيكِ يا حبيبتي
..أودعُ فيها منهلَ الإشراقْ
كي أستعيدَ منه شربةً إذا استبدَّ بي الظمأ
أخبىء النهارَ في عينيكِ يا حبيبتي
فأنتِ كنزُ الولهِ المشرقِ
في زمانيَ الداجي
إلى طريقيَ الحيرانْ

** **

شجـــرة!! ـ أحمد العدواني

(1)

لا هيَ أجملُ الأشجارِ في مرأى النظرْ،

لكنـها أجملُ... ما يغيبُ فيها

بنظرٌ يعشقُ ما خلفَ الصوَرْ

حدّقتُ فيها لحظةً

فانسابَ جدولٌ

ورفَّ روضٌ وتغنّى طائرٌ

وانجابت الأستارُ... عن سرِّ الحياةِ والربيعِ والمطرْ

لا هيَ أجملُ الأشجارِ.. إنّما

كونٌ من الأفراح غاب فيها

امتزجت روحي به

فلعبت بي نشوةٌ

ما ذقتُ مِنْ قبلُ لها شبيها

لا هيَ أجملُ الأشجارِ في مرأى النظرْ

لكنها، أحفلُها بمسرح الحياة صَدرا

كرمُ الهوى في ظلها استترْ

وكلُّ من لامسهُ تعرَّى

(2)

مائدةُ اللحمِ الطريِّ الأبيضِ المعطرْ!! والمبهرْ

ملأتُ من صحونِها أوطابي

فهاتي لي مائدةً للعصر والنور عليها

ملعبٌ مشجَّرْ

أخلعُ فوقها أثوابي

(3)

لو شاء ربي أن يكونَ الجبلُ الأشمُ حفره

لكانَ حفره

لكنَّ ربي قد أراد أن يكونَ جبلاً

وتعرفَ الرياحُ قدره

(4)

البارقُ الذي أشرقَ لحظةً وغابْ

أعماني

أهالَ فوقَ آفاقي الترابْ

غطّاني

قطعَ ما بيني وبين عالي الأسبابْ

كلُّ الذي شيدهُ عمري من المباني

ألقى عليه البرقُ نارَه

أذابَهُ غيمٌ من الدخانِ

البارقُ الذي تلا

رعدَكَ يا سحابْ

عراني

أحالني إلى هَبَاب

ما ثَمَّ من نارٍ أرى

لكنما الرماد

يسدُّ كلَّ مطلعِ

ما ثَمَّ من نارٍ أرى

لكنما الرمادْ

يبيتُ ملءَ أضلعي

إلى متى وسحبُ الرمادْ

أحملها معي

ما ثَمَّ من نارٍ أرى

لكنني أحترقُ

ولا أعي

** **

حديـث النجـــوم ـ أحمد العدواني

قالت ليَ النجومْ

أنا صدى حركةٍ تشتعل

شرعيَ قانونٌ قديم

منذ الأزلْ

بحري صراطٌ مستقيمْ

إلى مدائنِ المستقبلْ

قالت لي النجوم

ضلَّ الذي قال بأني ساكنهْ

أنا منذ لمعتُ في السماءْ

حركةٌ دائبةٌ ليس لها انتهاءْ

ظاهرةٌ وباطنه

جوهرُ هذا الكونِ كلهُ حركةٌ مثيره

لكنها مستوره

يدركُ كنهَها ذوو البصيره

تأمَّل الأكوانْ

دائرةً في فلكٍ دوّارْ

مدى الزمان

ومَنْ جَمَدْ

وظنَّ أنَّ دورانَ الليلِ والنهار

تعاقبٌ مجرَّد، ليس له في سيرةِ الأحداثِ يدْ

ينهارْ

رمى بنفسه في مهلكَه

وجاوزتهُ الحركَه

مدينــة الأمس ـ أحمد العدواني

(1)

أعرفُها مدينةَ الأمسِ

أعرفُها معرفةَ الخمرةِ بالكأسِ

لقد تعرَّت ليَ منذ فجرِ العمرِ

عن جسدٍ قُدَّ من الصخرِ

(2)

واخجلتا من السماء

واخجلتا من نفسي

ضيعتُ في مدينـةِ الأمسِ،

بعضَ سنينِ عمري

أبحث في رحابها عن عصري

أبحث في أحشاء مومياءْ

أحسبها لجةَ بحر

قد أزهرتْ بشجر الدر،

(3)

لا لَنْ أعودَ مرةً أخرى

أجترُ أيامـيَ في مدينـةِ الأمسِ

أذبحُ في ظلِّ سكونـها الثقيلِ نفسي

تركتُها لمن أراد أن يموتَ في سكونْ

دون ألمْ

تركتُها، تركتُ عرضيَ المصونْ

تحرسُهُ الظلمْ

ورحتُ والوحدةُ والغربةُ لي دارُ

أطرقُ جدرانَ الليالي

والقلقُ الوحشيُّ في صدري له سُعارُ

يشدني إلى مزالق الأخطار

أطرقُ جدرانَ الليالي

لعلها تفتحُ لي بابا

أطلُّ فأرى حدائقَ الأزهار والأطيار

والعجبَ العُجابا

وأشهدُ الحياةَ حرةً طليقه

تعانقُ الأحرارْ

** **

حديث السندباد ـ أحمد العدواني

طوّفتُ سائحاً في مدنِ الأزلْ

وفي مرابعِ الآبادْ

وعيتُ ما سطّرت الأقلامُ عن تجارب التاريخ

في كلِّ البلادْ

وكتبُ الأوائلْ

حفظتُها غيبا.. بشعرِها ونثرها

وفكرها

وما حوتهُ من مسائل

عدتُ وفي ذاكرتي تاريخُ كلِّ قومْ

لم يختلف يومٌ مضى عن يومْ

مازالت العميانُ أقمارَ الفلكْ

والمبصرون في غماليل الحلكْ

ولم تزل عبادةُ الدينارْ

لها السيادةُ العظمى على الأمصارْ

والفكرُ والثقافهْ

تسليةُ السماءْ

وكلماتُ الأنبياءْ

ودماء الشهداءْ

ضاعت هَبَاءْ

فما لها في شرعِنا آثارْ

عدتُ أناالمسافرُ القديمُ السندباد

من بعد ما طوفتُ في البحار والبراري

عدتُ إلى أقطاري

وجدتُها كما خلَّفتها في سالفِ الأزمان

هناك أكواخٌ تعاني سطوةَ الفقرِ وحيرةَ الضياعْ

وحولها الصروحْ

شامخةُ البنيانْ

وأهلُها تعيشُ في سَكْرَه

اتكأتْ على أرائك الترفْ

مشينةَ الفكرة والنظره

تحجرتْ فأصبحت كالمومياءْ

يصطخبُ الإعصارُ حولها

وترعدُ الأخطار

لكنها تغوصُ في بحر العماءْ

فلم تشاهد لهبَ الثوره

يلوحُ بين نظراتِ الفقراءْ

أنا المسافرُ القديمُ السندباد

قررتُ أن أغيبَ في مجاهل البلادْ

أبحثُ عن عصابةٍ تدينُ بالعصيانْ

تمرّدتْ على عبادةِ الأوثانْ

وآمنت بالله خالقِ الأكوانْ

يهمها أن يملكَ الإنسانُ في كلِّ مكانٍ قدره

ولا تعود للآسارْ

على مصيره إلى معارجِ السماءِ سيطره

حينئذٍ تصيرُ الأرضُ غيرَ الأرضْ ...

فلا يكونُ السيفُ والسلطةُ والثروه

مطلقةَ التشريعِ والقدره

ولا الجياعُ أمةً مسحوقةً مسخّره

تبيعُ أرضَها وكل ما تملك من أشياء

كيما تصيب لقمة الخبز مريرة الطعمِ

ممزوجةً بالسم

أنا المسافرُ القديمُ السندبادْ

أعود للبلادْ

مشاعلُ الهوى معي

وفي يدي لواءُ النصر والسياده

يخفقُ والسعاده

تغمرُ أضلعي

!!أبشِّرُ الإنسان

ساعةَ يصبحُ الإخاءُ والمساواةُ

نشيدَ العالمينْ

وتستعيدُ كلماتُ الأنبياء

شمسَها وضّاحةَ الجبين

ويشرقُ الحقُّ المبين

في أفقِ كلِّ قلبٍ بالصفاءِ والمسرَّه

فلا ملوك تظلمُ الناسَ ولا سلاطين

لا حكمَ إلا حكمُ ربِّ العالمين

وتصبحُ الورودُ والرياحين

شعارَ كلِّ الناسِ في كلِّ الميادين

ويتساوى منصبُ الراعي ومَنْ رعى

وليس للإنسانِ إلاَّ ما سعى

حينئذٍ أعودْ

وفي يدي فسائلُ اللؤلؤِ والمرجان

أغرسُها في كلِّ بستانْ

ويغتني الإنسانْ

فلا يعودُ سلعةً تباعُ في الدكاكينِ وتُشترى

كما يشاءُ أصحابُ الملايين وأربابُ الورى

حينئذٍ أعود

وأكشف الترابَ عن حقيقةٍ

تسترتْ تحتَ الترابْ

وامتنعت أنوارُها إلاَّ على ذوي البصيرهْ

لكنني أنا المسافرُ القديمُ السندباد

لابستُ في أسفاريَ النسّاكَ والزهّادْ

فكشفتْ لي فجأةً عن خدرِها الأميرهْ

وقدّمت لي كأسَها المنيره

فسكِرتْ نفسي بخمرةٍ قدسيه

قد عَصَرَتْ كرمتَها أيدٍ ملائكيه

ما أعظم الإنسانْ

لو أدركَ الحقيقه

وعبداللهَ بقلبِ العاشقِ الولهانْ

ولم تحدد الرسومُ والأشكالْ

له طريقه

ما أعظم الإنسان

ما أعظم الإنسان

لو أدرك الحقيقه

** **

رسالتي إليـك ـ أحمد العدواني

رسالتي إليك ليست لشيءٍ تملي

رسالتي إليكَ صمتٌ

في كياني يغلي

أرهقني أضلّني

غَرّبني في أهلي

رسالتي إليك صفحةٌ بيضاءْ

ما سوّدت بعددٍ أو كلمهْ

أو رسمْ

فكلُّ ما لديَّ من أسماء

أوعيةٌ زواني

ضاجعَتِ الأقلامَ ألفَ مرةٍ ومره

ولم تزل تمارسُ الزنى جهارا

بلا حياء

رسالتي إليك شعلةٌ عاريةٌ عذراءْ

دارت على مصانعِ الأزياء

تبحثُ عن عباءةٍ بكر

فلم تجد غَزلاً ولا نسيجا

ما انتزعت خيوطَه أصابعُ الشر

وهكذا ظللت بلا كساء

رسالتي إليك لا يحدُّها ظل

وما لدي صيغةٌ لها ولا شكل

وإنما لديَّ سرُّها المجرَّدُ المتَّقِدُ الفريدْ

وقد عجزتُ أن أصوغَ قالباً لها

يظهرُها... كما تريدْ

رسالتي إليك صمتٌ قلقٌ ملتهبُ

لكنه أعجمُ لا يبينْ

فما الذي أقولُهُ في شأنهِ

أو أكتبُ...؟؟

** **

المسافرون ـ أحمد العدواني

أكلما طالَ بنا السفرْ

للموردِ العذبِ

للخصبِ، للحبِّ

وذوتِ الآمالْ

وكثر الجدالْ

وقال قوم: إنما كفاحنا هدرْ

لا شيءَ بعد هذه الصحراء

إلاَّ صحارى مثلها

رمالُها لاهبةُ الشرر شديدةُ البلاء

فيها الترابُ موجُهُ غمرُ

فيها الحصى كأنه جمرُ

قال لنا الدليلُ: صبراً قد دنا المنال

بعد غدٍ» وينتهي الترحالْ»

بعد غدٍ نلقي عصا التسيارْ

على ضفاف الجدول الموّارْ

ونقطفُ الثمر

وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرْ

وراء أحلامٍ تطير

وبعضنا ماتَ ووارتهُ الحفرْ

وبعضنا جُنَّ وفَرْ

وبعضنا انتحر

وركبنا ركبَ مطاريدِ الزمنْ

ركبَ الذين ما لهم أهلٌ ولا سكنْ

يشوقنا أن يصدقَ الخبرْ

وتطلعَ الشمسُ علينا والقمرْ

ونحنُ مثلَ سائر البشرْ

لنا وطنْ

وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرْ

إلى متى؟ وما المصيرْ؟

قال لنا الدليلْ

لم يبقَ من طريقنا الطويل

إلا القليل

وهكذا يُكررُ الكلامُ كلما ظهرْ

ما بيننا الخلافُ واستحرْ

وقال منا قائلٌ: مآلنا إلى ضياع

فلا تصدقوا الخداع

ويهتف الدليلُ: وَيْحَكُم هذا هو الجهادْ ...

فاصطبروا وصابروا ونبلغُ المرادْ

ذلَّ الذي يخافُ مركبَ الخطر

وهكذا.. نسيرُ والعمرُ يسيرْ

إلى متى؟ وما المصيرْ؟؟

بعد غدٍ

كلمةٌ ليس لها تحديدْ

تحتملُ القريبَ والبعيدْ

تحتملُ الوجودَ والعدمْ

وكلّما جاء غدٌ،

قال الدليلُ: انتظروا بعدَ غدٍ

بعد غدٍ وينتهي السفر

وتخصبُ الأرضُ وينبتُ الشجرْ

بعد غدٍ طوبى لمن صبرْ

وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرْ

إلى متى؟ وما المصيرْ؟؟

** **

لفتـــات ـ أحمد العدواني

(1)

لم الـهروبُ أيـها الظل

أنـا الذي أقبلَ يحملُ الدفـءَ إليك

ومعه رداءْ

غزلـهُ من فرح الفجر ومن صبابـةِ الأصيلْ

حتى مع الشتـاءْ

تظل عارياً يا ظل؟

أمـا علمتَ مـا غوائلُ الشتـاءْ

(2)

مـا أقبحَ الضحى

يحملُ فوقَ كتفيه خيمـةَ الصحراء

!!مـا أقبح الضحى

شاهدتُـهُ يخبطُ في الطريق مظلمـا

إلاَّ من الضيـاءْ

(3)

هَمِّي الذي زرعتُـهُ في الغابة العذراء

صارَ عيونًـا وطيوراً وشجرْ

وصارَ لي في الغابة العذراءْ

مئذنـةً تكبِّرُ الحياةُ فيها

وتعشقُ الصلاة في ظلالـها السمـاءْ

** **

صـــــورة ـ أحمد العدواني

ما درى

أنهُ يهوي سريعاً

في كهوف القهقرى

ما درى

الذرى تبعدُ عنهُ

كلُما حلَّ بمنزلْ

وتمادى في تدنيه يُعللْ

كلَّ أمرٍ حسبَ أو هامِ هواهْ

ويدللْ

أنَّ شمسَ المجد فيضٌ من سناهْ

ما الذي ألقى به تحتَ الثرى

عاشَ في دنيا الخداعْ

وارتضى داني البقاع

وإذا هاج به الشوقُ وثارْ

للمقاليد الكبارْ

صرعتُه جرعةٌ من خمرتِهْ

واحتوتهُ ليلةٌ عاهرةٌ

من زُمرتهْ

فتناسى عهدهُ عندَ القممْ

وتلهّى بوجودٍ كالعدمْ

وابتغى العيشَ رخيّاً ولها

مع سُمَّارٍ سُكارى لا تفيقْ

وسلا عن أنجمٍ كان لها

عَلَمٌ يهدي الحيارى في الطريق

** **

رسالة إلى نخلة ـ أحمد العدواني

لم يبقَ لي غيرُك يا نخلتي السمراءْ

جميلةً عذراءْ

في فلكِ الهوى دَوّارهْ

تنثرُ في أجوائه عطرَ الطهارهْ

لم يبقَ لي غيرُك يا نخلتي السمراءْ

محفةً إلى السماءْ

رفيقُها بلسمْ

يشفي جروحي

أريجُها أنعمْ

تحضنُ روحي

لم يبقَ لي غيرُك يا نخلتي الجميلهْ

كعبةَ طهرِ

تُلهم شعري

أسنى أغاني عاشق

يبحثُ عن مشارق

الشمسُ في أبراجها

غمامةٌ حانيةٌ ظليله

..أنا الغريب

ورياحُ الدربِ

تعصفُ في دمي وأعصابي

وليس لي حبيب

يا نخلةَ المحبه

يدركُ أسرارَ اغترابي

تصاويـــر - أحمد العدواني

سـؤال - 1

يا صاحِ ما العملْ

غطَّتْ على مسالكي الحيرهْ

أشيّد الجبل

أشحنُ كلَّ صخرةٍ فكره

لكنه إذا اكتملْ

وملكَ الخبرةَ والقدره

هاجَ به الهمل

ونقضوهُ صخرةً صخره

يا صاحِ ما العملْ؟

غطت على مداركي الحيره

نصيحة _ 2

نـامي فغدُنـا المقبلُ مثلُ أمسنـا

بشيخه وبردتهْ

طابَ له المقامُ في تاريخنا

فنام تحتَ قُبتهْ

نـامي فغدُنـا لم تختلفْ

طلعتُهُ عن يومنا

نامي على وسادةٍ منسوجةٍ

من غفلتِهْ

أو صارعي قبائلَ الجرادِ مثلنا

في وطنٍ توالد الجرادُ في مزرعتهْ

روايـــة - 3

قالت ليَ السنونْ

اثنان يعشقان عالمَ السكونْ

الموتُ والقانونْ

قلتُ!! ومن أكونْ

قالت مناكفٌ ملعونْ

قضى حياتَهُ في معركه

يثيرُ في كلِّ مكانٍ حركه

يرفضُ في ملعبِها الجنونْ

** **

فـــــــراق ـ أحمد العدواني

أحبابَنا... لا تغضبوا منّا

إنا وإياكم تخالفنا

اختلفَ المصيرْ، فاختلف المسيرْ

حينَ تقابلنا،

اخترتُمُ درباً رأينا فيهِ

واأسفا!! غيرَ الذي نبغيهِ

وأنتُمُ أحرارْ، في الدربِ والأفكارْ،

وهكذا.. كنّا

لا تغضبوا منّا

وأنتُمُ رغم اختلاف الدربْ،

ذكرى هوىً عاشَ عليه القلبْ،

من عمره أعوام، نشوانةَ الأحلام،

طروبةَ المغنى،

أحبابنا.. لا تغضبوا منا

تلك الليالي، ما نسيناها

دنيا من الأشواقِ عشناها،

ذكرى تصافينا، ذكرى أغانينا

تعيشُ ماعشنا

لا تغضبوا منها

لكم طريقٌ، ولنا طريق

لكم فريقٌ ولنا فريق،

وفي غدٍ أقدار، ستكشف الأستارْ

عن كُنهِ ما اخترنا

أحبابنا، لا تغضبوا منا

** **

الطريـــق - أحمد العدواني

متى نفيقُ يا ترى

من سكرةٍ طالتْ بنا

وزيّفت مناظرَ الحياةِ عندنا

متى نفيقُ من خمار سكرةٍ أسطورةٍ

يدعونَها الطريقْ

شعوذةٌ ساقطةُ المعاني،

عشنا على اجترارها

مدى الزمانِ

نرثي بها نفوسَنا،

إذا شكتْ أو ثارتْ

كي تستردَ صبرَها المريرْ

وتقبلَ الحياةَ حسبما

يشرعُها لها الطريقْ،

نزرعُ ما نزرعُ من ثمارْ

شهيةٍ طيبةِ الآثار

ثم يضيعُ كلُّ ما زرعنا

يضيعُ رغماً منا

لأنهُ قافلةٌ كبيره

تسدُّ أوجُهَ الطريقْ

نريشُ للأحلامِ أجنحه

فتبلغَ السماءْ

وتقنصُ النجومْ

لكننا نُرْغَمُ أن ننزلها

تدورُ في رؤوسِنا

حتى تموتَ أونموتْ

لأننا نخشى على

أضوائها الكشّافه

تُخفي معالمَ الطريق

بكلِّ ما ضاقَ به الطريقْ

سيانِ كان نجمةً أو زهره

أو فكره

نتركه يغورُ أو يذبلُ أو يضيع

كأنه خطيئةٌ أو إثم

كي يسلمَ الطريقْ،

** **

حديث آدم الجديد ـ أحمد العدواني

أبنائيَ القُدامى

انتشروا كالريحِ لا ظلٌّ ولا شكلُ

وهكذا خلعتُهمْ

فأصبحوا يتامى

ليس لهُمْ أمٌّ ولا أبٌ ولا أهلُ

أبنائيَ القُدامى

أغراهُمُ الشيطانْ

فأنكروا رسالةَ السماء للإنسانْ

وأهطعوا رؤوسَهمْ إلى الأوثان

وعَبَدوا الظَّلاما

والآن

عدتُ أغرسُ البذور

في حديقةٍ للنورْ

على أديمِ تربةٍ عذراءْ

ترنَّمت فيها أشعةُ البدورْ

أغنيةً خضراء

لها لدى تراتيلِ السماواتِ نسبْ

تهتفُ بالعربْ

أثيروها مُدجَّجةَ السلاحِ

تهابُ صيالَها هوجُ الرياحِ

يدافعُ عن ثراهُ فتى المنايا

ويَقدُمُ والرماحُ على الجراح

ويزهو بالتأدلُجِ صاحبوهُ

كما زهت الدجاجةُ بالجناح

فما غيرُ الصياحِ لهم سلاحٌ

كأنَّ المجدَ يؤخذُ بالصياح

إذا أعراضُهم طلبت حُماةً

تلقّوها بعِرضٍ مُستباح

ومَنْ نَسَجَ الظلامُ له رداءً

فكيفَ يطيقُ أرديةَ الصباح

أثيروها على شتى النواحي

ترفرفُ رايةُ الحقِّ الصُّراح

ألستُم خيرَ مَنْ ركبَ المطايا»

«وأندى العالمينَ بطونَ راحِ

** **

منوعـــات ـ أحمد العدواني

موعظـــــة - 1

أيها اللاعبُ بالسيـ

ـفِ يظنُ السيفَ لُعبَهْ

لك ما قدّرتَ لكن

حاذر السيفَ وغَرْبَه

ربما مسَّكَ حدٌّ

منهُ أو نالتكَ ضربه

وغدا لعبكَ بالسيـ

ـفِ على أهلكَ نكبَه

يا نديمَ الكأس في دنـ

ـيا من الأحلام خصبَهْ

الليالي خادماتٌ

والأمانيُّ أحبَّه

بالذي أولاك أنعا

م المنى من غير حسبَه

بدِّلِ السيفَ، خذ الطا

رَ وثِبْ أجملَ وثبَه

وتخيّر خصرَ ريم،

غضّة الأعطافِ رطبه

واهتصرهُ راقصاً أو

قانصاً فالدارُ رحبه

ما على مثلكَ ألاَّ

يحملَ السيفَ مسبَّه

2 - خطرفـــة

نـادَمـهُ على الشرابِ والسمرْ

وسكرتْ دنياه

وقال صارمٌ ذَكَرْ

ظِلُّ الأمان في حِماه

حتى إذا ما حَمِيَ الوطيسُ واستحرْ

وزفرتْ لظاه

خَفَّ إلى نديمهِ في ساعةِ الخطر

فلم يبنْ لـه عينٌ ولا أثر

إلاَّ شظايا أكؤسٍ

تكسَّرت على وَترْ

3 - دعـــوى

أنا شهيدُ الدارِ والعمرِ

أحملُ قبريَ في صدري

لكنَّ روحَ الكبرياء

ترفعني إلى السماء

وتصبحُ النجومُ ملكَ أمري

عزف منفرد - 4

فراشيَ المهجور

في غابةِ الظلامْ

يفرُّ منهُ النور

وتهربُ الأحلامْ

وفي دُجى غرفتيَ الساهده

وسادةٌ باردهْ

أُلقي عليها رأسي

وثورةٌ ماردهْ

أكظمها في نفسي

ونزواتٌ شارده

أُغرقها في كأسي

والشعرُ والخيالْ

برقُ جراحي

ولعبُ الآمالْ

خفقُ جناحي

تخريــف - 5

أغوصُ في الرِّمالْ

أغورُ في غماليلِ الضلالْ

أرسمُ للعواصف المجهوله

خطةَ سيرها

وأرسلُ العواطفَ المفتوله

إلى مصيرها

ثم أتيهُ وحدي في طريق موحشٍ

أطاردُ الظِّلال

دعـــــوى - 6

لقد تمرَّدتُ فما يَهمّني

أن ليس لي تاجٌ وصولجانْ

كان الرحيلُ دَأْبي

منذُ عرفتْ دربي

إلى لقاء ربِّي

وغرقت جزائرُ المكانْ

في بحر الزمانْ

....

تلك البساتينُ التي تبرَّجتْ للنورْ

كانت مرايا عالمي المستورْ

تعكسُ ما يَجِنُّ في صدري

حتى تجسّدت على صدرِ الثرى

كاللؤلؤِ المنثورْ

** **

الطبـــــق - أحمد العدواني

من الدمِ المهدورْ

من آهةِ الثكلى وأنَّةِ اليتيم

من دمعة الأرمل في الليل البهيم

صُنعتَ يا طبقْ

لساكني القصور

وعالمٌ مأسورْ

يكدحُ طوالَ الليلِ والنهارْ

وينقلُ الترابَ والأحجارْ

لولاكَ يا طبقْ

ما لفَّهُ الديجورْ

وأنتَ في القصورِ يا طبقْ

في جانب الدار وفوقَ المائده

مُنعَّمٌ، في عيشةٍ مُنَعَّمه!

لا تعرفُ الدمعَ ولا العَرَقْ

أواهُ ياطبق!

جاء بكَ اللصوصُ ها هنا

سرقة تدينُ سارقيها

في وضح النهارْ

وزعموا أنهُمُ أحرارْ

انتزعوكَ من يدِ الأقدار

انتزعوكَ ياطبقْ!

في كلِّ لقمةٍ وكلِّ رشفهْ

دمعٌ يصبُّ ودمٌ يسيلْ

وشبحٌ يشيرُ للقاتلْ

ويندبُ القتيلْ

حولكَ ياطبق

وراسمُ الأحلامْ

يخطُّها لوطنٍ حرٍّ سعيدْ

يفيضُ فيه السمنُ والعسل

ويزهرُ العمل

لولاكَ يا طبقْ

لنالَ مايريدْ

وهائمٌ في الليل من غير سكنْ

يعيشُ كالغريب في الوطنْ

أنكرهُ الشارعُ والجامع

فعمرُهُ، طريقهُ ضائع

لولاكَ يا طبقْ

لوجدَ المأوى

ولم تكن حياتُهُ بلوى

كلُّ الرزايا ما لها حدُّ

تزدادُ في الناس وتشتدُّ

ما دمتَ يا طبق

مُؤلَّهاً، وسطَ القصورْ

وفي يديكَ الحلُّ والعَقدُ

** **

الوليمـــــــة ـ أحمد العدواني

شممتُ من بعيد

رائحةَ الشواءْ

رائحةً شهية ملءَ الهواء

فهتفتْ معدتي المسكينهْ

لنكهةِ الوليمة السمينه

وقمتُ أرصدَ الشوارعا

وأرقبُ المطالعا

ونكهةُ الرائحة الشهيهْ

رائحة الكبابِ

تثيرُ فِيَّ شهوةً وحشيهْ

سالَ لها لعابي

وفجأةً

شاهدتُ أفواجَ الرفاق

انطلقوا.. تحسبُهم خيلَ سباق

نادتهُمُ رائحةُ الكباب

فاتصلت بينهُمُ الأسباب

فأقبلوا، كأنهم على اتفاق

.. ..قالوا

تفضّلْ معنا

ألستَ مثلَنا؟

تبحثُ عن وليمةٍ عظيمهْ

لمعدةٍ محرومه

فمطعمُ المدينهْ

أقامَ للدعايهْ

وليمةً عظيمهْ

هيَ المُنى والغايهْ

قلتُ: خذوني معكم خذوني

إياكُمُ أن تستقلّوا دوني

وهكذا انتظمتُ في جمعٍ غفير

مع الصغير والكبير

والغنيِّ والفقير

تسوقُنا شراهةٌ مجنونه

إلى وليمةٍ كريمةٍ

في مطعم المدينه

وفُتحَ البابُ لنا: وقيلَ مرحبا

شرفتمونا مأكلاً ومشربا

وأقبل الكبابُ كالهضابْ

في صحونٍ من ذهبْ

لها بريقٌ كاللهبْ

لكنني حينَ رأيتُ هيئةَ اللحوم

أصبتُ بالوُجوم

رأيتُها تعبسُ للشوكة والسكين

رأيتها تلومني بصمتها الحزين

فثار في نفسي ارتياب

يا هل ترى؟.. ماذا أرى

أحيرةً ليس لها أسباب

وصرتُ أنكشُ الكبابْ

لعلني أظفرُ بالجوابْ

إذا بكفِّ آدميٍّ صافحت كفِّي

فارتعشت أصابعي من شدة الخوفِ

فصحتُ بالضيوف صيحةَ الخطر

يا قومُ كرِّروا النظر

ألا ترونَ؟ انتزعوا أيديكم من الصحاف

فليسَ ما نأكلُهُ لحمَ خراف

بل لحمُ إنسانٍ.. وهذه يَدُ

على كلامي تشهدُ

لكنّما الجمعُ الغفيرْ

صاحَ بصوتٍ يشبهُ الزئيرْ

أنتَ دسيسةٌ علينا

دسيسةٌ لعينه

غايتُها معروفةٌ لدينا

تنفيرنا من مطعم المدينه

وهجموا عليَّ كالذئاب

وأخرجوني عَنوةً من مطعم المدينه

من دون تحقيقٍ ولا استجوابْ

وأغلقوا

من دونيَ الأبواب .. ..

** **

الصحـو المظلــم - أحمد العدواني

أفقتُ لكنْ

ليتني لم أُفِق

ولم أزل مع الكرى

أعانقُ السُّرى

في زورق

يعبرُ بحرَ الكون بي

.كالخاطر المنطلقِ

حيث أعاشرُ الرياحَ والشموسَ والجبالْ،

وأركبُ الخيالْ

إلى موارد للسحر والخيالْ

في رحابها أشكالْ

لكنني أفقتُ،

أفقتُ كي أغوصَ في سرائرِ الأشياءْ

فكان صحوي ليلةً ظلماءْ

يا كونَ إلهامي،

يا لعالمَ الأحلامْ،

أين أنت الآن؟

أين الجمالُ والأساطير

والسحرُ والخيالُ والتصاوير

وأين ذاك النغمُ النشوانْ

يمرُّ بالآذان صوتَ مَلَكٍ

يُرَتِّلُ القرآنْ

يا عالمَ الأحلام أين أنت الآن

متَّ وما عادَ كيانٌ لك في الزمان

متّ، وماتت جنتي التي،

أغدو إليها كلّما

حَزَبني أمرُ،

جئتُ أعايشُ الحياةَ فيها

طلقةً

يمرحُ فيها الضوء والعطرُ

كنت صباحاً مشرقَ الجبين

وكنت لي نِعْمَ المُعين

على مكاره الأيامْ،

..يا عالمَ الأحلام

والآن أنت جنةٌ باردةُ الأوصالْ ..

مطويةٌ في كفنِ الأمس

قد وُسِّدتْ في الرَّمس

وليمةً معدةً للدود،

وعن قريبٍ تنتهي،

تنحلُّ في أقبية الزوالْ

أينَ يكونُ مَهربي

من سجنِ واقعي

إلى السماوات العُلى

وكونيَ الذي

فيه مطالعي

صارَ إلى البلى

الصحوُ سجنٌ ليتني متُّ ولم أصحُ

الصحوُ في دنيا الظلام قبحُ

يا أيها الصُّحاةُ خبرونا ..

أكلُّ صحوةٍ ظلامْ،

فلا نجومَ، حيثُ لا أحلامْ،

يا أيها الصحاةُ خبروني

بالخبر اليقينِ

** **

هــذه الأصوات ـ أحمد العدواني

هذه الأصواتُ ما عاد لها
في أذن العالم وَقْعُ
فانبذوها في العراء
إنـها مثلُ طبولٍ أُخلقت
وغدت ليست أداةً للغنـاء
إنَّ في أعماقكُم أصواتَ فجرٍ
يركبُ الصمتَ لكي يعبرَ
أجوازَ السمـاء
فاصمتوا
فالصمتُ للغايات درعُ
هذه الأصواتُ عندي سرُّها
كلماتُ.. الكَذَبَه
لقّنوها عصبةً شريرةً
وجدَ الشيطانُ فيـها مركبه
فانبذوها
وازرعوا الساحات صمتاً مبدعا
يثمرُ الحكمةَ والنورَ معا
يهبُ الدنيا حياةً مخصبه
قلتُمُ: ما كلماتي لكُمُ

كلماتي لكُمُ أنْ ليس لي كلمات

كلماتي صلواتْ

يا رفاقي، والليالي ظلماتْ

أنا والبرقُ وأنتم كلُّنا

خطواتٌ كاشفاتْ

** **

طيفهـــا؟ ـ أحمد العدواني

طيفُها؟ أين دارُها؟
شطَّ عنّي مَزارُها
وتلبثتُ بعدها
ملءُ نفسي ادّكارها
أين مني دلالُها
أين مني نِفارُها
أين مني وِصالُها
أين مني افترارُها
ذهبتْ نشوةُ الهوى
وتبقّى خُمارُها
فإذا العيشُ ليلةٌ
قد تدجّى اعتكارُها
وإذا الشوقُ جمرةٌ
يتلظى أوارُها
من لنفسٍ أسيرةٍ
مَنْ هواها إسارُها
هتفتْ باصطبارها
فعصاها اصطبارُها
فتوارت كسيرةً
ليسَ يُرجى انجبارُها

من لـها، من لعينـِها

والتأبِّي شعارُها

طبعُها أنَّـها ترى

من شجاهُ ازورارُها

أقفلت دونَـه الدرو

بُ وعزَّ اقتسارُها

فغدا قيدَ حسرةٍ

ندَّ عنـهُ انحسارُها

طيفَـها، هل تكشّفتْ

لك منـها سِرارُها

هل تسّمعْتَ روحَـها

حين يسري حوارُها

أو لم تحلُ قصةٌ

مستلذٌ مدارُها

أو لم تذكر الرجا

لَ وكيفَ انـهيارُها

والعمى وسطَ جنـةٍ

مستحبٍّ ثمارُها

يرقصُ الموجُ حولَـها

فيهشُّ اغتمارُها

قصةٌ أشعلت فتىً

ومنـاهُ ازدجارُها

** **

في عالم الرجال ـ أحمد العدواني

أيامَ كنتُ طفلا

سمعتُ عن حكاياتِ الرجالِ في القصصْ

ما كانَ أكبرَ من خياليَ الصغيرْ

سمعتُ أنّ للرجالِ أرؤسا

حدودُها.. حوائطُ البنيانْ

آفاقها.. على مدى الأزمانْ

تفوقُ قصةَ الإنسان

فالمجدُ والرئاسه

والمالُ والسياسه

قد فضَّلَ اللهُ بها الرجال

أيام كنت طفلاً

كنا وصحبيَ الصغارْ

نقابلُ الرجال باحترامْ

فهم لنا الحماةُ والرعاةُ

بل هُم لنا الحياةُ

لولاهمُ ما عاشت الأطفالْ

وهكذا مرّت بيَ السنونَ تتبعُ السنينْ

حتى دخلتُ عالمَ الرجال

دخلتهُ من بابه الواسع

في البيتِ، في الدكانِ، في الشارع

من عالمِ الرجالِ، يحكيها القَدَر

....

....

....

في عالمِ الرجالْ

مناصبٌ منحوتةٌ من الرخامْ ..

باردةٌ كأنها صحراءُ في شتاءٍ في منامْ

وفوقَها..أنصاب عاليه

منفوخةٌ.. كأنها طبولُ غانيه

تصفرُ في بطونِها الرياح .. ..

فتخرجُ الأصواتُ كالزئير .. ..

وعالمُ الرجالْ

يزعمُ أنها أرباب غاليه

....

....

....

..في عالم الرجال

جوٌّ مريضٌ فرّخت فيه جراثيمُ الوباءْ

في كلِّ عقلٍ أو ضميرْ

تشوهُ الإحساسَ والشعورْ

فكلُّ ما يُضفي على الحياةِ رونقَ الجمال

وروعةَ الجلال

وقيمةَ المقال

كالحبِّ والإخاء

والصدقِ والوفاء

يلوحُ كالأطلال

في عالمِ الرجال

** **

مشهــــــد ـ أحمد العدواني

(1)

رأيتُها تكتبُ بالأدمعِ

فوقَ صفحةِ الرملِ

حكايةً عن أهلها وأهلي

قرأتُها ...

فسافرتْ نفسيَ في غيبوبةٍ

وكشفتْ عن جَهلي

في عالمِ الإنسانْ

(2)

رأيتُ أدمعَ الفتاة

ترسمُ فوقَ الرملِ

أجسادَ راقصاتْ

قد لبستْ أرديةَ السنا

وانطلقت في مرقصِ الأضواءِ راقصاتْ

كأنهن ملكات

فقلتُ يا ترى.. ماذا أرى؟

قال لي الإلهامُ:بسماتْ

كانت هموماً في الضمير ثائراتْ

قد سكبت على الرمال أدمعاتْ

فانتظمت أوديةً للصبواتْ

قالت ليَ الفتاةُ

ضقتُ وضاقت بي الحياةُ

وما همّني أنّي أعيشُ بوحدةٍ

لها بينَ أحشاء الفؤاد لهيبُ

ولكنني آثرتُ بالحبِّ شاعراً

لديَّ، وإنْ شطَّ المقامُ قريب

فقلتُ لها، واليأسُ يأكلُ أضلعي

لقد هزني سقمٌ وعزَّ طبيبُ

أيا جارتا إنّا غريبان ها هنا»

«وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ

أنا الولَهُ المسجونُ في أرضِ غربةٍ

وهل يألفُ السجنَ الغريبَ غريبُ

** **

المأســورة ـ أحمد العدواني

انطلقي ثائرةَ الإحساسِ
واستقبلي الحياةَ في أعراسِ
أما كفتكِ ظلمةُ الأحباسِ
أتشربين الحزنَ كأساً مترعهْ
ولا يحسُّ من تعيشينَ معهْ

كفى خداعاً وكفى مذَلَّهْ
بأيِّ مذهبٍ وأيِّ مِلَّهْ
تُحبسُ وردةٌ بغيرِ عِلَّهْ
فلا ترى حياةَ نورِ المشرقِ
ولا تفوحُ بالعبيرِ العبقِ

العمرُ يمضي والزمانُ يذهبُ
وأنتِ روحٌ حائرٌ معذَّبُ
جارَ عليهِ الأَملُ المكذِّبُ
وللأماني خدعٌ طويلهْ
لكلِّ كيدٍ عندَها أُحبولَهْ

من حولِكِ الحياةُ عرسٌ دائمُ

فيها الجمالُ ناعمٌ وباسمُ

وأنتِ في ذاتكِ ليلٌ غائمُ

يرسلُ من دجونِهِ كابي الصُوَرْ

أشباحَ موتى تتدلَّى في حُفَرْ

عمرُكِ يذوي زهرةً فزهرهْ

ويُفسدُ السجنُ عليكِ سحرَهْ

وأنتِ بينَ سكرةٍ وفكرَهْ

لا رغبةٌ فيكِ ولا إرادَهْ

تَصدقُ في إدراكِها السعادَهْ

سَلِي أحاسيسَكِ عن سجّانِكْ

هل فيهِ ما يرجحُ في ميزانِكْ

هُنتِ لهُ فاشتدَّ في هوانِكْ

ولو تمنّعتِ عليهِ ما انتهى

أمرُكِ، تحتَ يدِهِ كما اشتهى

مَن ذلكَ السجَّانُ هل تدرينَ مَنْ؟

كأنَّهُ الجيفةُ في ماءٍ أَسِنْ

قد عفنَ الجوُّ عليهِ وعفنْ

تُشتمُّ منهُ ريحةٌ مشنوءَهْ

تَنمُّ عن أخلاقِهِ الموبوءَهْ

يزدادُ جهلاً بالحياةِ والبشرْ
يصغرُ عقلاً كلّما العمرُ كبرْ
وهكذا مسلكُهُ طولَ العمرْ
إنِّي بما أقولُهُ رهين
فلتنكر الأيّامُ والسنين

أيتُها الحبيسةُ الموءودَهْ
عجبتُ منكِ تحذرينَ دودَهْ
قومي احسبي أيامَكِ المعدودَهْ
مالكِ والناسِ ورأيِ الناسِ
ما عرفوا العيشةَ في أحباسِ

الناسُ همٌّ للذي يخشاهُمْ
ويبتغي في أمرِهِ رضاهُمْ
لكنَّ من يعتو على هواهُمْ
وإنْ هُمُ قد ولغوا في أَدَبِهْ
فكلُّهُمْ في سرِّهِ يعجبُ بِهْ

الناسُ.. ما الناسُ؟ عبيدُ العادَهْ
قد نصبوا لحكمِها السيادَهْ
فمنْ رأوهُ بالغَ الإرادَهْ
مخالفاً ملكَهُمُ فيما سَلَكْ
نالوهُ بالشرِّ وإنْ كانَ ملكْ

من حكَمَ الناسَ بنفسهِ فشلْ

وأصبحت عيشتُهُ نَهْبَ العِلَلْ

زيدٌ وما قالَ، وبكرٌ ما فَعَلْ؟

هم على النفسِ من السجنِ أشدّ

والحرُّ من ثارَ عليهِ ومردْ

حياتُنا: نحنُ بها أحرارُ

وغايةُ الحياةِ ما نختارُ

فما لِمَنْ يعيبُنا أعذارُ

كلٌّ لهُ هواهُ.. فهو حُرُّ

وما لغيرِهِ عليهِ أمرُ

إذا جهلتُ فأنا الجهولُ

وإنْ ضللتُ فأنا الضَلولُ

إنِّيَ عمّا كانَ لي مسئولُ

وما لغيري قطُّ مسئوليَّهْ

إذا ارتضيتُ ألمَ الحرِّيَّهْ

** **

رباعيات للبحر ـ أحمد العدواني

زعموا أنك يا بحرُ كبيرْ

ملء هذا الكونِ لو كنتَ تطيرْ

ثائرٌ طوراً وأحيانًا تُثيرْ

كذَبوا ما أنتَ شيٌ في الوجودْ

أنتَ لا تستطيعُ أنْ تبرمَ أمرا

حُلَّ; أو تُبدعَ ألحاناً وفكرا

أنتَ مثلي مُجبرٌ يتبعُ قسرا

مثلما أتبعُ ناموسَ الوجودْ

طالما هزّتكَ ريحٌ صرصرُ

وطغتْ فيكَ غيومٌ تمطرُ

خاضعٌ يملي عليكَ القدرُ

أمرَهُ النافذَ في حكمِ الوجودْ

من لشاكي الجرحِ في جنحِ الظُّلَمْ

أطبقَ اليأسُ عليهِ والأَلَمْ

مزجتْ أشواقُهُ دمعاً بِدَمْ

وانثنى في كفِّهِ سِنُّ القَلَمْ

** **

تكوينات كلامية - أحمد العدواني

أخطأْت في الرُؤيا
أخطأْت في الواقعْ
فصرت في الدنيا
أضحوكةَ الشارعْ
طارَ إلى السماءْ
حطَّ على الأرضِ
يبحثُ عن أشياءْ
ليستْ سوى فَرْضِ
وهبتُ أقداري
لكاتبِ الأقدارْ
وعشتُ في داري
أحيا مع التذكارْ
يا قمرَ الأحلامْ
موعدُنا القبرُ
فغايةُ الأيامْ
أنْ ينفدَ العمرُ
يا ملعبَ الكوكبْ
في منتدى الظلمهْ
لولاكَ لم أشربْ
كأساً على نجمهْ

تسألُ من أكونْ

دعها وما تسألْ

حلَّتْ بها الظنونْ

فأنكرتْ من ضلْ

صمتُك خنجرٌ

تغزو بهِ البدورْ

وأنت قمرٌ

مطلعُهُ الصدورْ

قالتْ لهُ: المساءْ

أحفظُ للسرِّ

فخفَّ للقاءْ

يموجُ كالبحرِ

** **

حيـــرة ـ أحمد العدواني

حتى متى؟؟ تحكُمنا الطريقْ

حتى متى نزيدُ أو ننقصُ من خطانا

بحسبِ ما تتسعُ الطريقْ

هل الطريقُ قدرٌ لنا،

ليس لنا فيهِ اختيارْ

أو الطريقُ صنعُنا

أو بعضُ مالنا من الآثارْ

حكايةُ الطريقِ هذِهِ

أسطورةٌ لا تنتهي

وكيفَ تنتهي

وللمآربِ الكبارِ والصغارْ

في تكرارها

أُلهيةٌ تشغلُ كلَّ ناظرٍ وخاطر

عمّا يدورُ، في الطريقْ

عمّا تُكنُّهُ لنا الأحابيلُ التي

ينصبُها بها كلُّ فريقٍ لفريقْ

** **

سمـراء ـ أحمد العدواني

سمراءُ، يا لفحةَ المصيفِ

وصبغةَ الشمسِ والهواءْ

يا موجةَ النورِ في غمامٍ

يشفُّ عن ضحوةِ السماءْ

سمراءُ.. يا حلوةَ الرفيفِ

خميلةٌ في ضفافِ نهرٍ

ربيعُها دائماً مقيمُ

وللشذا، والندى عليها

ملاعبٌ خطَّها النسيمُ

سمراءُ،...؟

يفيضُ في وجنتيكِ فجرُ

تنهلُّ من ضوئِهِ العيونُ

ظلالُهُ جنةُ الأماني

يروي أزاهيرها الفتونُ

سمراءُ والطيبُ ما تُسِرُّ

يا نفحةً عذبةَ المعاني

تموجُ كالسحرِ بالظلالِ،

ترددتْ في سماءِ روحي،

تطيرُ بالشعرِ والخيالِ

سمراءُ، يا شاطئَ الأمانِ

** **

الليـل الأخيـر ـ أحمد العدوانـي

المغاني والأماني المبهمهْ
والخبايا في الدروبِ المظلمهْ
كالبقايا من حياةٍ معتمهْ
سوفَ تُطوى في ضمير الذكرياتِ
طولَ أيام الحياةِ
هذه الكأسُ ـ هنا سوفَ تفيقْ
وتنادي أينَ من كانَ الصديقْ
أتراهُ ضلَّ أرجاءَ الطريقْ
أم هوى غيري وهامْ؟
تحتَ أستارِ الظلامْ
وكأنِّي أنظرُ الساقي غدا
حائراً يسألُ عنِّي من غدا؟
أينَ من كانَ هوىً متّقدا
ظامئاً يشربُ كأساً بعد كاسِ
في ابتسامٍ وائتناسِ
وصحابٌ عكفوا حولَ الشرابِ
وأباحوا الكأسَ أسرارَ الرغابِ
خلتُهُمْ قد سألوا بعدَ غيابِ
أين يا صحبُ الذي كانَ هُنا
باسماً مثلَ المُنَى

يا ليالي الشهواتِ الثائرهْ

ومجالي الصبواتِ الحائرهْ

انتهت دنيا حياتي الساهرهْ

إنني في ساعةِ الليلِ الأخيرْ

ثُمَّ أمضي.. حيثُ لا أدري المصيرْ

** **

ربوة الـورد ـ أحمد العدوانـي

سفرتْ في غلالةٍ من عبيرِ

ربوةُ الوردِ في خميلةِ نورِ

طلعتْ تسحرُ المُنى برؤاها

ثم تبدو بطلعةِ المسحور

فوقَ نبعٍ يغفو على وهجِ الشو

قِ ويصحو على لظى مقهور

ما تصدَّتْ لهُ الهواجرُ إلاَّ

وجدتْ فيهِ ثورةَ المسعور

غيرَ أَنِّي إذا استجرتُ بهِ من

ثورتي نلتُ راحةَ المستجير

منهلٌ حالمٌ عليهِ ضفافٌ

ناعماتُ الأعطافِ كالبلّور

شربتْ خمرةَ العطورِ فعادتْ

ظامئاتٍ إلى قناني الخمور

وتوارى الهجيرُ فيها فصارتْ

نبضاتٍ!! ترمى بدفقِ الهجير

** **

الذبابـة والجبـل!! - أحمد العدواني

حكايةُ الذبابةِ المغرورهْ

والجبلِ الأشمْ

أظنُّها مشهورهْ

في كتبِ الأممْ

قالتْ عجبتُ للطيورْ

تنالُ قمةَ الجبلْ

تمرحُ في حُبورْ

ضاحكةَ الأملْ

وأقبلتْ تحاولُ الصعودْ

فتقذفُ الريحُ بها إلى الثرى

ثم تعودُ من جديدْ

تحاولُ الصعودَ للذُّرى

حتى إذا ضاقتْ بها الحيلْ

وعجزتْ عن قمةِ الجبلْ

راحتْ إلى الذبابْ

تقولُ.. يا أحبابْ

هناكَ في رأس الجبلْ

نـهرٌ من العسلْ

قالتْ لها جماعةُ الذبابْ

وكيفَ نبلغُ القمه..؟

ودونَها الرياحُ والسحاب

مشكلةٌ ضخمه

أجابت الذبابةُ المغرورَه

عندي أنا الحلُّ

جموعُنا الشريرةُ الكثيره

ليسَ لها مِثْلُ

الرأيُ عندي أننا نُحطِّمُ الجبلْ

وهكذا نُحقِّقٍ الأملْ

ونشربُ العسلْ

فضحكَ الذبابُ من أحلامِها المجنونهْ

وقالَ: يا مغرورةَ النَفْسِ

قد جئتِنا بفكرةٍ ملعونهْ

ترمي بنا في ظلمةِ الرَمْسِ

ويكِ اسمعي قد قيلَ في المثلْ

إنَّ الذبابَ ربَّما قضى على جَمَلْ

لكنَّهُ.. لا يهدِمُ الجَبَلْ

** **

حكمة ليلى - أحمد العدواني

قلتُ لها وليلُنا جوٌّ هوىً محترقِ

شاعَ به الهمسُ مع اللمسِ بشكلٍ أنِقِ

والكأسُ فيما بيننا فياضةٌ بالشفق

تخللتْ أضواؤُها موجَ دخانٍ عبق

كأنها غمامةٌ تهمي بوبلٍ مبرقِ

ليلى: حديثُكِ الطّلا شهيَّةُ التدفقِ

دارتْ بنفسي فانتشتْ من سحرِها المروّق

وحلقتْ كأنها طائرةٌ من ورق

خفيفةٌ شفافةٌ ذاتُ اضطرابٍ نزق

يا بسمةً مشرقةً على محيّاً مشرق ..

وادعةً تطالعُ الدنيا بروحٍ طلق

فيها حياءٌ وانعطافٌ فاتنُ التألق

لكنني ألمحُ في عينيكِ ظلَّ القلق ...

يمرُّ مثلَ حلمِ الليلِ بضاحي الأفق

أو خاطرِ النشوةِ في قلب مُحِبٍّ مشفق

ما السرُّ يا ليلى، أمَا أعرفُهُ فأتَّقي؟؟

فبادرتْ قائلةً بِنَفَسٍ مختنقٍ ..

خُذ ظاهرَ الأمرِ ودعْ خافيهِ للمحقق

ما أنا إلا وردةٌ موضوعةٌ في طبق

يلفحُها الشوقُ إلى حقلِ الورودِ المورق

...حيثُ النسيمُ والسنا والماءُ والظلُّ النَّقي

ووجمتْ كأنها حمامةٌ في مأزقِ

والدمعُ شبهُ لؤلؤٍ بجفنِها المغرورق

وصمتُها الكئيبُ يوحي لي بصمتٍ مطبق

وفجأةً ترسَّلتْ بمرحٍ مصفق

وابتسمتْ كروضةٍ خلالَ غيثٍ مغدق

قالتْ: كفى تحاوراً

فاشربْ ودعني أستقي

أأنتَ مثلي في الهوى

وفي الشَّقاءِ يا شَقي

مِنْ سرِّ أقدارِ الحياةِ كلُّنا في فَرَقِ

لم تخلُ نفسٌ من أسىً

ومقلةٌ من أرق

أروحُ خلقِ اللهِ ـ لو علمتَ ـ مَنْ لم يُخلقِ

وما لنا وللشجونِ واكتناهِ المغلقِ؟؟

الكأسُ من حولكَ فاطفِئْ من سناها ما بقي

وامضِ بنا نقتطف اللذاتِ في تعمّق

نحنُ رفاقُ سفرٍ

في مفرقٍ للطرق

قد نلتقي في غدِنا

وربّما لا نلتقي

** **

أمانــي - أحمد العدواني

يا ليتني في شاطىءِ الخليجِ رملهْ

تدلُّني على همومِ السندبادْ

وكيفَ كانَ يقضي في الشتاءِ ليلَهْ

يا ليتني في موجةِ الخليجِ ذرَّه

تدلُّني على ضميرِ السندباد

وكيفَ أقلقَ الزمانُ سِرَّه

لمحتُ في مجاهلِ الخليج

تاريخيَ المجهول

محارةً ودُرَّه

** **

خطابان ـ أحمد العدواني

رسالــة

الكرمةُ التي ترعرعتْ في حقلِ أمسي

عصرتُها خمرا

ملأتُ منها كأسي

بنيتُ منها قصرا

فرشتُهُ بالأُنسِ

صنعتُ من صداها شعرا

شعَّ كضوءِ الشمسِ

من بعد رحلةٍ طويلهْ

طوَّفتُ فيها بهياكلِ الرذيلهْ

عدتُ إلى حديقتي الجميلهْ

أركزُ فيها غَرسي

الكرمةُ التي ترعرعتْ في حقلِ أمسي

عادتْ إلى عالمِها القُدسي

ســؤال

هل تفهمُ الرمزَ أو الإشارهْ

اللغةَ الثرثاره

مثلَ فصوصِ الزئبقِ الفرّاره

من صامتٍ أخفى وراءَ صمتِهِ أسرارَه

ضاقَ بما يجولُ في ضميرِهِ

وضاقتْ العبارَه

فارتبكتْ أشواقُهُ وأَربكتْ أشعارَه

يا ربّ أينَ لغةُ البَكارَهْ

تلك التي ما افتضَّها المجاز

أو تزمّلتْ بها استعارَهْ

أرسمُ منها صورةً بِكرا

ما عرفَ الناسُ لها سرّا

نوريةَ المطلعِ والبشارَهْ

** **

لصوص ـ أحمد العدواني

بشراك يا لصوصْ.. يا طريدةَ الديارْ

قد زالت الأخطارْ

هنا بلادٌ أتخمتها نعمةُ القدرْ

فقتلتْ فيها أحاسيسَ الخطرْ

وما لها سورٌ ولا حصونْ

فالنهبُ في رحابِها مضمونْ

غنيمة باردةٌ وطالعٌ ميمون

وكلٌّ لصٍّ معهُ سلاحْ

ولو من الخشبْ

سيسلبُ الأموالَ والأرواحْ

ويبلغُ الطلبْ

فأهلُها شدَّتْ أكفُّهم

إلى أساورِ الذهب

وشلَّت الأفكارَ والعصبْ

وأَسرتْ فيهم منازعَ الكفاحْ

أساورُ الذهبْ

قد أَعمت الأبصارَ فهي لا ترى

مصارعَ الديارْ

تَحْدِقُ بالصغارْ والكبارْ

** **

أودية الظنون ـ أحمد العدواني

(1)

تبحث عن ظِلِّي

يا هذِهِ.. ظلِّيَ قُدامي

يزفُّ أحلامي

وليسَ من خلفيَ إلاَّ

فلواتُ الرملِ

(2)

تمددي ونامي

فالليلُ كالنهار

تشابهتْ مراحلُ الأيام

تحتَ خيامِ القار

تمددي ونامي

فالصحوُ في دنيا الكرى

بدايةُ الآثامِ

(3)

راحوا وخلفوني

أهيمُ في أوديةِ الظنونِ

لي كلَّ حينٍ فكرةٌ

عن صورةِ اليقينِ

أولئك الرفاقْ

أولئك الذين،

رُضتُ لهُمُ أوابدَ الآفاقْ

هل أشفقوا عليَّ يا ترى.. من خطرِ الدربِ؟

أو.. ربّما خافوا عليَّ غضبَ الربِّ

غداةَ رحلوا وخلفوني

أهيمُ في أوديةِ الظنونِ

يا هل ترى.. ماذا أقولُ.. يا ترى ماذا أقولْ

ذاقوا حلاوةَ الوصولْ

فأغلقوا الأبوابَ دوني

** **

القمم ـ أحمد العدواني

هناك... هناك حيثُ القممْ

هناك.. حيثُ القممْ،

تضجُّ بالألمْ،

الألمِ الذي، يُنبتُ أزهارَ الجمالْ

ويبعثُ الخيالْ

فيحرقُ الغيوبَ والأسرار،

الألمُ الجبارْ،

هناكَ حيثُ القممْ

تضجُّ بالألم

تحترقُ الرِّمم

في لَهَبِ العَدَم

فلا تحسُّ غيرَ أنوارِ الوجود، مرفوعةَ البنود

تشرقُ من شمسِ الفِكَرْ

مثل الزَّهَر

وحيٌ وإلهامٌ، وشعرٌ عبقريُّ الصورِ

ينبعُ من فيضِ الخلودِ!!! في جنونٍ عبقري

هناكَ، شاهدتُكَ يا شاعرُ

وحولكَ المأمورُ والآمرُ

احلولقوا حولكَ في سجدةٍ

فيها اعترافٌ.. إنّما كافرُ

وأنتَ نشوانُ على خمرةٍ

أنتَ لها الكرّامُ والعاصرُ

هناك حيث القمم

تضجُّ بالألمْ

الألمِ الخالقِ من عَدَمْ

حضارةَ الأممْ

منزلُكَ الخالدُ يا شاعرُ

** **

في ظلال الصمت ـ أحمد العدواني

سكتُّ فاتركيني في ظلال الصمتِ
مختبئاً كالسرِّ في قلب الأصمْ
أشاهدُ الموتَ يلتفُّ بالوقتِ
يدسُّ في طيّاتهِ العَدَمْ
سكتُّ فاتركيني أغوصُ في الحياة المجدبهْ
أعبُّ في سكونٍ أشجانيَ المضطربهْ
واقصدي غيري فقد يروي لكِ الأفراحَ شعرا
ويغنّيك أناشيد الهوى خمرًا وسحرا
فاتركيني قبلما تهوين في صمتيَ سرّا
أطبق الغيبُ عليهِ وانطوى في القبر كفرا
أنت بستانُ حياةٍ أزهرتْ فيه المعاني
وتلاوينُ جمالٍ عايشتْ أحلى كيان
أنتِ من أنتِ؟ زمانٌ كان حُلمي في زماني
قبلما أدرك في صمتيَ أسرار الأماني
فحياتي اليوم غير الأمس، صمتٌ يتكلمْ
كلّما مرَّ بذكرى شربَ الدمعةَ بالدمْ
حصد الأمس فلم يجمعْ سوى كونٍ تهدَّمْ
سكتُّ فاتركيني في ظلال الصمتِ

وارتقبيني وهجًا يضيء بعد موتي

يُفجِّرُ التاريخ في غياهب الكهوف

ثورة عصرٍ ناقمٍ على سلاطين السيوف

فلا سلاسلُ الحديد تحبسُ القلمْ

ولا رفارفُ البنود تحكمها الرممْ

** **

دنيـــاكـــــــم ـ أحمد العدواني

إني تركتُ إليكُمُ دنياكُمْ

إني كفرتُ بها

وخرجتُ منها دونما أسف

خلفت دنياكمْ ميسرةً

للمغرمين بها

يتهافتون على مغانيها

إني تركت إليكم دنياكم

أنتمْ بها أوْلى

منِّي ومن كلِّ الذين رأوا

أَنَّ الوصولَ طبيعةٌ فيها

إني برئتُ إليكُمُ من كلِّ ما

قد كانَ يربطني

بِكُمُ ويحرقُني

شوقًا إلى دنيا مجنحةٍ

أنتمْ أهاليها

قد كانَ قلبي مسكنًا لكُمُ

فيه الأمانُ وفي جوانِحِهِ

دفء العواطفْ

وعلى هواكُمْ مرَّ بي زمني

أسيانَ عاطفْ

يعنو إلى روحي ويبكيها

** **

موجـــة ضوئيـــة ـ أحمد العدواني

الليلُ والخيمةُ والصحراءُ والقمر

وللسكونِ صلواتْ

وفي ضميري وَلَهٌ إلى اعتناق النور

تجسَّدتْ لي صورةُ الخلودْ

ذاتَ جمالٍ باهر

فرحتُ في سكرَهْ

غبتُ بها عن المظاهر

وصرتُ موجةً ضوئيةً حُرَّهْ

والليلُ والخيمةُ والصحراءُ والقمرْ

حينَ صحوتُ لم أجدْ لها أثرْ

لكنني سمعتُ صلوات الأنبياءِ

تغمرني بفرحٍ خفَّ بهِ كياني

فطارَ كالريشة في الهواءِ

حتى اختفى في عالم السماءِ

الليلُ والخيمة والصحراءُ والقمرْ

معابدُ ظللها الخلودْ

لكنّما ظلالُها مستورهْ

إلا عن الذين.. حطّموا القيودَ ، اقتحموا السدودْ

ونفذوا بالدمِ والدمعِ إلى

!سرِّ الوجودْ

ليس لديَّ عنكِ يا ليلايَ فكرةٌ أشرحُها لمن له فكرُ

لكنْ لديَّ خبرةٌ! أُخفيها

وليس لي بها خبْرُ

حيِّ ليلى لبستْ ثوب الصِّبا

تخطرُ في أصفى رداءْ

حيِّ ليلى مسَّت الأرضَ لها

نفحةٌ!! وانطلقتْ تهوى السماء

** **

المصيـــــر ـ أحمد العدواني

ماذا وراء موجةِ الغبار

تساؤلٌ في المجلس الصغيرِ والكبير،

في كلِّ شارعٍ وكلِّ حارَهْ

جمهرةٌ تهمسُ ما المصير، ما المصيرْ

إلى متى، تظلُّ في غرارهْ

يا موجةَ الغبارْ

الليلُ والنهارْ

ما لهما اعتبارْ

لفَّهما ثوبٌ من الضباب والغبارْ

فالليلُ لا يطلعُ فيه بدرُ

ولا كواكبٌ، ولا نجومْ،

بل قطعةٌ مسودَّةُ الغيومْ،

الليلُ فيه للحياة قبرُ،

وما النهارْ؟؟

ليستْ لهُ أنوارْ

لولا رنينُ ساعة الجدارْ

ما عُرفَ الليل ولا النهارْ

وموجةُ الغبارْ

تسربُ في النفوس والأفكار

وتملأ الأغوارْ..؟

بثورةٍ مظلمةِ الأسرار

يا هل ترى!! هل نحنُ داخل القبورْ

نعيش في غيهبها المقدورْ

أم نحن في البيوت والقصورْ؟

وموجةُ الغبارْ

تلتهمُ الأنوارْ

تساؤلٌ خطيرْ

في كلِّ شارع وكلِّ حارَهْ

يهمسُ ما المصير؟

** **

سرّ الآن ـ أحمد العدواني

تجمدَّ الزمانُ بالمكانْ

فأثمر المقدار والكيفيهْ

وطأطأ التاريخ للسلطانْ

يركبُهُ الجنود والشرطيه

واستسلمتْ إلى قوى السجّانْ

!الزمرُ الثوريهْ

يا صاح لو أدركتَ سرَّ الآنْ

آمنت بالعقيدة الجبريهْ

!فحطِّم الإسارَ بالإيمانْ

وانزحْ وراء القممِ الروحيهْ

** **

في ظل الحجر الأسود ـ أحمد العدواني

حلمي في ظلِّ الحجرِ الأسودْ

يتفجرُ نهرا

يَروي روحي الظمأى

خمرا

ويرعرعُ في صدري

حقل الأحلامْ

ويجدِّدُ في عمري

سفر الأيامْ

حلمي في ظلِّ الحجر الأسودْ

كونٌ يتجددْ

حلمي في ظلِّ الحجر الأسودْ

يتفجر نهرًا

ويشعُّ بأفق سمائي

فجرا

حلمي في ظل الحجر الأسودْ

يملأُ كأسي خمرا

يعصرُ كرمَ الفجر

فتصبَّ الأفراح الكبرى في صدري

** **

وحـــدي - أحمد العدواني

(1)

ماالدمعُ؟ ماالدمُ

ما العرقُ المهراقْ

لا بيرقٌ عندي ولابراقْ

لكنَّ عندي الألمْ

وفي ضميري نجمةٌ الإشراقْ

تفرُّ منها الظلمْ

(2)

أجوسُ وحدي غابة المجهولْ

والليلُ جاثمٌ على أشجارها

وفي ضميري للبروقِ مشعلٌ

يومضُ فجأة ثم يغيبْ

كأنهُ ما كانْ

وأغتدي، والليلُ قائدي

والخطرُ الأحمرُ مرشدي

وفي لظى البركان

موردي

يا نورُ، ضلَّتْ خطواتي، أين أنت ، أين الشمسْ؟

يا هل ترى ماتت كما ماتت ليالي الأمس

غرقتُ في غاهب اللهبْ

ولم أزلْ أغرقْ

أشعل شمعة وأحترقْ

أثير نسمةً وأختنقْ

(3)

ويحي! إلى متى أصارعُ الأيامْ

عمري! يضيع كلَّ لحظةٍ

بينَ متاهة الأوهامْ

أبني، وتهدمُ الظروفُ ما أشيدُ

!!من قصورْ

بنيتها من أعظمي ولحمي

ومن دمي

أبني وتسرقُ اللصوصُ ما بنيتْ

وتمسحُ الرياحُ اسمي

** **

ظــلك ـ أحمد العدواني

ألفتُ في الضحى
ظِلَّكِ يملأ الآفاقْ
يُجددُ الحياة فيَّ
يبعثُ الأشواقْ
وكنتُ كلما صحا
قلبي على الأحلامِ واغتدى
يخوضُ في الحياة مُتْهِمًا
أو منجدا
وجال وشدا
كنتُ لديه فرحا
يا روعة الصِّبا
عادتْ ليالي الأمس لي
وعاد منزلي
أشواق جدولِ
تحنُّ للرُّبى
ضوءُك ماخبا
قد زانهُ الزمانُ فتنا
تثيرُ غيرةَ المُنى
حيث أساطيرُ السَّنا
تهمي عليها سُحُبا
عدتِ فمرحبا

ماغبت عن ضميري أبدا

كنت غرامًا عربدا

فغاصَ وارتدى

من دمي المهدور لَهَبا

** **

حصـــاد - أحمد العدواني

أفاقَ من نومتهِ العميقهْ

على بقعةِ أرضٍ مقفرهْ

كانت لدى أحلامه حديقهْ

مثمرة الأشجار مزهرهْ

فراحَ يستفسرُ عن طريقهْ

تعيد ما دهاهُ صحوُهُ ودمَّرَهْ

قالت الحقيقهْ

منْ زرعَ الورود في وادي الكرى

ونامَ، حصدَ الأشواكَ في دنيا الورى

ما أيسر الدرب إلى البطولهْ

فرقعةٌ بكلمات غير مسئولهْ

يهللُ الناسُ لها

وتغتدي أمثولهْ

لكلِّ نفس ثائرهْ

لكنما صاحبُها بعد خطابه المثيرْ

يذوب كالثلج على الهجير

ثم يعودْ

تحفُّهُ مواكب السُّعودْ

على فراش من حرير

إلى سُدَّة منصبٍ خطيرْ

ويملكُ المال الكثير والضياع العامرهْ

وينكر الثورة والمغامرهْ

عاشق السهر ـ أحمد العدواني

عاشقُ السهرْ

عشقَ الليل أنجمًا وظلاما

ومضى يرسمُ الهوى أحلاما

ويصبُّ القمرْ

في ليالي السهرْ

أغنياتٍ سَمَتْ صباً وغراما

ولياليه روضةٌ عذراء

يتعرَّى على نسيم شذاها

الظلُّ والماء والسَّنا والهواءُ

عاشقُ السهرْ

فرَّ من الوجوه والأرداف والصدورْ

حيثُ مزارع الفجورْ

تحبلُ بالغوائل

وتحمل الثمار للقصورْ

في سلة الرذائلْ

فرَّ إلى مغارةٍ موحشة الصخورْ ..

مظلمةٍ كأنها الفناءْ

لكنَّها طاهرةٌ مثل رداءِ الأنبياءْ

الحبُّ فيها صلواتٌ للسماءْ

أنفاسُها ترشُّ

عطرَ النورِ والورد

على ضفاف الخلد

إلى السجـــان ـ أحمد العدواني

يا سيدي السجّانْ

إليكَ. هذه الرسالهْ

ينفثُها قلب مجرّح

أثخنهُ الطغيانْ

يا سيدي السجّانْ

..قلْ لهُمُ

قلْ للذين.. في القصور

أنتم بأمنٍ من الرياح

فلتهبّ مثلما تحبّ

لكنَّها تعجزُ أن تثور في القبور

وإنَّما .. هو البركانْ

يا سيدي السجّان

أواهُ لو علمتَ أغوار الجروح

..في أعماقنا

تشعلُها النيرانْ

أواهُ لو علمتَ سطوة الهوانْ

في أشواقنا

علمتَ كيف يكفرُ الإنسانُ بالإنسانْ

يا ليتنا مثل بهائم الراعي

تسيرُ مثلما يشاءُ راعيها

تجدُ في العصيِّ دستورها

وشرع حاميها

لا تدري ماالحياة ما المماتُ

ما الزمانْ

يا سيدي السجّان

ما أسعدَ البهائمْ

ليس لها طرسٌ ولا قلمْ

ولا لها دينٌ ولا تقاليدْ

ولا مراسمْ

ولا لها لسانْ

** **

الفراشة ـ أحمد العدواني

أيتُها الفراشهْ

تطوفُ حول وهجِ القنديلْ

يا ليتَ لي مثلك شعلةً

يرفُّ فوقها قلبي

ثم يضمُّها ويحترقْ

إنَّ الحياة دونما لمعة نورْ

مظلمة وإن تحلَّتْ بالنجوم والبدورْ

يهنيكِ يا فراشتي العزيزه

أنتِ تموتين غرامًا إنَّما

نحنُ نموت مللا

أيتها الفراشة الشهيدهْ

ما أرخص الأعمارْ

نقضيها .. بلا تشوقٍ جديدْ

يجدِّدُ الحياة في نفوسنا

أيتها الفراشةُ الشهيدهْ

ما أرخصَ الأعمارْ

يقضيها أولئك الذين كرهوا النهارْ

قد صبغوا بيوتَهم بالقارْ

حتى نفوسُهم صبوا عليها القارْ

فاختنقوا

أيتها الفراشةُ الشهيدهْ

يا ليت لي مثلك شعلةً

ينزعُ بي قلبي إلى ضيائها

ثم أضمُّها واحترقْ

إن الحياة دونَ نورٍ حارقْ

ساعاتُها بليدةُ الدقائقْ

نحنُ هنا

لم يختلفْ ليلٌ لنا عن ليلْ

ولا نهارٌ عن نهارْ

ولا نُحسُّ للزمان دورهْ

ولا لقوة الحياة ثورة

قد أُغلقتْ منافذُ الإحساسْ

في أنفسنا

فما لنا في العيش شهوةٌ

تحفزُنا إلى اكتشاف عالمٍ جديدْ

أريدُ أن أعبر أجواء الحياهْ

منطلقًا كالبرق

أريدُ أنْ أعيش في الساعة ألف ساعهْ

وأجمعَ الآفاق في أفق

** **

مرايـــــا ـ أحمد العدواني

(1)

قصدتُ النـاسَ، ثم بدأتُ أكتبُ ما أشاهدُهْ

فما شاهدُتُ غير مناسكٍ للناسِ في دربي

قصدتُ اللهَ.. ثم بدأتُ أكتبُ ما أشاهدهْ

فشاهدت مرايا الكونِ تهديني إلى ربي

فألقيتُ بأسفاري.. إلى النار

وحررتُ من الأخبار أفكاري

وأعلنتُ لدى الأنوار أسراري

وغنى الشوقُ في قلبي يساجل طائر الحبِّ

ويزرعُ جنة القربِ

كتبتُ الصفرَ! ثم مشيتُ بعد الصفر في الدربِ

فغابتْ ظلمة الأشياء والأرقام عن نظري

وشاع النورُ في قلبي!! وشاهدتُ سنا ربِّي

كتبتُ الناسَ! ثم مشيتُ بعد الناس! في الدرب

فلم أشهدْ سوى الأشياء كالأشواك

في فكري

وغير الهمِّ في قلبي

** **

العــــرس ـ أحمد العدواني

تأجل العرسُ إلى غدٍ

أجلْ .. تأجلَ العرس

حتى يتمَّ الأُنس

وانفضَّ حفلٌ حاشدٌ

ضاقتْ بهِ الساحات

حتى إذا جاءَ غدٌ

ولاحتْ الراياتُ

قيل لنا.. إليكُمُ

تأجل العُرس

حتى يتمَّ الأنس

وهكذا! كم منْ غدٍ مرَّ

وكم تأجل العرس

ولم تزلْ.. آمالنا

ما نالها بأس

ننتظرُ العرسَ.. وفي

أعماقنا عُرس

رفاقَنا.. زمانُنا طالعُهُ نحس

العرسُ لن يتمّ أبدا

إنَّ العروسَ ولدتْ ميتةً

وضمَّها الرمس

** **

حـــيـــرة - أحمد العدواني

قدري الشوقُ والألمْ

منذُ أدركتُ أنني

طائرٌ دارُهُ القممْ

ملءُ صدري عواطفُ

كلَّ أنفاسها لهبْ

حَبَسَتْها مواقفُ

خَشِيَتْ حملةَ الريبْ

جَنَّحَ العمرُ للزوالْ

ولمّا يزلْ معي

فجرُ حبٍّ من الجمالْ

مشرقٌ بينَ أضلعي

كلَّ بابٍ طرقتُهُ

كُسرتْ عندهُ يدي

كلَّ بيتٍ سكنتُهُ

لم أجد فيه معبدي

أين أمسي الذي على

شمسِهِ يرقصُ النغمْ

مرَّ كالطيف وانجلى

عن بحورٍ من الظلم

رغم الخناجر التي

تُغرس في صدري

آثرتُ أنْ أمشي

مشية شاعرٍ حرٍّ

لكنِّي! أحملُ نعشي

ربِّ هل ثَمَّ منْ طريقْ

إلى نورك المبينْ

أنا حيرانُ فاهدني

أنا في حيرتي غريقْ

** **

ســــــــؤال ـ أحمد العدواني

سألتُ الدهرَ هل أدركتَ أمرًا

يبينُ ليَ الغريبَ من الأمورِ

أرى أهْلَ التُقى والغيِّ قومًا

تساوَوا في الولادة والمصير

وما أدري أعَدْلٌ أن يُساوي

ربيبُ الطهر أربابَ الفجور

فقال الدهرُ ليس لديَّ علمٌ

بما تطويه أسرارُ القبور

** **

مناجـــــاة - أحمد العدواني

نـادم الشمسَ فلما غربتْ

راحَ يستذري بظلِّ القمرِ

ويناجي أنجم الليل على

ولـهٍ كاللهبِ المستعر

كم طغى الحزنُ عليه شغفًا

بأصيلٍ، وازدهى في سَحر

لا يبالي والسنا خمرتُهُ

إنْ نَبَتْ عنهُ عيون الكوثر

قلتُ للمفتونِ في الدنيا أفقْ

شَركُ الذلِّ خداعُ الصُّور

لنْ يفضَّ الختمَ في دنيا الورى

غيرُ منْ يحيا بحزنٍ عبقري

** **

كيف كـنــــا؟ ـ أحمد العدواني

يا ترى هل نحنُ كنّا

قبلما يلبسُنا هذا الترابْ

كوكبينِ اعتنقا

وعَبَرْنا الأُفقا

ومضات من شهابْ

وافترقنا

في فضاء ما لهُ حدٌّ ولا عدٌّ

وعشنا

في بعادٍ واغترابْ

إنني ألمحُ في عينيكِ

إطلالة أمسي الأولِ

أبدًا يلهمني أنكِ يا حسناء لي

رغم ما بيني وما بينك من بُعْدِ المكانِ والزمان

فاسألي

روحك عني.. حين تصفو

من حياةٍ كلُّها، رقصٌ وقصفُ

ربما تنجلي

فتراني وأراها،

كوكبين

معتنقين

مثلما كنّا

قبيل الهجرة الكبرى

كوكبين اعتنقا

وعَبَرْنا الأفقا

ولنا في كلِّ جوٍّ شعلتانْ

** **

ليلـــى - أحمد العدواني

ليلى

جئت إلى بابكْ

أحملُ الجراحَ والسكاكينْ

وبتُّ في رحابكْ

تحدقُ بي ملائكُ السماء والشياطينْ

وأنت من خلف حجابكْ على أرائك اليقينْ

مشغولةٌ عنِّي بالثقاتِ الآمنينْ

من فتن الدنيا ومنْ عذابكْ

ليلى!!

اعذريني

حين تبدو سحبُ الريبْ

على آفاقِ دنياي وديني

أنا من ماءٍ وطينِ

يا سيدي البوابُ!! ليلى نجمةٌ

لكنْ سناها في الطريقِ سرابُ

أقمارُها في الروح تشرقُ كلما

غطتْ بدورًا في السماء سحاب

حَجبتْ مفاتنها ورُبَّ كريمةٍ

قد زانَها حينَ الوصال حجاب

وأنا على طهرٍ أطوفُ ببابها

وتصدُّني يا سيدي البواب

لكننـي والجمرُ بين أضالعي

مارابني أنَّ الدعاء مجاب

والباب يُفتحُ لي ويجمعني إلى

ما نشتهي طبعٌ لنا غلاَّب

** **

حـــــب ـ أحمد العدواني

يا صاحبي، إياك أنْ تريد مني غيَر ما أطيقْ

يا صاحبي، مهما اختلفنا ، في الطريقْ

واشتدَّ ما بيني، وبينك الخلافْ

فإنني أكبرُ منْ أنْ أكرها

الكرهُ من طبعِ الصغارْ

الكرهُ من طبعِ الذين أنتنتْ أرواحُهمْ

!كجيفٍ طغتْ على مستنقعٍ

مستقذرٍ! وأصبحتْ ترسلُها رائحةً

يجدُ فيها الدودُ! كلَّ ما اشتَهى

الشمسُ لا تكرهُ أنْ تضيء بيتَ آثمٍ أو جانِ

بل ربّما هلَّ سناها حانيا

على الذين أنكروا علاها

وزعموها ظلهم

لولاهُمُ

لم يشرب العالمُ منْ سناها

** **

اعتــــرفـــي - أحمد العدواني

اعترفي

اعترفي

بأنك انغدرتِ مرَّةً

ومرَّهْ

اعترفي إنْ كنتِ مثلما عهدت

حرَّهْ

بالواقع الذي مارستهِ

في العالمِ المزخرفِ

اعترفي

اعترفي

ردِّي على سؤاليَ المرير

عن قصص الصالون

والسريرْ

وماتلاها

من دموع الأسفِ

اعترفي

اعترفي

أنكِ كنتِ امرأةً مخدوعهْ

بالملبس المضيء بالطراوةِ المصنوعهْ

بنغمةٍ ماجنةٍ ورقصةٍ مصروعهْ

بالواقع المزيَّف

اعترفي

وطنــي - أحمد العدواني

المجدُ عندكَ طارفٌ وتليدُ

تهفو البحارُ له وتشدو البيدُ

وطني الكويت وأنت في فلكِ العُلا

وطنٌ على خيراته محسود

ترنو المطامعُ حولهُ مسعورةً

حمرُ الأظافرِ، والنوايا سود

عَوَّذْتُ باسم الله أرضكَ إنها

طهرٌ تيمَّمَ في ثراها الجود

يا ابن الجزيرة ما نكرتَ أمومةً

خلدتْ بها الأمجادُ فهي خلود

خُتمتْ رسالاتُ النبوة فوقها

واللهُ والملكُ الكريمُ شهود

وطني الكويت عليكَ من نور الهُدى

حَرَسٌ!! ومن حرِّ الثناء برود

إنا كأمسٍ، والحفيدُ كجدِّهِ

ما شذَّ عن دربِ الجدود حفيدُ

** **

أصنـــــــام ـ أحمد العدواني

هاموا بأصنامهمْ فناموا

فكلُّ أحلامهمْ آثامُ

راموا اقترابًا إلى مقامٍ

عالٍ، وفوق الثرى أقاموا

وأسلموا الأمرَ لليالي

وكلُّ أجوائها ظلام

ضلوا طريق الهدى فباتوا

وما لهمْ للهدى زمام

كلمتُهم أبتغي هُداهمْ

فساءَهُم منِّي الكلام

وعَرَّضوا للسهام قلبي

فسقطتْ دونَهُ السهام

هاموا بأصنامهم فناموا

فما لهمْ للهدى قيام

يارب هلْ ثَمَّ من مغيث

لأمةٍ دينُها الرِّمام

إذا أرادوا ارتفاعَ خطب

صلوا على عجْلهمْ وصاموا

** **

كلمـــــة ـ أحمد العدواني

تبينتُ الحقيقةَ بعد جهدٍ

فلم أشهدْ سوى خدعِ السرابِ

ورمتُ العيش من غير ارتيابٍ

فلم أرَ غير أسباب ارتيابي

فأجوبةٌ تفتشُ عن سؤالٍ

وأسئلةٌ تفتشُ عن جواب

ومضطربُ السبيل أراد هديًا

يسيرُ بدربه دونَ اضطراب

تهكَّمَ بالتراب وليس يدري

بأن مصيرهُ حضن التراب

ينادي بالسماء لهُ مكانًا

فتضحك منهُ آفاق السحاب

** **

يا عاشقي الليـــــل ـ أحمد العدواني

يا عاشقي الليل حيّتكمْ أغانينا

نحنُ السهارى وهذا الليلُ نادينا

سلوا نجوم الدجى هلْ شاهدتْ سمرًا

أحلى وأجمل مما في ليالينا

يا عاشقي الليل أفراحُ الهوى صورٌ

مثل العرائس!! تشدو في مغانينا

في لمعة النور شيءٌ من ملامحنا

وفي ندى الفجرِ شيء من مآقينا

إذا تَدَجَّتْ همومٌ أو طغى ألمٌ

تصدَّرَ الناس آسينا وشادينا

** **

أناشيد وأغاني

كُتبت بالفصحى

النشيد الوطني - أحمد العدواني

وطني الكويت سلمت للمجدِ

وعلى جبينك طالع السعد

يا مهد آباء الألى كتبوا

سفر الخلود فنادتَ الشهبُ

الله أكبر إنهم عرب

طلعت كواكبُ جنة الخُلد

وطني الكويت سلمت للمجد

وعلى جبينك طالع السعد

بوركتَ يا وطني الكويت لنا

سكنًا وعشت على المدى وطنا

يفديك حرٌّ في حماك بنى

صرح الحياة بأكرم الأيدي

وطني الكويت سلمت للمجد

وعلى جبينك طالع السعد

نحميك يا وطني وشاهدنا

شرعُ الهدى والحقُّ رائدُنا

وأميرنا للعزِّ قائدنا

رب الحمية صادق الوعد

وطني الكويت سلمت للمجد

وعلى جبينك طالع السعد

** **

يــا دارنـــا يــــا دار - أحمد العدواني

يا دارنا يا دارْ

يا منبتَ الأحرارْ

يا نجمةً للسنا

على جبين المنى

السحرُ لما دنا

غنى لها الأشعارْ

يا دارنا يا دارْ

يا منبت الأحرار

التبرُ في برِّها

والدرُّ في بحرها

والحب في صدرها

نبع من الأعطارْ

يا دارنا يا دارْ

يا منبت الأحرارْ

فيها تراث الجدودْ

مواكب للخلودْ

لاحتْ عليها البنودْ

تطاولُ الأقمارْ

يا دارَنا يا دارْ

يا منبتَ الأحرارْ

مَنْ غامروا في البحارْ
وخاطروا في القِفارْ
ودونوا للديارْ
مفاخر الأسفارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرارْ

في البرِّ كانوا نَدى
في البحر كانوا هُدى
صدوا جيوش العِدى
وصارعوا التيّارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرارْ

يا دارنا والجدودْ
لهم علينا عودْ
لا عاش من لا يسودْ
ويحفظُ الآثارْ

يا دارَنا يا دارْ
يا منبت الأحرار

نعمْ - عشقنا ثراكِ
نعمْ - وعشنا فداكِ
وكلُّنا في هواكِ
حامي الحمى والجار

يا دارَنا يا دارْ

يا منبتَ الأحرارْ

قالوا الكويت استقلْ

فقلتُ بدرٌ كملْ

اليوم طاب العملْ

وطابت الأخطارْ

يا دارنا يا دارْ

يا منبت الأحرارْ

يا خطوة للجهادْ

تجاوزتها البلادْ

غدا ننالُ المرادْ

ونبلغ الأوطارْ

يا دارَنا يا دارْ

يا منبتَ الأحرارْ

مواعدٌ للقدرْ

دستورُنا المنتظرْ

بهِ يتمُّ الظفرْ

ونقطفُ الأثمارْ

في ظل شمس الصباح

زعيمنا في الكفاح

إلى مراقي النجاح

أميرنا المغوارْ

يا دارنا يا دارْ

يا منبت الأحرارْ

يا نفحة للأريجْ

مسَّتْ عروس الخليجْ

فجرٌ وروضٌ بهيجْ

ما أسعدَ الأطيارْ

يا دارنا يا دارْ

يا منبت الأحرارْ

** **

أرض الجــدود ـ أحمد العدواني

شدا لك المجدُ وغنّى الظفرُ

فاختال بدو وتباهى حَضُرُ

أرض الجدود ؛ والليالي سيَرٌ

ما أشرقت إلا عليك السِّير

قالوا: الكويتُ؟ ،قلت: ذاك كوكب

تهفو له النجوم حين تنظر

العزّ في ساحاته منابتٌ

طابت مجانيها وطاب الشجر

أرض الجدود؛ لا برحت للهوى

منازلاً يخطر فيها القمر

عشنا على ثراكِ يدعونا له

هوى على نفوسنا مقدّر

وذكريات كلما طافتْ بنا

تنفس الورد وفاح العنبر

قل للكويت تلك أعراس المنى

يزفها إليك عهدٌ نَضِر

صحائف التاريخ رفّت حوله

تكتب للخلود ما يقرر

ما أعظم الدستورَ في ظِلالِهِ

شعب على أقداره يسيطر

قائده إلى العُلا أميره

أكرِمْ بمن يقوده ويأمر

شيخُ الأمور ما دجتْ مظلمة

إلا جلاها منه رأيٌ نيِّر

يمر بالخَطْب العبوس باسمًا

كالبدر في غيب الدياجي يسفر

العزم والقوة في ردائه

تزِيْنها الحكمة والتبصُّر

شاد على الحب أساس حكمه

والحب للحكم الكريم مصدر

** **

يا نديم الراح ـ أحمد العدواني

يا نديم الراحْ

عشتَ للكأسِ

املأ الأقداحْ

خمرة الأُنس

هاتها واشربْ

واسقني كاسات

إنها أقربْ

إليَ من نفسي

خمرةٌ هلتْ

في ضمير الدَّنْ

طالما ملَّتْ

ظلمةَ الحبسِ

طلعتْ والناسْ

في ظلام الليلْ

فرأى الجُلاّسْ

طلعة الشمس

هاتها واكشف

سرَّها المختوم

آه لو تعرفْ

أصلها القُدسي

** **

أيـــــهــا العــــاذل ـ أحمد العدواني

أيها العاذلُ المليمُ

أنا لا أسمعُ الملامْ

مَنْ هوى طلعة النديمْ

كيف لا يعشقُ المدامْ

طافَ بالكأس وابتسمْ

فتنة القلب والنظرْ

رشأٌ طالما رسمْ

حُسْنُه للمنى صورْ

خفَّ كالنور والنسمْ

رقَّ كالكأس والوترْ

من رأى شكله الوسيمْ

مدَّ أحلامه وهامْ

مفردٌ ماله قسيمْ

في رياض الهوى أقامْ

أيها العاذلُ المليمْ

أنا لا أسمعُ الملامْ

من هوى طلعةَ النديمْ

كيفَ لا يعشقُ المدامْ

إنْ صبا القلبُ أو لَهَا

واشتهى الكأسَ والجمالْ

ليلة العمر مالها

في معاني المنى مثالْ

منحتني وصالها

وأنا أطلبُ الوصالْ

بعثتْ حبيَ القديمْ

وانطلاقي بلا زمامْ

في جنان لها شميمْ

تبعثُ الشوق والغرامْ

أيها العاذلُ المليمْ

أنا لا أسمعُ الملامْ

إنما جنةُ النعيمْ

حيثما تشرق المدامْ

قد زكا غرسُها وطابْ

فهي ميمونةُ الجنى

خيَّمتْ حولها الرغابْ

حائماتٍ على السنا

شاهدتْ سحرَها المذابْ

فرأتْ غاية المنى

وعلى عَرْفها الشميمْ

عكفتْ أنفسُ الكرامْ

وتهادى لها النسيمْ

عاشقاً شفَّهُ الغرامْ

أيها العاذلُ المليمْ

أنا لا أسمعُ الملامْ

إنما جنة النعيمْ

حيثما تشرقُ المدامْ

متعةُ الروحِ والنظرْ

تتجلى بكاسها

رسمتْ للمنى صورْ

فتنتْ بانعكاسها

سمحةٌ طبعُها كريمْ

كرمتْ فهي للكرام

شعَّها الشوق للنديمْ

فاغتدى نورُها ضرامْ

يا رفيقي وما لنا

في الدجى غيرُ نورها

املأ الكأس فالمنى

عند أطياف سحرها

كلُّ ما حولنا هُنا

أثملتْهُ بعطرها

أَوَ لم يخفق النسيمْ

ثملاً يبعثُ الغرامْ

مسَّ من عطرها شميمْ

فانتشى خافقًا وهامْ

** **

سلوا الكاعب الحسناء - أحمد العدواني

سلوا الكاعبَ الحسناءَ ماذا بدا لها

جَفَتْنا ومازلنا على عهدنا لها

لعلَّ وشاةً حاسدينَ وشوا بنا

لديْها، فشدَّت عن هوانا رحالها

وإلا لماذا الهجر والحب جنةٌ

منعَّمة زان الجمال ظلالها

ونحن على عهد الهوى ما تبدلت

لنا حالةٌ حتى تُبدِّلَ حالها

يهيج بنا نار الغرام خيالها

فنقضي الليالي ناظرين خيالها

لها القلبُ دارٌ والجوانحُ ملعبٌ

وأطيبُ عيشٍ عندنا ما حلا لها

فياليتها جادتْ، وكانتْ هوى لنا،

وعادت ليالينا، فكنّا هوىً لها

** **

